

## يوسف عز الدين .. كلمة وصورة

بقلم صالح جودت

\*\*\*

**وأي في النقاد :** اعترف بأنني لا أحب النقاد . ومن سوء ظني بهم ، لا أحسب إلا أنهم قوم نشأوا على ميل للادب ، وحاولوا أن يكونوا ذوي باع في مجال الخلق والابتكار فلما باءوا بالفشل ، لتقص في عهدهم ، أو لتصف في موهبتهم ، أو لكليهما معا ، أضروا على أن يتبنوا طريقتي الادب بدلا من أن يتخلوه ، وينصرفوا عنه الى شيء آخر قد يصلحون له . وكانت خطتهم في هذه المتابعة هي خطة الطفيليات التي تتسلق جذور الأشجار الشامخة في عالم الخلق الادبي ، ومحاولة النيل منها مسع العيش على فسورها التلقية ، وفروعا الخلفية ، في الوقت ذاته . ولا شك ان الناقد كان يمتحن أن يكون شاعرا أو قاصا أو منشئا أو مترسلا ... وهو يعلم كل العلم شرف هذه المهن على مهنة النقد ولكن اتجاهه الى النقد هو اعتراف منه بالمعجز عن الخلق ، والقصور عن الابتكار ، والاكتفاء بالعيش على نتيج السقطات وفيه الهبات على الشاعر والقاص والمنشئ والمترسل . وهو يعلم كل العلم أيضا ، أنه يعيش على فئات كل هؤلاء ، فلو أنهم سكنوا ولم ينطقوا لهلك من الغفاس ، ولم يعد له ذكر بين الناس .

هذا هو الناقد الذي يقبل على العمل الادبي ، يروح حاقدة تبحث عن خطأ نحوي أو صرفي أو عروضي أو اسلوبي ، فإذا لم تظفر به ، ذهبت تلمس حتى الخطأ المطبعي لتحسبه على الاديب الخلاق . وإذا كنت أكثر ان يكون للناقد مكان في عالم الادب ، فاني لا امسك الا ان أنحي اجلاا وتقديرا لقوم آخرين في عالم الادب ، يصنعون شيئا شبيها في مظهره بالنقد ، ولكنه في جوهره مختلف كل الاختلاف . هؤلاء هم الدارسون ، الذين يقرؤون على العمل الادبي بروح طبية ، باحثين في اعماقه عن مواطن الجمال والقوة فيه . لا متسقين ولا متحيزين ، منبهين الاجيال الى ما يبقى للخلود من كل اثر ادبي .

فعباس محمود العقاد ، حينما يكتب عن ابن الرومي مثلا - فإنه لا يحفل قلم الناقد الذي يريد ان يقدم ابن الرومي او يهشمه او يخدمه . . وانما يقتل عليه كما يقتل الحب على الحبيب ، ويديره دراسة الصديق للصديق ، متعمقا في جذور نشأته ، موقفا في نفسيته ، مصاحبا لظروفه ومؤثراته وخطواته .

ويوسف عز الدين صاحب ديوان « في ضمير الزمن »

استاذ من أبرز اساتذة هذا الجيل في العراق الحبيب ، وصاحب دراسات عميقة وافية خلاقة ، شغله عمله الجامعي والعلمي عن الشعر كثيرا ، ولكنه بقي في اعماقه شاعرا كبيرا حتى في نثره ، وفي علاقاته الانسانية ، وفي حياته العامة والخاصة .

وقد لا يقضيه ان اقول انه شاعر غير متفرغ ، ولو ان اسباب الحياة لآنت له مند صباه ولم تكلفه مشقة الكدح من اجل الرغيف ، لكان نصيبنا من شعره اوفر من هذا القدر بكثير لانه فيما أحس ، لم يبرز من طاقته الشعرية الضخمة الا قليلها ، ولا يزال يختزن كثيرا لآونة يطمئن فيها الى الزمن ، ويجد خلالها فسحة من الوقت تتيح له ان يخرج هذا المخزون الدسم في اعمال شعرية اجل مما أنجز ، كان تكون ملاحم أو مسرحيات شعرية ، وأحسب أنه مهيا لهذه وتلك تهيئة واضحة .

تقصيده « غرام شهرزاد » هي نواة ملحمة تستطيع ان تكبر وتندو وتطول انفسها وتوسع مداها حتى تحلق في آفاق عريضة فاخرة .

**وقفة شعر :** استمع الى هذه الايات من تلك القصة ، اربب تسال اللقطات العاطفية . ورقة الغافله وكيف تساب هذه اللقطات في موسيقى كأنها قبشاة حاملة نبيلة :

صوت الفراق نشوى هائم  
انت صبغت الهوى والهمه  
فانتشى الواس من لطف الخيل  
وانا سبت لك التيب هوى  
وخالي الضرب في اسائه  
فبنت طالت على الامسا  
مقدرة نافذة : اما مقدرته على ان يكون شاعرا مسرحيا ، فاستشفيها من هذه العناصر المتوفرة في اكثر شعره الفني :

— براعته في قص القصة : والقصة متوفرة لديه في كثير من القصائد ، وهي واضحة المعالم .

— مقدرته العروضية : وهي واضحة في جرائسة عبارته الشعرية في كل البحور ، والقسرة على تلويح الاوزان بحيث يطابق الوزن مضمون الشعر ، وهذه الخاصية هي اول ما يجب ان يتوفر للشاعر الذي يكتب المسرح دون ان يخشى الرتبة والاملال .

— سعة افقه فيوسف عز الدين ، فضلا عن كونه استاذ ادب ، وقائد فكر ، رجل دنيا ، يحسب انحاء الارض ، ويعيش فيها بالوطن والعرض ، ويلم باشياء كثيرة من كل شيء ، فهو اذا شئت مؤرخ ، واذا شئت رجل اجتماع ، وهو كبير الامام بالسياسة ، وهو باحث نفسي لساج ، وكل هذه هي عدة لا يستغني عنها صاحب العمل المسرحي .

**مدرسته الشعرية :** الى اية مدرسة في الشعر ينتمي صاحب ديوان « في ضمير الزمن » ؟

لو وقع هذا الشعر في يدي ، دون ان اعرف شيئا

من أمر صاحبه ، لرجحت أنه من شعراء جماعة أبوللو الرومانسيين ، واستثنى بعض قصائد ممدودة . أحسب أنها من تأثراته التقليدية بقراءاته الأولى في عهد الصبا وأول الشباب . قصيدة « حيرة » التي يقول فيها :

يسوح أم يقيم صب بكم مفرم  
فكلكم لسوم فكلهم لمسوم  
في قلبه ألمح وباهوى لمسلم  
أخفى جراحا له ههنا مؤللم  
لا ذقتمو لوعتي من صابها ملغم  
اسهرتمو منكم فلككم نتمتمو  
ما بال قلبى الذي لا يرموي عتمكو  
قد لج في وجهه وسقمه مكمكو

فهذا النفس الخفيف الرشيق والمعدودة الحبيبة إلى النفس ، لا بد أن يكونا تأثر بفزليات الشعراء الطرفاء ، كأي نؤاس والعباس بن الأحنف العراقيين ، أو الشباب الظريف والبهاء زهير الصريين .

**شاعر في الطبيعة :** أقول ... فيما عدا هذه القلة من قصائده ، أستطيع أن أضع الدكتور يوسف عز الدين في طليعة أبناء أبوللو الرومانسيين أساسا ، مع اختلاف طابع كل منهم عن الآخر ، كإبراهيم ناجي ، شاعر اللفة العاطفية ، وعلي محمود طه ، شاعر الصورة الملوثة ، ومحمود حسن أسماعيل ، شاعر الخيال الملحق ، وحسن كامل الصيرفي ، شاعر الحيرة المجننة ، وغيرهم من اصفياء تلك المدرسة المباركة التي لا تزال سيدة مدراس هذا العصر .

وأنا حينما تقرأ له هذه المقاطع من قصيدة « ليست الذكرى سرايا » :

زفيرة مكلومة ، أتناهها  
نودة مكيونة في أضلعي  
ودابت الليل مسعور الرؤى  
وعلى شلوي بكى بالدم  
أبى الليل الذي أسهرتني  
وانت القلب الذي ألتصم  
وأرو لي أياي التي فمت  
هي سر الوجه في القلب القمي  
واستمع نجوى فؤاد منكم

يا حبيبي ، ليست الذكرى سرايا  
فأنت يا هاجري في هجسة  
أقول ... أنك حينما تقرأ هذه المقاطع دون أن يقال لك من هي ، ليخيل لك لأول وهلة أنها استمرار لإطلاق ناجي في مدونتها وغانيتها وحزنها الشفاف .

وأنت حينما تقرأ قصيدة « الوفاء » التي يقول فيها :  
وهل الشاعري في فبسة  
وتساب ماء النيل في روعة  
وأنت تفر النيل من بسمة  
فاستيقظ العالم من رعدة  
تجد صورة متحركة لتليل ساعة الفجر ، تدنك إلى صورة الشاعر الرسام علي محمود طه . وأنت حينما تقرأ هذه الأبيات من قصيدة « شهر » :

أواه .. ضل تنفع أواه  
من نلقات الوجد أشلاء  
وكانت الجنة مساواه  
أجاب . لا العقل لناداه  
تجد فيها تهويمات محمود حسن أسماعيل في عوالمه الحزينة التي يخيم عليها ضباب الأسى وغيوم القلق . وأنت حينما تقرأ قصيدة « انقاض قلب » التي مطلعها :

لا تسالي « في » فما تنفع  
فلي سكوتي لفر سر عني  
تري بعض الحيرة الغائمة الناعمة في خيال حسن كامل الصيرفي . وتجد بعد هذه الآثار (الإبولونية) لمحات أندلسية ... والمآلات « جبرانية » .. وآثات «رامية» .

**أصالة الشاعر :** ولكنك لا تستطيع ، إذا كنت من أهل العمق اللاهت خلف الحقيقة . أن تقول أن يوسف عز الدين قد سطا على معنى لواحد من هؤلاء جميعا ، أو تأثر به تأثرا يظني على شخصيته الشاعرة فالإسالة واضحة في كل شعر يوسف عز الدين ، وأصدق مستمد من واقع حياته ومشاعره وتهويماته الذاتية ، فهو لا يقلد أحدا ، كما أنه من المسير على أحد أن يقلده .

**لغة شعره :** وفي الجزء الأول من ديوان « في ضمير الزمن » ، وهو شعر الصبا ، أكثر من ظاهري يستشعرها القاريء ولم يلإ برضا « لغة الشعر » التي نطق بها يوسف عز الدين في صباه . أنها نفس النزعة « الإبولونية » .. رغم أنه جاء بعد عصر أبوللو ، أو لعله جاء في أواخره . ذلك أن جماعة « أبوللو » نهضت في عصر بلغ الشعر في قسمة الإلاسيكية على يد شوقي وحافظ ومعاذريهما . ويومئذ قال شوقي :

أبوللو ، مرجا بك يا أبوللو  
عكاف وأنت للبهاء سوك  
على جنباتها رطوا وحلوا

إلى أن قال :

عسى تابتينا بمقلصات  
لعل مواهبنا خفيت وضاعت  
وقد صدقت نبوءة شوقي ، وخرجت إلى النور على صفحات « أبوللو » مواهب كثيرة كانت قبل ذلك خافية ضائعة ، منها الأسماء التي ذكرتها من قبل ، ومنها أسماء أبي القاسم الشابي ، ومحمد الحليوي ، و م . ع . الهمشري ، وغيرهم وغيرهم ... وقد جاء هؤلاء جميعا بشعر جديد ، فيه لغة جديدة غير اللغة المألوفة في ذلك العصر . جاءوا بلغة الشعر تتميز بالبساطة والسهولة وحلاوة الجرس ، يفهمها الناس جميعا ويستسيقونها ويعوبنها ، ووقف الكثيرون منهم يتساءلون أهذا شعر ؟

لقد تعودوا فيما سلف أن يحفل الشعر بالانفياظ الطنانة والكلمات القاموسية والتعابير الباقية من مصور « يا حادي العيس » و « سلوا ربع سلمى » الخ .. فإذا هم يفاجأون بهذه اللغة الشعرية الجديدة التي تكاد تقترب

من كل بيت من هذه الايات الاربعة ام تحسب ان الموسيقى قد خلعت الشاعر فسقط في هذه عروضية وهو يستكمل كل بيت .

ولكنه يجيبك بعد ذلك بهذه الايات :

ارابت التسميم رهوا عيليا يقضى على جبين القسروب  
واطل البعد الجميل طروبا فانثى الكون بالجمال الحبيب  
ولحن من متدليب شجى تطرب الكون من رفق طروب  
خبرة لك من حبيب تهافت منه تشوى الى فؤاد الحبيب  
يجيبك بهذه الايات ، ليقول لك انه خبير بتفصيلات  
البحر ، قادر على الصياغة السليمة في خضمه بكل امانة  
وبكل احسان ، ولكنه اراد في الايات الاولى من القصيدة  
ان يلعب ... اراد ذلك عابدا متمعدا .

اقول ان يوسف عز الدين قد احسن اذ اثبت هذه  
النماذج ، ليثبت لدعاة الشعر المقول بأنه جديد ، بأنه  
ليس جديدا ، وانما هو لا يعدو ان يكون في محاولات  
الصبا لكل شاعر . ولكنه كان اكثر احسانا حينما شب  
عن الطوق ، فاقطع هذا اللعب غير المجدي بحور الخليل ،  
لانه لعب لا يضيف شيئا الى الشعر ولا يثريه ، بل على  
العكس من ذلك ، يذهب يحسن جرسه وانسيابية  
موسيقاه . فالوزن والقافية قيدان للشعر ... ما في ذلك  
من شك . ولكنهما قيدان جميلان ... بل هما سر الجمال  
في الشعر ... وسر شرف الشعر على النثر .

ولا في غير قيد . كان استلذا المقاد ، رحمه الله  
يقول ذلك دائما ، ويضيف ان الكلام اسهل من الفناء ،  
ولكن الفناء اجمل ، لانه كلام مقيد بأصول وقواعد ...  
والشي اسهل من الرقص ، ولكن الرقص اجمل ، لانه  
مشي مقيد بأصول وقواعد .

**الحنن في شعره :** والظاهرة الثالثة في شعر  
يوسف عز الدين ، هي بصمات الحزن المطبوعة على كل  
قصيدة من قصائده . وهي بصمات اصيلة ، نابعة من  
صميم وجدان هذا الشاعر ، وما على القارئ الذي يقبل  
على هذا الديوان بنفس الحب الذي اقبلت انا به عليه .  
الا ان يذهب الى المعق ويتساءل : كيف عاش يوسف  
عز الدين حياته ؟

وعليه عندئذ ان يفعل ما فعلت انا ، حين ذهبت  
اتنسى الجواب في كتاب « شعراء العراق في القرن  
المعشرين » . ليوسف عز الدين ... وفيه قصة حياته  
... وهي حياة تحمل طابع المأساة من الطفولة الى اليفاعة  
الى الصبا الى الشباب ... ولعلها لا تزال حتى الان تجرر  
ذبول هذه المأساة .

على انه اذا كان من شأن المأساة في حياة المرء ان  
تخلق منه كل هذه الطاقات الشعرية والادبية والانسانية ،  
فمرحبا بالمأساة .

من لغة الحياة اليومية المعاصرة ، دون ان يهبطوا الى لغة  
السوق ، ودون ان يخرجوا من حدود القاموس . وكانت  
نتيجة اختيار الناس لانفسهم ، ان وصلوا في النهاية الى  
ان هذا هو الشعر .

بهذه اللغة الجديدة السلسة الحلوة الرقيقة ينظم  
يوسف عز الدين ، بحيث يجد فيه كل قارئ نشوة  
الروح ، مهما تكن طبقة هذا القارئ .

**رائد الشعر الحر :** والظاهرة الثانية ، انه حاول  
منذ عشرين سنة ، او اكثر من عشرين سنة ، تلك المحاولة  
التي لا يزال يحاولها ناشئة الادب اليوم ، ويؤمنون انها  
مدرسة جديدة في الشعر ... مدرسة الشعر الجديد  
المتحرر من قيود الوزن والقافية بنسب متفاوتة . والواقع  
انها ليست مدرسة جديدة ، وانما هي محاولة للشباب  
في كل عصر ، منذ عصر المرزباني ، الذي ذكر في كتابه  
« الموشح » شيئا اسمه « الهزروف » ... وعرفه بأنه  
كلام قاله بعض العرب ، لا هو بالشعر ولا بالنثر ، وانما  
هو كالدابة حينما تقف على ثلاث .

وقد احسن يوسف عز الدين حين اصر ، وهو يقدم  
الظلمة الثانية من ديوانه ان يثبت هذه المحاولات الاولى ،  
ليؤكد لمن يؤمنون اليوم انهم رواد مدرسة جديدة في  
الشعر ، انها ليست مدرسة جديدة ، بل دليل انه حاولها  
منذ اكثر من عشرين سنة ، وهو في اول الصبا ... من هذه  
المحاولات الاولى ، قوله خلال قصيدة « رششات المذبول » :

عنك صباب المنسى  
في الضلام استصغر  
فستأوبنا  
وتأخينا

فالحبيب ... نغسر  
ومنها ... في قصيدة « ذكريات » :

ارحمي القلب ودودي  
وعلى وجهي نوحني  
ذكرياتي

فمعا تشفى جروحني  
والاماني التي اصحت سرايا  
فاستريحني في اوليها العزينة  
وفدي التجوى العفينة

ومنها تتمد اللهو بالبحر الخفيف ، مكمثلا ومجزوا  
في قصيدته « عهد وعهد » ... اذ يقول :

ارابت الرعود تزار في الجو  
... فتريد منها السماء  
ام رابت الرياح تجار والكون  
... عاصف تكبد

واصطحاب الاوج في ثورة البحر  
... تشبه الانواء  
ذاك ظبي لا تغلي الرقاب منه  
... وغاب عنه الرجا

فانت ترى البحر الخفيف سليما في الصراع الاول



محمد الشريفي

## محمد الشريفي

١٨٩٨ - ١٩٧٠

بمقام محمد اديب الماري

وزير التربية والاعلام والخارجية الاردنية سابقا

\*\*\*

إذا عد رجالات العرب الذين حملوا نسي العصر الحديث لواء الدعوة إلى حرية الأمة العربية ووجدتها ، فإن المقفور له محمد الشريفي يعد في طليعهم .  
وإذا عد الرجال الذين أسهموا في بنسء المملكة الاردنية الهاشمية ، عربية مستقلة داعية للوحدة ، فإن الشريفي يعد أيضا في طليعهم .  
وكانت للفتيد مواهب شخصية نادرة ، وعظيمة خلقية بارزة ، فقد كان شاعرا مطبوعا وثائرا مجيدا وخطيبا مغوها . وقد شملت عظمتة الخلقية ما وصفه به وصفا صادقا الكاتب الاردني الأستاذ سليمان موسى يوم نعامه من « النزاهة والعفة وكرم الخلق وعزة النفس ولين الجانب ونظافة اليد واللسان » .

لقد كان الشريفي هذا كله دون تزييد أو مبالغة . ومع ذلك فقد كرس نفسه وسخر مزاياه ومواهبه كلها طوال حياته لخدمة فكرة واحدة ، وهي الوحدة العربية . وفي العمل لهذه الفكرة سبق جهده عمره . فقد صدر عليه سنة ١٩١٥ حكم بالإعدام نجا منه لصغر سنه، وأبدل الحكم يومئذ بالسجن مدة اثني عشر عاما - وكان قد صدر عليه حكم الإعدام ذاك من الديوان العرفي التركي الذي حكم بالإعدام أيضا ، ونفذ حكمه ، في نحو خمسين من رجالات العرب الذين طالبوا بالحكم الذاتي لبلادهم .

وفي تلك السنة ، وعمره لم يزد على السبعة عشر عاما ، انضم إلى « جمعية العربية الفتاة » في دمشق ، أهم الجمعيات العربية المبرية التي ألقت في دور اليقظة العربية ، وأصبح أمين سرها . وكسان شعار الجمعية « تحرير بلاد العرب واستقلالها وتوحيدها » ، والنهوض بالأمة العربية إلى مصاف الأمم الراقية » . ولما تحولت تلك الجمعية إلى « حزب الاستقلال » الذي ألف نسي دمشق سنة ١٩١٩ كان الشريفي أحد أعضاء الحزب . وكان من أعضائه فيصل بن الحسين وشكري القوتلي ورياض الصلح وياسين الهاشمي وسدقي ملحس ، وطويل العمر أن شاء الله عزة دروزة ، وغيرهم . وظل هدف الجمعية هو هدف الحزب - تحرير الأمة واستقلالها وتوحيدها .

وبهذا النضال الخطير المرير ، ضد الإمبراطورية العثمانية آنذاك ، أرسى الشريفي وزملاؤه أسس القومية العربية الحديثة . وقد رسخت هذه الانس وظهرت معالمها على الرغم من كل قسمة ومقاومة . ولقد مضى الشريفي ومعظم رجال عيله الأول إلى رشوان ربهم وما زال هدف الوحدة المتحد الأكبر لكيان الأمة العربية .

ومع أن جهاد الشريفي منذ بدء حياته تركو حصول الثورة العربية الكبرى بقيادة الحسين بن علي رضي الله عنه ، فقد كان ينتصر لكل ثورة عربية . وعندما اغار الطليان على طرابلس الغرب سنة ١٩١١ ، وهب الطرابلسيون ( الليبيون ) لرد الفارة الاستعمارية ، شارك في ذلك الوقت المبكر ، وعلى بعد الشقة آنذ ، في نصرة القطر الشقيق ، قتال في مطلع قصيدة طويلة :

وبع يساغ جاس الفداء مفيروا ونظي الحمى لحسو العصاة  
سوف نوليه غربة تقعع الظلم وتنتهي النسا من اللعنات  
وشعر الفتيد منذ سنة ١٩١٥ بريح الثورة العربية تهب من قلب الجزيرة ، فكان ممن عاهدوا الأمير فيصل بن الحسين على تأييد الثورة ، وذلك قبل إعلانها ، وحضر مجلس البيعة السورية في دمشق ، وخطب الأمير في قصيدة يقول :

كني بالعصين بعد جيشا بلالنا بأجساد العمود  
يقارع دون دعوتنا وبغبي بركة راعا طسم النذير  
ونجحت الثورة ودخل جيشها دمشق ، فبعد إلى الشريفي الشاب بمنصب السكرتير الخاص للحاكم العسكري العام . ولما أقيم الحكم العربي الفيصلي نسي دمشق سنة ١٩٢٠ قام بجهود الجابرة لتثبيت ذلك الحكم . وبدأ باللاذقية مسقط رأسه ، فغوضته الهيئات الوطنية فيها للمطالبة بتوحيد الحركات الوطنية حول الحكم الجديد . ومع أن هذا الحكم ترك واستقر وأخذ يتطور ، فإن نجمه أقل سريعا بالاحتلال الفرنسي الخادع لسورية ، وأخذ الفتيد وزملاؤه ينظمون المظاهرات وينفذون لثورة المسلحة في غوطة دمشق ضد هذا الاحتلال ،

الاقتصادية التي برزت حاجتها وضرورة توحيدها عند دعاة الوحدة المحدثين ، ولحت أنه لا يعارض في استعمال القوة اذا ضمنت بلوغ الوحدة .

وبالطبع كان الم الشرقي لما حل بفلسطين المامضا مبرحا . كانت تكتسب مضاعفة بالنسبة للوحدة . ومع ذلك فقد سمعته يقول بعد تكة ١٩٤٨ ، أنه على الرغم مما وقع ، ومما لا تسلم به قط ، فإن انتشار بعض شبان فلسطين في الاقطار العربية سيعود بالنفع على قضية العرب .

وظل رحمه الله الى آخر ايامه مواكبا لركب الحركة الوطنية عامة والفلسطينية خاصة . قال بعد التكة :  
ابعدا التيسيع ديانسا . نعلم من مناهي مناهب وان لرى الاوضاع حقيق مقدس . فمن هو في عصر التحرر سالبه وان الغدائي الذي يساع نفسه الى الله اطاع الدنيا لا تقاليه وان مصر الشعب للشعب ثابت . ومن غلب الطغيان فالله غالب .  
ولقد عشت مع الشرقي في ادارة المعارف الاردنية خلال فترة تأسيسه ، خدم رحمه الله فيها المعارف احد عشر عاما كان فيها مثالا لرجل العلم والخلق والتضحية . وقد ترك في خلفة المعارف الاولى في الاردن مع مديرها المرحوم اديب وهبة الثرا لا تمحوه الايام .

وعملت معه بعض الوقت وأنا اتولى عمل لجنة الهدنة الاردنية ، وبعض آخر في الوقت في وزارة الخارجية .  
أتان في الحالة الاولى يبدي الحرس كل الحرس على صالح بلده . وكنا لمان ذلك حين تنشأ قضية مع الجانب الاسرائيلي . لقد كان في كل قضية بشرتب الى الكسب لا مجرد حليا وحسب ، وبشرتب في انتفاض واعتداد وشتم ، وكان الهدف كل مرة إثارة مشكلة اسرائيل من اساسها . كانت متطلبات نفسه الكبيرة دائما اهد من امكانيات موقفه . وفي الحالة الثانية ، وهي العمل في وزارة الخارجية اطلعت على جانب من قدرة الشرقي على الإصلاح الإداري ، لقد سهر الليالي في البيت والكتب لتنظيم الوزارة على أسس صحيحة ، فوضع لذلك بخطط يده تنظيميا دقيقا واسعا ، وجعل قيده الوزارة اقشاما حديثة محددة ، وجعل على كل قسم رئيسا مختصا ، ووصف عمل كل رئيس وموظفيه بتفصيل واضح . وكان يؤكد ضرورة الضبط والربط والانظام . يقول رحمه الله « الانضباط » ويكتفي .

وبعد ان ترك الشرقي خدمة الدولة ، كنت اختلف الى مجلسه الفينة بعد الفينة . كان حديثه في مجلسه لا يختلف عن مضمون هدف حياته . كان الحديث في الاعم الاغلب اوضاع الاردن وسبل الإصلاح ، واوضاع الامة العربية وعوامل التطور والوحدة . ولم يكن الشرقي في حقيقة الامر تقليديا ، ولكنه كان مبدا مسابرا لروح العصر محيطا بالتطورات السياسية الحديثة . وكان انسانا كبيرا متواضعا ، يعيش في الاسواق ويعمل بيديه

فحكم الافرنسيون على الشرقي بالسجن عشرين عاما ، فترجع الى خط خلفي وانضم سنة ١٩٢٢ الى الامير عبد الله بن الحسين . وكان الامير قد نفى من الحجاز لحرب الافرنسيين في سورية واستنقاذ الحكم العربي . وبذلك قيض للشرقي ان يعمل مع العاملين لتأسيس الامارة في شرقي الاردن ، ذلك التأسيس الذي ابقى على عروبة النظر العزيز وابعد عنه الدعوى الوحيدة للغزوة الصهيونية الفاشية .

وكما عاضد الشرقي انشاء اول حكم عربي في سورية ، بعد الحكم التركي ، وتأسيس الامارة الاردنية ، فقد كان رحمه الله كوزير للخارجية الاردنية من اول من وقع على وثيقة الاستقلال سنة ١٩٤٦ . وكان فعلا في الاجراءات التمثيلية والتعديلات الدستورية اللازمة لوحدة الضفتين سنة ١٩٥٠ . وكان يتحدث عن مساهمته في هذين الانجازين الكبيرين بارتياح واعتزاز ، وقبل هذا وبعده كانت له جولات واسعة لم يكتب لها النجاح في سبيل وحدة سورية والاردن وفلسطين تضمن الاتحادا سياسيا وعسكريا واقتصاديا مع العراق .

وعمل الشرقي وزيرا للمالية والاقتصاد ايضا ، ووزيرا للمعارف ، والمعلية ، والبلات ، كما عمل رئيسا للديوان الملكي وعضوا في مجلس الاعيان . ثم ختم حياته الحافلة بشغل سفارات افغانستان وباكستان وتركيا وايران . وكان عمله فيها جميعا متشعبا مع ما كان يهتم به من الشعور الاسلامي ، ومع ما كان يرى من مجالات التفاعل المشترك بين الاسلام والعروبة . وكانت سفارته للقاهرة من اواخر اعماله في الدولة . وعلى الرغم من الظروف فقد كانت تلك السفارة علامة لعقيدته السياسية . وعندما غادر القاهرة سنة ١٩٦١ قال في وداع مؤثر :

نهر لقلل يا حسين  
مع قائد محض السلام  
اي والدي يسرا الاسم  
سا النيل والاردن في  
الا لسفارات ودجلة  
يسرى الشوق اليهما

وهكذا ظلت دعوة الشرقي للوحدة تجري منه مجرى الدم . وكان الاتحاد الفدرالي هو الشكل الذي ينادي به . وفي ذلك قال : « ان اقرب ما يحقق الوحدة ان تكون على غرار الاتحاد الهندي ، او الولايات المتحدة الاميركية ، حيث تقوم حكومات محلية مستقلة في كل ولاية او اقليم ، تجميعا حكومة مركزية عامة ، اي ان يكون دستور للاتحاد ودساتير أخرى محلية . وهذه الحكومة المركزية الملمة تتمثل في مجلس اتحادي اعلى تكون رئاسته دورية » .

وكان الاسلوب في الوحدة لا يهه الفقيد اذا كان يحقق الهدف ، ولذا كان يفضي الطرف عن اثر الاسس

## افاقه

شراب اضعف العمر في رشفه سدى  
فارنو ولا نثار هناك ولا هدى  
فاصفي ولا لحن هناك ولا صدى

وهي جلدي - واحسرتي - وتبدنا  
وصلت اليها لا فؤادا ولا بدنا  
ترف فاعياشي هواها واجهدنا  
وقلبي والخاصي طروبا مفردا  
واهرقت فيها ريق العمر والندى  
واصبح روضي بسبب الحقل اجردا  
وضمت يدي منها عنانا ومقودا  
وفر من التيار ما كان مزبدا  
ولدت وما احلاه عودا ومولدا  
وجزئت من نفسي لنفسي مفيدا  
سرايك بفرشي وان رقي موردا

سراب والا كيف لا ينقع الصدى  
ووهم والا كيف يخدعتي السنا  
وزيف والا كيف تطرني المنى

افقت وادركت الحقيقة بعدما  
وما نفع ادراكي الحقيقة بعدما  
تلمستها والعود غص ولتني  
وعشت لها حبي الكبير وصوتي  
واعطيتها اغلى مناي ومهجتي  
فلما ذوى عودي وغاضت مناهلي  
تراوت لعيني الحقيقة جهرة  
وشف من الاجواء ما كان غائما  
وعدت الى نفسي جديدا كانما  
وراجعت ماضي القريز وحاضري  
وقلت لاوهامي رويدا فلم يعد

عبور الطريق الوعر مهما تزودا  
ابوه ويعذر في التروب الذي عدا  
يؤمل ان اصني ويرجو اذا غدا  
ويكفو فما ينفك سرا مربدا  
الى غيرها مستعجلا يطلب الفدا  
سراعا ولم يبلغ مرادا ولا مدى  
مروقة لا اشتكي بعدها صدى

كأن على الانسان ضربا لا زب  
يسير على ارض مثلي في شعابها  
يرافقه وهم الحياة وزيفها  
غريرا تعنيه الاماني فينتشي  
اذا ما مضت من يومه ساعة هفا  
دوايك والايام تجري وتنقصي  
فمن لي بتلقيني الحقيقة جرعة

محمد علي السنوسي

جازان - السعودية \*

« لقد حصلت من خلال تجاربي على نتيجة هامة ،  
هي ان الاعتماد على النفس في مواجهة الحياة ، خاصة  
كانت او عامة ، وفي النضال القومي والسياسي ، هو  
وسيلة النجاح المؤكد ، لان الامة التي لا تعتمد على نفسها  
ولا تعد عذتها لمواجهة الظروف والاحتمالات لا يقدر لها  
النجاح ، لان الحياة جهاد ، والقوة هي التي تكسب  
الحق فيها » .

محمد اديب العامري

عمان - الاردن

حاجات بيته . وقد سمعته مرات يقول : « ان في مظاهر  
حياتنا من الترف والتصنع ما لا يتناسب مع احوالنا » ،  
كما سمعته في مرض موته يقول : « لا يقدم الانسان على  
الرشوة الا وقد فقد حس الارتباط بوطنه » . وقد  
شاهدته يخسر الوظيفة الكبيرة دفعا عن مبدئه وكرامته ،  
كما شاهدت رعايته لافراد أسرته ولصدقائه على صورة  
من المحبة والوفاء تعتبر نموذجا يحتذى به .  
وطلبت اليه احدى المجلات في الاونة الاخيرة ان  
يوجه كلمة للشعب الاردني والامة العربية فقال :

## اصدااء

### بقلم ادبيل الخشن



اكتب اليوم عن قلب عاشق ،  
عن زهرة بيضاء طالعة ،  
دقت باب الارض  
بعنفوان الريح ! ...

وفتحت ترشق سائل الشمس الفضي  
يثالق في اوراقها النور والامل ،  
وفجأة اطبقت الزهرة شفاهها  
وغاصت في القاع الازرق  
بعيدة عن الشمس ...

قلب عاشق ،  
يحتبس المعطر كله  
ينسج نهارات ربيعية  
يحيك للسنوات اجنتها  
ويطلق مناقيرها لاغنية المساء !  
جلس على الرصيف كشحاذ منبؤ  
يسقط يديه في حقول سوداء ...

رفيق الفراشات الهالمة  
وفرخ الاقاحي المزهرة  
اغلقت منه كدسات الزنابق  
واظلم في عينيه صبح المواعيد  
لقيته مزروعا في غابات الضياع  
والبحر كله يصعب في راسه  
بهذه البرد فيستفيق ،  
وعبر الغمام المذرور من مينيه  
يرسم صورة من احب !! ...

« اماء ! هي وأنا عاشقان

احبها ونحني ! ...  
قدما ... سيضيء البيت  
وسيمزق النهر في صدرينا ! »

حلما كان ...  
وتهدمت مغاور العقيق  
غزل البحر امواج سوداء  
ومات في الارض ربيعها .  
توسد الحجر البارد ،  
عاف الحب والرقاء ،  
يضم زهرة ويدوس اخرى  
يمسك نجمة وبقت نجمة ،  
يعمد الاحلام في جداول الكره  
يفعل الشوق والسهو  
وينتهي من حكاية  
ليبدأ بقسم .

جف النهر العازف ،  
مات فيه اللحن والوتر !  
والتحوم هوى الى الارض  
وخاع منها الضوء والشفاء .  
غاصت في الارض قوارير اللون  
وكدسات الزنابق

ملات اقواء المواقد ...  
فجلس على الرصيف وحيدا  
بقلت في العتمة فراشات ليلية  
تمسح باجنتها الحائرة  
شباكي السناهر ...  
فأمد عيني جبرا

لعينيه التالنتين  
وارسم في كتابي  
حروف صلاته ...  
ادس اصابعي في جواريره المفلقة ،  
وانثر على الورق  
الزهرات الدابلة ،  
التي اطبقت اوراقها ،  
وغاصت في القاع الازرق ،  
بعيدة عن الشمس ...

الشويفات - لبنان

ادبيل الخشن

## الاداء الفني بين مفاهيم

### الحدائق والقدم

بقلم الدكتور عمر الدقيل

\*\*\*

في

وسمنا القول ، ان ادبنا العربي ، ادب عريق وحافل قدر له في عهود ساقطة أن يكون في مصاف الآداب العالمية ، وأن يتبوأ منزلة رفيعة إلى جانب آداب الاغريق واللاتين والفرس .. غير ان دوحه تلك الآداب قد بيسست وجف نسفها ، ولم تعد قادرة على الصطاء ، على حين بقيت دوحه الادب العربي خالدة في سمع الدهر ، ما زالت توتي اكلاها وتنطوي في مضمونها على الخير وفي ميناها على الجمال .

ثم كانت الكهرياء وكانت اللدة ، وأخيرا كان ارتداد الفضاء ، وبعبارة أخرى كانت حياة جديدة أثبتت عظمها فكر جديد ، وادب جديد ، وأخيرا شعر جديد . جاء الشاعر الانكليزي ت. س. ألوت قومه بشعر مستحدث ، شديد الغرابية ، فقابله الناس بمعارضة قوية واستنكار حاد ، والناس اعداء لما جعلوا ، وأحلاف لما ألفوا . لكن شعر ألوت ما لبث ان انتهى الى النصر المبين ، حين سلم له الجميع في العالم بصدقه الفني وأصالته الشعرية وأقروا بحاجة الادب الانكليزي الى الانقلاب الذي جاء به . وكان في جملة ما طلع به أنماط جديدة من الأوزان والأشكال تستمد أكثر مقوماتها من واقع كلام الناس وإيقاع أحاديثهم وما تنطوي عليه حياتهم من قلق واضطراب ومطامح وآلام ...

وبرغم الحياة المديدة التي عاشها ادبنا ، فانها قلما تعرضت للهرات أو عانت من الأزمات . وإذا استثنينا ما قام من خصومات أدبية حول جرير والفرزدق والإخطل ، أو حول نزعات التجديد لدى أبي نواس وأبي تمام وأبي الطيب ، فإن تيار الادب العربي كان يسير رهوا عبر العصور لا يكاد يعترضه عارض أو ينمطف به طارئ .

وقد خيل لفر من ان هذه المسيرة الطويلة الرتيبة هي الحقيقة الوحيدة في عالم الادب ، وان ذلك الجرى التقليدي للشعر العربي عبر العصور إنما ينطوي على الإجلال ، وان كل محاولة في تغيير مجرى هذا التيار عن الطريق المألوف إنما هي بدعة أو ضلالة بل هي مروق .

وكان لا بد لعالمنا المتفجر هذا أن تقتحم على أجياله المواره مفاهيم جديدة وأن تفتح قرائع ابنائه رياح قيم مستحدثة . وكان لا بد للمغرب أيضا أن ينهروا بأضواء الحضارة الوافدة ومتجزات التكنولوجيا الزائفة ، وما كان يوسمهم بعد ذلك أن يكونوا بمنزل ضمن ذلك كله كالحصاة الصلدة أو كبقعة الزيت الطافية .

ولاول مرة في تاريخ ادبنا المديد تطلع علينا فني الادب المعاصر قضايا جديدة ، قضايا كبرى ، أبرزها قضية الالتزام ، على صعيد المضمون ، وقضية الشعر المرسل ، على صعيد الشكل .

ولاول مرة أيضا افتتحت حياتنا الأدبية عناصر الصراع المذهبي والفكري فوقف الكثيرون من التجديد موقف الشك والحذر ، والإنسان بطبيعته أوف ، يقول أبو تمام :

خلقت الأولوا لو رجعت الى الصبا للارقت شبيبي موجه القلب ياكيا ويقول المتنبي في ألفته للشيب أيضا :

واعتك وائمة الشباب بعفري ولو انها الأولى لراع الاسم اجل ، لو ان لون شعرنا كان ابيض بطبيعته لتشامنا من ظهور الشمرات السود واكتابنا من سوادها السذي يخالي لون الغراب ويشبه ظلام القبور . هذا شأننا مع الشعر القديم الذي الفناه ومع الشعر الجديد الذي قد لا نسميه لنا لا نالقه .

وهكذا يبدو المرء في كل زمان ومكان عدوا لكسل جديد . يمثل القديم كان المجددون وأحرار الفكر وقودا لحملات مسمومة ظالمة . ومن هذا القبيل في عصرنا ان الأمر أيضا بلغ حاي الهجوم الظالم على فرع نصير من ادبنا العربي المعاصر ، أنه ادب المهجر . لقد وصف عزيز أباظة هذا الشعر الجميل بأنه لا يخاطب العقول والمواطف ، وأنه صناعة تزور من الذوق العربي السليم ، فهو لذلك لا يعده شعرا عربيا . هكذا وكلمة واحدة شطب هذا الادب من تراننا ، وألقى التبرغ المهجري من قاموسنا . وحين ذكر أحدهم اسم شوقي في سبيل المقارنة بين شعره وشعر المهجر قال أباظة : « ان اسم شوقي يجب ألا يذكر هنا ... » وكأنه يخشى على أمير الشعراء أن يصاب بعدوى وباء الجرب من المهجريين . بل ان محمد حسين هيكل رفع عقيرته سالحا مستنجدا حين قال « يجب ان يتعاون المجدد والقائد منا ، والا بقي الفوز في جانب السوريين المتأمركين .. » اليس في هذا اعلان للحرب ، حرب ساحقة ماحقة لا تبقى ولا تدل لإبادة هذا الرباء الجديد ، الذي يحل سفك دم أصحابه ؟

كل هذا وشعرنا المهجري شعر عمودي في معقله تقليدي في أكثره ، يتسم بالخيال المبكر والمعنى الطريف والاداء المذهب .

أما الشعر الجديد ، الشعر المرسل ، الشعر الحر فكانت الحملات عليه أشد قسوة وعنفًا وإيلاما .



الصارمة . ومن هنا قد لا تعدو الدقة الحوارية في اقتضاها كلمة مبرمة واحدة وقد تتوالى كلماتها متلاحقة متداخلة تأخذ مذاها الرحيب . وهذا اللون من التعبير الشعري المنطوق يبدو لنا مرحلة وسطا بين الشعر التقليدي - بقوائمه المحددة المتناظرة وبين النثر الأدبي المنطوق من كل قيد فني . وبذلك يتسم الشعر المرسل في العمل المسرحي بخصائص هذين الفئتين من فنون القول معا .

أما مهمة المروق التي صقلت بالشعر المرسل وأنه هدام ، فهي مهمة ظالمة .

أن معظم ما ينظمه شعراء الأرض المحتلة اليوم إنما هو من هذا الشعر . لأن شاعر الأرض المحتلة بطبيعته إنسان يتعمد على كل قيد سواء كان قسي الحياة أو قسي الفن .

أن الفن الحقيقي يتبرأ من نزوات التعميب والهوى، كما أن الفن الأصيل يتعمد على القوالب الصارمة والحدود الثابتة .

أن الشعر العربي على أصالته وروائحه نعاذجه لا يستطيع أن يدعي لشكله التقليدي أن يكون وحده والى الأبد أداة التعبير المتفردة عن المشاعر .

وليس للشعر الحر أيضا وهو ما زال في طور التجربة وأول الطريق أن يزعم لنفسه وحده امتلاك ناصية التعبير في منازع النفس المتجددة .

النثر - كما يقول مالترب - أشبه شيء بالسير أو المشي . والشعر أشبه بالرقص ، وإذا كان الأمر كذلك فهل الرقص مقصور على لون واحد ؟

ومن هنا كان بوسعنا أن نقول أن الشعر العربي العمودي أشبه بموسيقى محفلة تسم بقوة النبر وجلال الأداء وجهارة الصوت ورتين القافية وشوشون الجرس ورتابة الإيقاع ، أما الشعر الحر فهو أشبه بموسيقى سمفونية متكاملة النغم لا يلفها إيقاع خارجي ، ولكن يسودها تناغم داخلي ، وقد تطول فيها دفقة الانغام وقد تقصر ، وقد تملو وقد تنحدر ، شأنها كشأن البحر بين المد والجزر .

فإذا كان كثير من شباننا لا يتدقون شعر جرير وأبي تمام فالقصور فيهم هم لا في ذلك الشعر . وإذا لم يستطع الكثيرون ممن ألفوا الشعر القديم أن يتدقوا الشعر الجديد فقد لا يكون الميب أيضا في هذا الشعر . وكمن أناس يعرضون عن الموسيقى السمفونية ولا يشترطونها بموال بدوي ، أو يشتمزون من موسيقى الجاز على حين يكاد الآخرون يحبونها ، كما أن أناسا يزددون بعض اللوحات الغنية دون أن يستسيغوا كنه جمالها أو يدركوا سر رومتها . .

وصدق المتنبي حين قال :

ومن يك ذا هم مر غريبي يجسد مرا به لئلا يزال

قال أحدهم هاتذا به :

أقتنا في الشعر هذه البسج دلت على جوهرها هذا الرقع فيه من الجديد كل شيء لكنه ليس بغيري وقال أيضا بسخرية لاذعة :

بشراف يا شعر سموت حسرا منتظنا من القيسود حسرا لم يبق قط للقليل ذكرا ولم يبق من البصور بصرا اندر علينا التلحاح فمرا بيتا قلاصة وبيتا شبرا واتم كثير من هذا النقد بالتجريح والتحدني وكان بعيدا عن الموضوعية .

وكان في مقابل ذلك هجوم ظالم على الشعر التقليدي وعلى أصحابه كان أقل متاعره مهمة تحجر الشعراء واقتضاء زمانهم وتخلف الشعر العربي القديم عن روح العصر . وأدعى بعضهم أن الشكل التقليدي للشعر الثري لم يعد يصلح للتعبير عن المتنازع المعاصرة المتحددة . وفي هذا تبجح أو تجن على الحقيقة بمعنيتها جمل أصحاب الشعر الجديد ، ومعظمهم من الشبان بترائهم وبأصالتهم وخلود الكثير من نماذجهم . وما من ريب في أن قصورهم العقلي جعلهم يظنون أن الشعر كالآليات التي لا بد أن تتغير وإن ينسخ اللاحق منها السابق .

ولا شك أيضا من جهة أخرى في أن أناسا كثيرين من شعراء الشعر الحر بالضعف والانشط والانعراف جعلهم هدفا طبيعيا لهذا الهجوم . ولكن متى كان هؤلاء وحدهم يمثلون الشعر الجديد ، وهل يجوز بث أن نعد إلى حرق اللحاف لنقتل البرغوث ، أو أن نعلم ما قبله القرد الذي قذف وجه صاحبه بحجر ليعرذ منه ذبابه .

أن من حق كل امرئ أن يرسم وأن يصور وأن ينظم ، ولستنا ننكر هذا الحق حتى على التليذ الناشء ، والزمان وحده كفيل بغربة النتائج الأدبي . فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

وإذا كانت تجربة الشعر المرسل ما زالت بين أخذ ورد في التصيدة الغنائية العاطفية ، فإن هذه التجربة الجديدة جذرية بأن تحظى بنجاح أكبر في المجال المسرحي . أنها تجربة رائدة بحق يمارسها مؤلفون شبان من مثل سليمان العيسى في حوارية ( جلبة بن الإهم أو الأزار الجريم ) وممدوح عدوان في مسرحية ( المخاض ) وعلى كنعان في مسرحية ( النيل ) وظريف صباغ في مسرحية ( الفجر ) وغيرهم . . وتتجلى جدوى هذه التجربة أكثر ما تتجلى في المسرح ، لأن العمدية في ذلك تقوم على الحوار ، والحوار المسرحي بطبيعته يتراوح بين مد وجزر وقصر وطول . فالعبارة الشعرية التي تتساق في الأداء المسرحي إنما هي دفقة شعورية تعطيها طبيعة الموقف ، ويوسع الكاتب المسرحي الذي يعتمد على الشعر المرسل في أدائه أن يفصل الثوب على مقدار الجسم مما قد لا يتحجه له دائما الشعر العمودي في قوائمه المتناظرة

## اغنية حب فلسطينية

كلما راعك النوى عاهدني على الهوى	خلف قضبان غرتني اطعم النار خطوتي
بجراح معنیه وأباد مفریه أثر الجمر في الطريق عليه ينشب الحريق	واضطباري على الجراح تحصد الملح والرياح من فؤادي ومقتني لارى فيه لوعتي
كيفما بانك الظلام واستحلنا السى حطام شعة الحق لن تدوب والذي خدر القلوب	خلسة او علانية تحت اقدام طائيه آه ، واحسر مهجتي فر من وجه نورتي
يا فما سامه الظما ليتني في يد السما غير اني على الصدى وعلى وجنة الفدا	بعد ان خائنا الشتاء غيمة تطير الدماء دست في الليل دمعتي مت في نار قبلي
يا زودا على الاسي جئت في لحظة المسا فاحليني السى الوطن وازعيتني اسما اذني	لم تعد تزرع السلاح ارتجى بسمه الصباح تطحن الضمير فيفتي فبي جواكيز غرتني
حدثني عن الشهيد واحضني لظله الوحيد بت يا حطم لا ارى وجراحي على الثرى	وعن الساعد الجريء فهو من قلبه البريء غير امي وامتي هي تصديق رؤيتي
يا فلسطين عاتقي عاد بالشوق يرتقي كلما راعك النوى عاهدني على الهوى	عاشقا وجهه قمر قلبه سلم الخطر خلف قضبان غرتني اطعم النار خطوتي

علي البتيري

الزرقاء - الاردن

انماط الموسيقى ومدارس الرسم والتصوير ومذاهب  
الادب والفن ... فكلمها الزان من النشاط الانساني  
الرفيع .. ولتفتتح بعد ذلك جميع الأزهار .

عمر الدقاقي

حلب

كل ما نستطيع قوله ليس في الادب قديم ولا  
جديد ، لان الحداثة والقدم نسبيان ، وكما قال الشاعر :  
ان ذاك القديم كان جديداً ، وسيفقد هذا الجديد قديماً  
فهذه سنة التطور وطبيعة الحياة . ولعلنا نستطيع  
بعد كل ما تقدم ان نختم هذا الكلام بقولنا : لتتواصل

## يا بنت اندلس

الى المستترقة الدكتور ليونور مارتينيل مارثان  
والى زوجها المستشرق الدكتور خوان فيرنيت  
استاذي العربية بجامعة برشلونة باسبانيا

★

ولا المودة قد باهت بذكرنا  
هفا الينا وبالانساب نادنا  
الا العجى والنهى يسري بمرانا  
فوجهك الطسو بالاخلاق ناجنا  
انت الادبية في معسول دنيانا  
سما اليك خيال كان معوانا  
بسي الجناح وجئت الدار ولهنا  
انسي مهيف جناح بت حيرانا  
كتبت بالفضاد حتى جئت عندنا  
نفاخر الصرب العرا اسباننا  
هم الحبيبين واسبتنى الذي بانا  
ما فاتنا من هوى ما ذاق سلوانا

صراع « انطونيو » طولي بلوانا  
وان لي في خصام النفس ثيرانا  
الفا وصلوا فجار الريح خسرانا  
بجسمك الطاهر المطوء ايماننا  
عناصر جعلت روحا وربحاننا  
على البعاد ولم تسبح بلقيانا  
هي البريد الذي بالود والمانا  
يا خير نافذة انسا واساننا  
من « ابن زيدون » حتى جال اكوانا  
غنى بها الدهر للاحباب ازمانا  
وعطروا بهواها العصر العاننا

السم منسك فحيانا واحيانا  
ربيعه دالسم يسزداد تياننا

زكي المحاسني

لولا مزايك ما كانت مزايانا  
روح العروبية الباقي بالاندلس  
يا بنت اندلس ، مالي اليك هوى  
طابت علي وجهك الاداب باسمه  
ناذمت كتبك حتى قلت ويح دمي  
حسناء يا منية الدنيا وبهجتها  
لو استظمت طويت الريح منفردا  
في « برشلونة » احبائي فوا اسفي  
شرقية انت في استشرق عالمه  
وزوجك النذب علام الملا وسمه  
آمنت بالحظ ان لايت يوارده  
وان نسا وابتلى فالنفس باكية

اذا ذهب الى الثيران شاهدة  
نفس مصارعة والثار جاعدها  
كان الجنود على ارضيك واحدهم  
شقي بمضغ طب قيد انطه  
ينبع دم عربي ملء طاقته  
اذا التوى جمعت فينا بلا مدد  
فبيننا السروح خفاق رسالتها  
لك الشفاء بما ازمعت من ألم  
ان تنقلي الشعر عنا فالشعور بدا  
« افعى التتالي » لها في القلوب اوشجة  
ارى الشيتين تسبيحا بها هتفوا

زين العروبة في الاسيان ، طيف ندى  
سالت ربك يعييك المدى زهرا

دمشق

اندفع عبر الباب ، ووقف بقلبه  
المديدة وسط الغرفة ، جسمه  
يختفي في ثوب طويل كالبحر ، فتحة  
رقبه متأكدة . على كتفيه سترة  
رمادية وسخة ومتهدلة ، وقدماه  
التحيفتان ضامتان في صندليه  
العتيق ..

كل شيء فيه متناول : راسه ،  
واذناه اللوثنيان ، وإنفه الذي يحكي  
مقار النسر . عيناه جامدتان ،  
عميقتان ، وجبينه تنفضات متلاحقة  
كثيفة فوق حاجبين رفيعين ..  
وشعره المصوص أسود وباهت ..  
نظره تاكل السم ، وتفتشان من  
شيء شائع .

همس الطبيب في اذني ، وهو  
زميلي الذي اعتدت زيارته :  
- ألا زلت تجد متعة في سماع  
قصة هذا المتوه ؟

هزئت راسي ، على الرغم من  
الام الذي اصابه كلما سمعت قصة  
المتوه .. التفت اليه :  
- انت .. ما اسمك ؟

- ما لي اسم ..  
وهنما اردت ان اقصيه بالهدوء  
والاطمئنان لزيارتي .. تابع :

- رايت وجهك قبل الان .. اذا  
جئت لتخرجني من هنا ، سأقول لك  
كل شيء .

السائق يقف عند الباب ،  
وسيارته كبيرة ، وانت موجود ، وانا  
مستعد ..

- سأخلك ..  
اذا جاء اخي مرة ثانية لياخذني  
سأفعل به شيئا لم يسمعه احد ..  
سأضعه في العتير وأقل عليه ،  
وأرمي المفتاح في النج .. واهرب .  
- الى اين ؟

- الى .. لا اعرف ، ولكنني  
سأهرب !

- والسور المرتفع ؟ !  
- سأقفز فوق السور .. واتعلق  
بسيارة شحن وأصل الى المدينة .  
- واذا راوك ؟  
صمقه السؤال .. وبدأ عليه

ارتباك حام :

- اذا خرجت معك فلن يفتح احد  
فمه .. وانت رجل طيب .

وعلى الرغم من رداءه تكونه وقذارة  
لسانه فقد وجدت فيه انسانا  
يستحق ان اقدم له اي معونة . لقد  
حاولت في كل مرة قابلته فيها ان  
امنحه الثقة والاطمئنان ، وافهمه انه  
ليس ضروريا ان يكون كل انسان  
عدوا له .. ولكنه وصل الى نقطة  
حرجة نفخ فيها يديه من كلمة  
انسان .. ووقفت أنا عاجزا عن  
مؤنته ، حائرا لا ادري اين المتوه !  
سمعت قصته مرات .. وفي كل مرة  
كان يدخل عليها اشخاصا جدد ،

## الكذابون

### بقلم جهاد الكاتب

ويحدث منها اخرين .. في هذه  
الزيارة شعرت بانني مسؤول عن  
وجوده بين ثلة من الذين فقدوا  
عقولهم ، ولا ادري لم حملت نفسي  
هذا الذنب ، لذا رحت الى علسي  
زميلي دوما ان يطلق سراجه لان  
"حادثه تسوء يوما بعد اخر .

لمست ضيق زميلي الطبيب وقبره  
من الحاحي حين قلت له :

- لماذا لا تخرجونه من هنا .  
لا اعرف كم مرة كسرت هذا  
الطلب ، ولكنني لم اتوقع من زميلي  
ان يثور ، وهو الانسان الهاديء  
الرزين :

## قصة

- كيف تريدني ان اتركه ، واخوه  
من امه وابيه لا يطبق رؤيته !

ولم اجد امام ثورته سوى ان  
ايتلع اسفي وحزني .. قلت للمتوه:  
- اذا سمعك الطبيب بالخروج ،  
أخذك معي ..

صرخ ، وهو يدور في الغرفة  
كفراشة احبت ان تحرق نفسها :

- اخي سبرقتي .. وبضعني  
في القبرة مع امي وابي . قال لي:  
سأمكن معي . سيضع فوقني  
الاحجار الثقيلة والتراب . ويضع  
نور الاحجار زهرات ملونة ، ويكتب  
اسمي بدهان اسود على شاهدة  
قصرية من الحجر العتيق .. وانا  
لم افعل له شيئا !

شعرت بالحرج امام انسان  
لا يهمه المواقف ، قلت للطبيب مرة  
ثانية :

- لماذا لا تخرجونه من هنا ..  
انتخب خلف الطاولة :

- هل تقبل ان تضعه عندك في  
البيت ؟ !

وصرخت بدوري بالفعال :

- ما ذنبه اذا خلقه الله هكذا !  
وصمتنا حين راح المتوه يصرخ

اكثر منا :

- سأهرب .. اعرف ان السور  
عال ..

- امل السور مزروع بزجاج  
مكسور ..

- سأقفز ..

- ستموت ..

- سأخرج من الباب الكبير ..

- والحارس ؟ !

همس بصوت مرتجف .

- الحارس .. الحارس  
لا يعنني !

وظل يلوذ الكلمة ثم سكت ، وبدأ  
يفكر ويجهد رأسه ليجد مخرجا من  
مأزقه . وانفجر بعدها حديثه عصيا  
هالجا :

- هم يتدون علي .. ماذا  
تريدني ان افعل ؟ !  
يمثل بيديه ، ويقف وكان احدا

يهم بضربه ، ويهمس مكلما نفسه :  
— قال لي عباس ، وأنا أكل الزيتون ، سيأتي أخوك لياخذك الى القبرة ، اعطني ما معك وأنا اربصك منه .. ولم يكن معي شيء .. هذه جيوبى .. فضرته ، وكسرت له أربعة اسنان ..

لم اده من قبل ثأرا مثل هذه الثورة ، حين انهال على بالقساط بذينة وسخة ، ولم اشعر نحوه بكرة .. وعدته مبرات ان اخرجها ، وصدقني .. وانتظرتي ، ولكنني لا افعل شيئا من أجله ! لم يهدأ وأنا استلطفه ليخفف حيلانه ، صرخ في وجهي ، وهو يلوح بقبضته :

— اذ كنت ستأخذني الى المقبرة بالحيلة ساهرب .. عباس يملأ رأس الطبيب كل يوم ضدي .. ساكر له اسنانه . قل .. هل ستأخذني الى القبرة ؟

— لا ..

لم ينتظر اجابتي ، بل راح في حديثه وصراخه ، لا ينغمس في مقاطعتي له .. يريد ان يقول ولا يود ان يسمع .. لا يهمنه ان ينتظر جوابا لسؤاله ، يأكل الكلمات ، ويسرق الحروف .

— كنت واقفا في السوق امام دكان اخي .. واقفا هكذا لا اقبل شيئا ، اتفرج على الناس .. جاءت سيارة سوداء .. ونزل منها أبو خطاب اللعين واثنان .. طوقوني ، ورموني في السيارة ، وأبوا بي الى هنا .

رفع كتيفيه ، وعدل رأسه ، وصلب رقبته ، وشد ساعديه على جسمه .. وشمخ كالنسر :

— انا عجوز .. انني أشتق الحافظ !

لم وضع يده على كتيفي ففاحت من فمه رائحة حيوان ميت :

— خذ بالك .. أنا لم أفعل شيئا . كان يخاطبني وكأنني كنت اراقته في السوق اشهد القصة ، بل هو يلومني لانني لم اساعده ، ولم اتحرك

وأنا اراه موتوفا يرمونه في السيارة . اخفض صوته ، ووضع كفه على جانب فمه ، وهمس بصوت مسوع :

— قالت لي : تعال لتفرج على الحمام الجديد .. دخلت معها ، فاعلقت الباب وراءها ، واحسست أنها تلهت .. هي اغلقتة ، ولماذا اغلقة أنا ، قل لي ! ألم تكن معنا ؟ جاء اخي .. ولا ادري ماذا قالت له . سبني وخرمني .. ضربني بالحبل النخين على ظهري ووجهي ويدي ورجلي .. وبكت . وضعت في قبو البيت واقفل على الباب ، ولم يطعمني ، وأنا جائع . وخاف من الجيران لما بدأت اصرخ مثل القط المحبوس . اخرجني ، وقال لي الحقني الى السوق . كنت واقفا .. ألم تر ؟! وقفت في سوق الخضار .. جاءت سيارة لها زسور يطوش .. ونزل منها أبو خطاب وهجم علي ، وربطني بالحبل ، وصرخ في وجهي وجرتني الى السيارة بصد

ان سألني على الحبل .. لا اذكرها ستأخذني الى القبرة .. ساهرب صمت ، وأدار ظهره اليها ، وهز رأسه مرات ، وهو يتطلع من النافذة الى السور المرتفع ، وحديث نفسه كثيرا .. وكان زميلي الطبيب قد اقتطع عن حديثنا وشغل نفسه بالحديث بسماعة الهاتف ، ومرامجة أوراقه ، وظللت أنا اقضم أصابعي

الآن انا احدا لا يفهمني . قال المعتوه دون ان يلتفت الي :

— لا اعرف كيف اتخلص من هذا السور .. اقول لكم انني سأعصف يوما كيف اهرب .

— الى أين تذهب .. انت هنا تأكل وتنام وتفرج .

استدت بقوة وقاطعتني :

— أنت لا تعرف أمي ! كانت تقف عند الدرج ..

عندما يتحدث من امه ويحكسي قصتها بعقل يديه ويتحرك وكأن القصة قائمة الآن :

— هنا كانت تقف ، واخي كان

في أعلى الدرج . أنا كنت العلب بالطابة التي اشتراها لي أبي . صرخت أمي .. وصرخ اخي .. قلت لها : ماذا يريد اخي فأبعدتني ، وصرخت في وجهه فشمتهما ولعنا وكفر بالدين ، ونزل من السلج ورمى نفسه عليها .. مسكينة وقعت على الأرض ، وأنا واقف انفرج ، ماذا افعل ، قل ! مسكينة معها ملا بلاط البيت .

— لماذا لم تدافع عنها ؟!

— اخذوني الى بيت قديم ، وقالوا ، ستسافر امك ، ولم يقولوا لي الى أين !

رفع رأسه ، ونظر الى السقف طويلا ، ثم خفض رأسه ، وتطلع نحوي :

— اعرف أين راحت ! راحت الى القبرة ، بيتها هناك . حملوني مرة اقصانا خضرا ووردات وزرناها ، نكسكت لها اخي ، وطلبت منها ان تعود .. وحلفت لها انني لن اترك احدا يسيل دمها ، ولكنها لم تقبل لي حرفا .. ماذا فعلت ؟! كنت واقفا فلم اشعر الا بأبو خطاب يهجم علي .. وكل خميس يأتيني اخي ويهددني بأنه سيأخذني الى بيت أمي !

— ألا تريد ان تراها ؟

— من من لا يبكي على أمه ! تريد الصديق ، أنا لم أبك على أبي ، أمي كانت تحبني أكثر . كان عمري سبع سنوات ..

— كم عمره الآن ؟

— سبع سنوات .

— ألم تكبر ؟

— لماذا أكبر ؟

سكت قليلا ، ثم قال بلهجة فيلسوف :

— ألا يكفي هذا ؟! أحسن ان نظل صفرا .. اذا كبرنا سنشمعل ، ونطلق ذوقنا ونتنزج ، ويأتيني اولادنا ليقتلونا ، أنا رأيت أمي تمض عينها .. فبكت .

هز اصبعه الطويلة امام وجهي :

# طوق

\*

طوقت يدي ، وكلم ترضييني الاطواق  
اشتاق الى شلال العنبر ، اشتاق  
وانا وحدي ، والليل ، وكلي اشواق :  
قلي ، خدي ، فمي ، وعيوني ، عشاق  
لو كنت الى قربي ، ضمتك الاعماق

نبهة حداد

الاذنية

— اذا كنت ستأخذني الى المقبرة  
سأهرب .. يوم الخميس جاء اخي  
الى هنا وقال لي : سأخذك الى المقبرة  
واخلصك . سيضع رأسي تحت  
أقدام امي وابي ، ويضع فوقسي  
الاحجار والتراب . قلت له : اذا  
عدت لتأخذني سأفعل بك عملا لم  
يسمه احد ..  
قلت له بهدوء :

— سأخرجك من هنا .  
— أنا لا أحب الذين يكذبون .  
— سأخرجك من هنا .

— غدا .. تعال غدا خلفني ، لا  
أريد ان يأتي اخي وأخذني  
سيضع رأسي تحت التراب ، ولن  
يكون لي جنازة .. من يمشي  
ورائي !

— أكذلك ، على شرط ان تكون  
عاقلا ..

— سأنام من الآن حتى لا أرى  
احدا .. ولكنهم يتسبدون علي ،  
ويضربوني ، هل الفرج عليهم ؟  
يقولون لي ، ويصفقون ، ويغنون :  
« كسروا جناحك يا نسر »  
كسروا متقاربا يا نسر ..

فأهجم عليهم كلهم وأكسهم  
بيدي ، فبرموني في العنبر  
وبسجنوني ..

نظر الى الطبيب ، واستدار الى  
.. ونقل بصره بيثا ، ثم اقترب  
مني ، وهمس :  
— سأقول لك سرا .

لم ينتظر اجابتي .. ووضعه  
شفتيه الرقيقتين في اذني ، وراح  
بهمس ويصيح :  
— الطبيب يأخذ من اخي مالا  
لبيتني هنا .. ويقول للناس :  
معتوه .

ابتعد عني خطوات ، وعاد يصرخ  
وكان أقمي لدفتي :

— لن يصدقني لانني مجنون ..  
سيقتلني اخي . تربدوني ان اظلم  
كالمسجين وأنا لم أفعل شيئا .. أنني  
أقول للناس كل الناس في السوق

— هنا لا يمكن ان يصير قديماي  
نظيفتين ..

وضحك ضحكة أرميتني ..  
وخشيت ان يصنع بي شيئا .  
فأسرعت اقول :

— غدا .. يصبح كل شيء كما  
تريد ..

دهشت حين وقف يقول بهدوء  
واتزان وكأنه قرأ افكاري :

— سيأتي الغد ولن تأتي .. لماذا  
تضحكون علي وتكذبون . قولوا :  
أنا سندفك في العنبر وموت .

ان كنت لن تأخذني فلا تدع اخي  
يأخذني يوم الخميس . دعني أعيش  
هنا .. أكل .. وانام ، وضربني  
أبو خطاب ، وأبكي ، والفرج علسي  
التلفزيون ، فقد يأتي يوم اسرف  
كيف أخرج من هنا ..

ظل صامتا فترة طويلة .. وقبل  
ان يخرج محتي الرأس ، متسائلا  
كسر كسروا متقاربا ، وقصوا  
جناحه ، التفت الي : وجه بيكي ،  
ونظرة ميتة ذليلة .. قال :

— تعال ، خذي غدا ..  
وهز رأسه بيأس ، وتابع :

— أتمتع كذايون .  
نشدت بالذنب ..

كيف ماتت امي فيضربني اخي ..  
يجب ان يعلم الجميع من أمات امي .  
كل الذين اتوا الي هنا يبلونني ..  
ويكذبون . يقولون سأخذك غدا  
ولا باتون . انتظروهم ، ولا باتون ،  
يضحكون علي . يقولون : ثيابك  
وسخية ، إذ ذقتك غير هجولتي ،  
واظنك طويلة ، أو اسنانك ضيقة ،  
ولا يمكن ان تخرج الا اذا صيرت  
نظيفا . قولوا لي انكم تضحكون علي  
.. قولوا ولا تخافوا ، كيف أكون  
عاقلا !

— سأخرجك من هنا ..  
— خذي الآن .. السائق امام  
الباب ، سيارته كبيرة ، وأنا  
مستعد ، أنت موجود ، لماذا لا نقول  
لي بفضل ممى ؟

— لانك لست عاقلا ..  
قلت له هذا بنعم ، وأنا موقن  
أنني افقه وأعده وصدا كاذبا ،  
واحجج بأسباب لا أراها موجودة ..  
ولكن يجب ان أقول شيئا . علسي  
القل فأنني أزور في نفسة الامل .  
قال :

— خلني الآن وسأكون عاقلا ..  
— سأخذك غدا .  
صمت . اقتعد كرسيا .. ونظر  
الى قلعة الوسختين .. مسح  
ذقنه بكفه مرات .. وهز رأسه :

جهد الكاتب

حبيب

## دور النقد في حركة الأدب العربي

بقلم الدكتور محمد عزت نصرالله

رئيس تحرير مجلة « الفكر العربي »

\*\*\*

للبنان ميزة أدبية خاصة في حقل الإنتاج والنشر والتوزيع ، ففي غضون سنوات قليلة حققت النهضة الأدبية اللبنانية ما لم يتمكن أي بلد عربي آخر تحقيقه إذا استثنينا القطر المصري ، بغض النظر عن التيار الذي تسربت به مختلف الاتجاهات الأدبية ، أو تعايشت معه أو اتخذت حياله مواقف خاصة .

وعلى الرغم من السبق اللبناني في حقل الإنتاج بالنسبة للبلدان العربية الأخرى ، فإن ما تلفظه المطابع ونوزعه دور النشر يتسم في أكثره بالضعف الأدبي والركافة الفنية ، فدور النشر اللبنانية لا هم لأغلبها الآن سوى إدارة الآلات الطابعة لحسابها ، وجمع ما يمكن جمعه من أرباح وفوائد . ولهذا فأننا لا نكاد نجد مكانا لائقا أو حتى غير لائق للنقاد الأدبي في دور النشر وحتى في الصحف التي تشارك دور النشر في الترويج للبطاعة الأدبية الكاسية .

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن مدينة بيروت هي المركز الرئيسي للصحافة العربية وملقى مختلف الشائعات في الشرق الأوسط ، فإنه من الطبيعي أن نلاحظ اعتساف الأدباء الجدد من ذوي الإنتاج الهزيل على الصحافة لتزكية انتاجهم والدعاية له على حساب الإنتاج الجيد الذي يعطيه البعض بين حين وآخر .

إن أي مغرور يركب بعض الكلمات والجمل ويفصل بينها ليبدل على أنها من الشعر الموزون ، يكفي أن يلقى في يد ناشر في بيروت أو في يد صاحب مطبعة تكاليف الطبع ومستلزمات حتى ينشر اسمه في الصحف ويعرض كتابه في واجهات المكتاب الكبرى . ويستطيع هذا « الشاعر » الجديد أن يلجأ لاصدقائه من محرري الصحف ويعد يوم أو أكثر يقرأ الناس المقالات الطويلة والقصيرة من بلاغة الشامر وأهمية ديوانه في الشعر العربي الحديث .

ويوم على تحرير المجلات الأدبية اللبنانية أو التي تطبع في بيروت بعض المحررين الذين يطمحون لتقسيم حق الحكم الأول والأخير على الإنتاج المروعي عليهم من بعض ذوي الكفاءة الأدبية ، وغالبا ما يكون للحالة النفسية للمحرر الأدبي التأثير الكبير الفعال على نشر هذا الإنتاج أو عدم نشره ، فإذا كان المحرر يخالف صاحب الإنتاج ببعض آرائه وأفكاره الأدبية والفنية فإنه يعتنصع عن النشر أو

يطالب بتشويه الإنتاج ليتلاءم مع أفكاره هو - مع أنه ، في أغلب الأحيان ، لا يستطيع ، أو أن ثقافته الأدبية لا تؤهله للحكم على إنتاج غيره .

والصعوبة في لبنان أن كل محرر أدبي أو مسؤول في جريدة أو مجلة أدبية يعطي لنفسه صلاحيات الناقد الأدبي ، وبذلك يعمل الإنتاج الجديد لأنه لا يستطيع تقييمه تقريبا صحيحا أو أنه يزنه بميزان ثقافته المغلوطة لصحالة ثقافته وإطلاعه الأدبية .

واستطيع أنؤكد أن لبنان الأدبي في أزمة تقصاد حادة - أزمة تكاد تعطل عليه سيره الحثيث نحو نهضة صحيحة يمكن أن تعطل وترفع صوت لبنان عاليا في مجالات الأدب والفكر العالمي .

لا نقاد في لبنان ، هذه حقيقة تصعب كل دور النشر وكل الجرائد وكل المجلات الأدبية في لبنان . وهي حقيقة إذا لم ينتبه إليها ، فستتضخم وتعطل الإمكانيات الأدبية الصحيحة ، وتعمق أصحابها صن اعطاء الإنتاج الجيد الذي لا يجد ، بسهولة ، طريقه إلى الأسواق التي لها ، وحدها ، الحكم له أو عليه .

وإذا أردنا أن نذكر الكتب والدواوين الشعرية والمؤلفات الأخرى التي سجل أصحابها بنشرها فإن القائمة ستطول . وإذا حاولنا إيجاد نسبة بين الكتب الجيدة والكتب النافذة ، فأننا سنواجه عملية حسابية ليس مما يشرك رجلا للنقاد الأدبي ذكرها . ولعلنا أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق المحررين الذين ينتصرون مهمة النقد أو يتغفلون عليها . وأنه مما لا يقبل الشك ، فيما إذا عرنا على تطهير الوسط الأدبي من التطفلين والأدباء بتسليط سيف النقد على كل إنتاج يحمل اسماء جديدة ، أن ذلك سوف يخفف من كثرات المؤلفات السخيفة التي تصيب ، في الغالب ، أصحابها بالغرور الأدبي وهم لم يتجاوزوا ، بعد ، الخطوة الأولى في طريق الأدب .

وأنه لمن المؤلفان الدعاية تضلل دائما الكثير من القراء ، أن الدعاية في لبنان كاذبة وتعتمد على تحقيق الربح من صاحب الإعلان دون الاهتمام بالحقبة . وكتابة لبنان الأدبية هي أن التطفلين على النقد هم الذين يتولون في الغالب عملية الدعاية بمختلف الوسائل ، فيختلط الأمر على القارئ العادي ويقع فريسة هذه الدعاية الكاذبة .

وأكثر من ذلك أن صاحب المؤلف أو الديوان هو الذي يحرك عملية الدعاية لصالحه ولا يقبل بأي شكل كان كلمة نقد صادقة تعفيه ، إذا التزمها باخلاص وإمانة ، التوجيه اللازم لإنتاج جيد في المستقبل .

ولقد قرأت ذات مرة في كتاب لأحد المؤلفين الفرنسيين عن مقلد ليونفريونوس ، وهو من كتاب ما بعد الحرب ، انتحر حالما أنهى كتابه الأول ، لكي يجتنب الانتباه إلى

## نقطة حزن بارد

ويحيي العظم !

والحب لا يموت

يفتح ..

ولا تصود ،

في غدا المهد تشق ..

ويبيس القلب ،

ولا يشفق

لخلفة الحنين والوعود !!

لعمرا الانسى من العظم

او هي من الوهم ،

شيء من اللاشيء والفناء !!

فوزي عطوي

غدا يموت النور ،

ويدفن الربيع والزهو ،

وتحزن الجلول ،

فسي العقول ،

ويغرس المصنور ،

ويطرق الحجر ..

ولا يهيم الشوق ، في السمر !

غدا يحوم الليل والوهم

ويبرد الجمر ،

وينطفئ كالوقد المحر

ويرجع الجماد

رماد ،

والحقبة التي لا مراد فيها ان اي اهتمام جدي بالثقافة الادبية تقدم به الوزارات المختصة في البلاد العربية ، سيؤدي الى ظهور نهضة ادبية صحيحة في العالم العربي تنعكس اثارها على العالم كله .

وانه من الضروري والمفيد ان تقوم رابطات ثقافية بمراقبة الانتاج الجديد وتقييمه ، سواء بصفة رسمية او بصفة خاصة . انني بهذا لا ادعو لرقابة الشرطة على الانتاج الادبي ، ولكن هذه الرقابة ضرورية ، في كل فترة يغيب فيها الناقد البصير عن مراجعة الانتاج الجديد .

وسيان كانت الرقابة لسلطة رسمية او لسلطة الناقد الحر ، فان اسمى ما نريده هو ان تقوم النهضة الادبية الوامية ، التي تجعل للعرب قيمة يفتخرو بها في عالم الادب والشعر ، تماما كما كان للعرب في الماضي مثل هذه القيمة التي تبرهن عليها روائع التراث العربي في الادب والشعر والفلسفة والعلوم ومختلف الصناعات الادبية .

اتنا نتغنى الآن بهذا التراث القديم في حين انه يطلب منا بالحاح ان نجعل الاجيال القادمة تتغنى ، بدوره ، بالشعر الجيد والانتاج الراقي من مملاتنا الادبي الحديث .

محمد عزت نصر الله

كتابه . « وقد ظفر بذلك حقاً - يقول الخليل كامل - ولكن الكتاب اعتبر سيئاً » .

واننا نحمد الله ان المؤلفين الجدد حينئذ لم يصلوا الى هذه المنزلة - منزلة الانتعاش للدماية لكنهم - ولكن هوس الدماية يوحي لنا بان هذا العمل غير مستبعد ، اذا امتنعت الصحافة عن نشر الدماية الكاذبة .. المضللة .

وارى لحل أزمة الدماية الكاذبة ، ان تصمد السلطات القضائية في كل بلد عربي بالحكم على صاحب كل دماية من هذا القبيل ، فقد حكمت إحدى المحاكم الاجنبية لصالح رجل اشترى بضاعة لم تنطبق عليها اوصاف الدماية التي قامت بها الشركة المنتجة . فلو طبق هذا البند على الكتب ايضا والزم كل صاحب دماية كاذبة بدفع تعويض للقارئ المتضرر ، فان الاديب الجديد غير المجرب ، سوف يصيب الف حساب قبل ان يحاول مخادعة القارئ .. او على الاقل ، يمتنع من الاعلان لكتابه بما ليس فيه ، وبذلك يترك للقارئ حرية الشراء بدون ترغيب او تضليل دعائي .

ان الاديب الناجح هو الذي لا يكذب على جمهوره او اقراء بما يجملهم فيقولون على كتبه .. والاديب الناجح هو الذي لا تهمة الناحية التجارية ، وليس على الذي يهتم بهذه الناحية الا ان يغلق « دكانه » رحمة بالاديب العربي الذي غص بما فيه الكفاية بدكاكين الادب السيء ، التي شوهت الذوق العربي وجعلت ادبنا يتخلف عن الحركة العالمية للادب الانسانية .



## غرام قبل الميلاد

فاني لم أوقفك يوما على سرى  
وكتماها جمر تاجج فسي صدرى  
وجدت الليالي تسقط النفط في البحر  
بأربابنا كالندوح يحفل بالظهير  
شواذب تزري بالبرادة والظهير  
كأنى به قد شب في عالم الدر  
وكأتمته كيلا يحيط به غيرى  
وزادت هموم النفس وقرا على وفر  
فتصرعني عينك من حيثما أدري

على الأرض كنا نسمتين مع الفجر  
كما امتزجت بالريح نافذة الزهر  
وكننت من الشوق القديم على ذكر

ففاص مع الطوفان في لبحر خضر  
ويسألني كيف الخلاص من الأسر  
فأرحم ظمبي ، إذ غدا واضح العذر  
كما لا لات في القيم إشرافة البدر  
فتعصبه عيني قد أزدان بالبشر  
هي الواحة الضفراء في مهمة العمر  
وما ذقت ، لكن كذا قال لي فكري

أظن الزمان الفظ يلعبن كلامر  
أفقره كالتاس باليسوم والشهر  
تخيلتها دهرًا يضاف إلى دهر  
دقائق ، تيار الزمان بهما يجري  
تطيلينه أو تقصرين بلا تكر  
يقبها ما شاء بغنا إلى ظهر  
تخيلته رؤيا القيم على نهر  
أهيم على عمياء في مهمة قفر  
تفجر عذب الماء من يابس الصخر  
فأصبح يفي الشهد كالحنظل المر  
فقلت لهم كيف السبيل إلى الصبر

محمد رجب البيومي

عشتك من عشرين عاما ولم تدري  
أهائك أن الفضي اليك بصوتي  
إذا قلت ينسني الزمان عددي  
عشتك مد كنا صغيرين نلتقي  
هويتك طفلا طاهرا لا تربني  
غرام نوى بين الضلوع مبكرا  
شينا فشب الحب بين جوانحي  
إذا ازددت سنا زدت حسنا وبهجة  
نشدتك لا يطفى جهالك هكذا

توهمت أنا قبل بعث حياتنا  
تجاوزنا حينما قسمت نألف ..  
فلما أتينا الحياة نسيتني !

الوم فؤادي فيك أن تامة الهوى  
أراه أسيرا في جهلك على المدى  
ولكنني أرنو لوجهك فأنسا  
لوجهك أشراف يشع لناظري  
يقطب لسي والنور يكسوه فتنة  
تنايبا كالأبال الحياة وضينة  
نأيا يموج الشهد فسي جنباتها

أمرت زماني فاستجب ولم أكن  
تغير منه كسل شيء فلم أمد  
فإن غبت عن عيني بعض عشية  
وان عشت حولا في جوارك خفته  
أعندك سلطان على الدهر قاهر  
وغيرت في الأوضاع تغيير ساحر  
فإن كنت في قفر وكننت بجانبني  
وإن سرت في رؤي وحيدا حسبتي  
عصا سحر الجبار يسا لتوتنها  
كان يحظي من نسواك مرارة  
يقولون صبرا أن شكوت من الهوى

الفيوم - دار الطلمات

## لغتنا العربية بين الفصحى والعامية

بقلم إبراهيم أحمد الشنطي

\*\*\*

— فصحى لا عامية فيها .

— ما يظن أنه عامي له أمل فصيح قد حرف .

— الثقافة والإطلاع كفيلا بالتضاء على اللهجات المحلية المحصورة .

ويبدو هذا العنوان للوهلة الأولى بعيدا عن الحقيقة والواقع . وقد يتدفع القارئ بعد مطالعته فيسوق المثل لئلا يظن أن لدينا لغة عامية ، والأمر إن جازت كلمة كذا وكذا ، وهل رأيناها يوما مكتوبة في كتاب ؟ أو هل سمعنا لنقولها نطق بها ؟

نعم ، ربما يبدو هذا الأمر صحيحا ، ولكننا لو درسنا الأمر وبحثنا ، في هذه الكلمات العامية ، التي لم نستطع أن نجد لها في القاموس ، رأينا أمرا طريفا إذ يبدو لنا على حقيقتها فنستطيع معرفة ما إذا كانت دخيلة أو أصلية ، ستجيبنا أو صحيحة ؟

ومن الحروف أن الكلمة عبارة عن حرف نادر أو شبيه بحرف لها دلالة معينة . وإن الكلمة الواحدة قد تعطي معنى تاما بغيرها ، وقد تحتاج ، كما هو الحال في الحروف والإدوات ، إلى كلمة أخرى أو أكثر لاتمام المعنى . والكلمة أيضا ، أما أن تكون اسما أو فعلا أو ظرفا أو صفة أو غير ذلك .

والاسماء في حد ذاتها تدل على أشياء مختلفة أو تبين صفات متفاوتة ، وما نطقها أسماء ممتدة لشيء واحد إنما هي في الحقيقة أسماء لذلك الشيء فعلا ، ولكن مع تفاوت صفاته ، فالأسد مثلا : هو اللبث والهرس والمصور والضيف والضرم ، وغير ذلك كثير . وربما يكون هناك فرق ، ولو بسيط ، بين هذه الاسماء ، سواء كان ذلك ، لفرق في مقدرته أو جسمه أو قوته أو ذيله أو قوالبه أو حتى في طريقة اقتضاضه على فريسته والقضاء عليها . وخذ في النبات مثلا البطيخ : فهو الجح والجحسب والرتي والزلط ، وربما غيرها كثير .

وتنح لا تشك في أن لكل اسم نوعا خاصا به . فهذا مدور كالكرة وهذا مستطيل وذاك مخطط أو صغير أو أملس . وإذا قلنا عن كلمة جح أو جحسب بأنها عامية ، إذا لم يعرفها أهل قطر دون آخر ، فلماذا لا نقول عن كلمة ضرم أو ضيفم كذلك ؟

وخذ مثلا آخر في النبات : فهذه نباتية ، وعمارة ، وغبني ، ومنشأة ، ومرقق ، أو منزل وبنت ودار ومسكن

ومأوى ، أو كهف ، ومنارة ، وجحر وكر . وخذ مثلا في الزمن : فهو وقت وجين وآن ودهر وآمد ومدة وبرهة وفترة ولحظة ، وكثير من هذه وأشباهها ، قل أو تكثر حسب ذاكرة الكاتب أو المتحدث وسعة اطلاعه وتجاوله . وما هذه الكلمات إلا أسماء لشيء واحد ولكنها تعين مقدارها منه أو نوعا أو سيفا دون آخر ، ولا نلظ أحدا ، ممن له اطلاع متواضع ، يميز عن البحث لمعرفة الفرق بين كل كلمة وأخرى ، ولكي يثبت من أن لكل كلمة معنى يختلف ، ولو بقدر بسيط ، عن غيره .

من هذا يمكننا أن نقول ، مع بعض التحفظ ، بأنه يبدو أن لا عامية هناك في الاسماء مما دامت تعطي مسمايتها نمطا خاصا بالإضافة إلى دلالتها عليها .

وطبعا ما كانت الأفعال لتشد من هذا ، فنقول مثلا : صفي ، وشغل ، وزل ، ونقي ، وغير ذلك من المترادفات التي تعطي معاني يختلف بعضها عن بعض ، ولا يجوز الادعاء بأن واحدة منها عامية ما دامت تفهم السامع طلب المتحدث أو السائل ، وما دام يوجد لها أصل ، ربما لم يسبق لنا الإلمام به .

وإذن ، فإن هي الكلمات العامية التي نحن بصدد الحديث عنها والتي يطالب بعض الكتاب والإدباء باستعمالها في الكتابة والتأليف وخاصة عند وجود حوار في قصة أو رواية أو عند استعمالها على المسرح ، بينما يطالبه آخرون بالابتعاد عنها ما أمكن وتجنب كتابتها ؟

ففي حديثي اليومي العابر ، تمر كلمات كثيرة قليلا ما نستعملها في كتاباتي ، وإذا ما فعلنا مدلتها وأصلها إلى أصلها الفصح ، فنل هذا بدون وهي متسا طائين أن ما كنا نطقه قبل سلامة كان عاميا ولا يجوز كتابته . ولكن يبدو أن الذي كنا نطقه فصيح صحيح ، وإنما ، اختصارا للزمن وتجيلا لتوضيح الأمر للمستمع ، ادفعنا حرفا في آخر أو شبكنا كلمة بغيرها ونطقناها معا بكلمة واحدة عامية في نظرنا ، نحن والسامع ، فأمطت الكلمة فأدلتها بدون أن تنمقر في الحديث أو تنفيق في القول .

والأدلة على ذلك كثيرة ، ولكنها كذلك ممدودة وهي لا تتجاوز بضع عشرات من الكلمات فسي كل بيئة من أقطارنا العربية المتراصة الأطراف . ولكي ندلل على ذلك نورد بعضا من الكلمات اخترناها من بيئة محلية ، يعتقد المتقنون فيها أنها كلمات علمية :

بعمدين : بعد أين .  
ليش : لا شيء .  
شهو : أي شيء هو .  
هالعين : هذا العين .  
هس : هذه الساعة .  
شويك : أي شيء بك .  
بدرش : لا أدري شيئا .  
بدي : بوي .  
استشوي : استأن أو تأن شيئا .  
دك : ذاك هو .  
عفش : ما فيه شيء .  
طيش : ما عليه شيء .  
عاقليت : هذا الوقت .  
جم : جاءوا هم .  
مخلصتني : ما خلست شيئا .  
ما يعرف شيئا .  
ما جيتش : ما جئت بشيء .  
لايش : لا شيء .

## منى لتفني

بالله قولني أي متسي تفتسي  
هناك .. في الدوب على الفرق  
تدشري بوئيك المشعري  
كالفمة البيضاء من ذنبق  
زناره من مخمل ضاحك  
طوق كالخاتم الفصيص  
والخضر ليت الحفر في قبضي  
اشده نحوي .. ولا اتقي  
ان كنت لا تدري من ما لوعتي  
فحذقي في اعنسي حذقي  
اموال فوق الظن مله الملا  
لا سم ابالغ هكذا صدقي

زحلة - لبنان زياض مطوف

استعملتان بكثرة ، ويمكن ان تقول عن هذه الكلمات الثلاث بانها مترادفة مع فارق بسيط ، ولكنه على كسل حال فارق ، ومع هذا نحن نقفل استعمال أي من الكلمتين الاخرين على الاولى لانهما اصح منها ، في نظرنا اليها للمرة الاولى .

ومثال آخر : يسأل الزوج زوجته : ومن كنت ؟ فتجيب كنت اشطف هالخلق .

ان اصل كلمة وين هو واين . والواو حرف عطف على ما كان يتفاعل في ذهن الزوج وهو يبحث عن زوجته . وقد حذف الالف والهزة مرعبا ومستهلا ، واذن فكلمة وين صحيحة الاصل ، واشطف ايضا صحيحة ، وهي بمعنى اغسل ، وتجد منها في القاموس واضحا ، ولكن من منا راها مكتوبة او سمع لنويا استعمالها ؟ وكلمة هالخلق ، وتعني هذا الخلق ، هي صحيحة كذلك وانما حذف حرفا الدال والالف لتسهيل اللفظ . والخلق كلمة فصيحة وتعني البالي من الثياب .

ولو فرضنا ان الزوج تكلم بالفصحى ، على اعتبار ان ما سبق عامي ، فانه يقول : واين كنت ؟ فتجيب : كنت اغسل هذا الثوب البالي . وفي هذه الحالة لا نطن ان هذا اللفظ الفصح سيجر منه المتحدثون ، ولكن يبدو انهم وجدوا سابقة اسهل واسهل للمعنى فاستعملوه ، وهم في ذلك لا يتعمدون من الفصحى في كلمتي اشطف واغسل مثلا ، بلجر مما لبس كلمة الضغاف من الضيغم . كتبه هرة اقروا قصة بالانجليزية ، فسأل المتحدث فيها زميله قائلا : من ذا ؟ فاجابه : دنو Dunno

لقد غيل الي للرحلة الاولى ان « دنو » هو اسم ذلك الشخص القاتم نحوصا ، ولكنها في الحقيقة كانت تعني : لا ادري I do not know ولو سألت مثقفا انجليزيا : هل هذه كلمة عامية ؟ لاجابك ، بعد ان يمز رأسه ويمط شفتيه : حسنا .. يمكنك ان تقول ذلك ، ولكن الكاتب في الحقيقة يعني كيت وكيت ، وانه كتبها كذلك لانها ، في رأيه ، تعطي تعبيرا اقرب للموقف . وفي هذه الحالة لا نطن ان كلمة « دنو » افضل بكثير من كلمة « مابديش » او « مابرفش » .

وبعد ، فان القائلين بان لدينا لغة عامية يصعب فهمها على اهل قطر عربي دون قطر آخر ، انما يجاوزون الحقيقة . لان ما يوجد فعلا هو اختلاف في استعمال بعض المرادفات او تقاير في لفظ بعض الكلمات واقدام بعض حروفها او حذفها او ربط كلمة بأخرى . وهذا يحدث غالبا في البيئات الحلية الضيقة والمحصورة . اما الذين يقيمون في بيئات مفتوحة على بعضها وعلى المجتمعات الاخرى التي تحيط بهم فقل ان تجد بينهم اختلافا في لفظ او صموية في تعبير او صرا في فهم

ابراهيم احمد الشنقي

الظهران - السعودية

هائشك : هذا الشكل .  
ما بدش : ما بوي شيء .  
بلاش : بلا شيء .  
ايوه : اي هو .  
علو جر : دعلم جرا .  
داهون : هذا هو هنا .

مما تقدم يمكننا ان نرد كثيرا من الكلمات ، التي يعتقد البعض انها عامية ، الى اصلها الفصح ، باضافة بعض الحروف او حذف بعض المقاطع . وهذا لا يعني اننا سنجد اصلا لكل كلمة من هذا النوع ، لان الادغام والترايب ربما يكون متشابكا لدرجة كبيرة ، كما في كلمة جم وجيب وعلو جر مثلا . لقد بقيت مسدة طويلة لا احرف مم اشتقت الكلمة الاخيرة او تكونت . وكانت والدتي تقولها لي واخوتي عندما تود الاعراب من ضيقها ويرمها بلمينا في المنزل . فتقول : « ظلكم ع علو جر » . لقد كنا نتوقف عن اللعب فهذا المنزلة بعض الشيء ، وصارت هذه الكلمة ، او المصطلح ، معروفة لدينا وتعني بان تكف وتتوقف . لقد كان ما تريد قوله بلفة واضحة صحيحة هو : « ابقوا على ما اتمت عليه وعلو جرا » .

وخذ كلمة لط ، بمعنى صنع ، وهذه كلمة فصيحة ولكنها لا نستعملها في كتاباتنا ، ومثلها كلمة لطم . وخذ كلمة لطم ، بمعنى احرقه بالناز ، فلذا قال احدهم ان النار لطمته على يده فلظنا انها عامية ، وما هي كذلك . شرم ، بمعنى شق الشيء او قطع طرفه قليلا ، لا الذكر انني كتبتها او قراها ، في حين ان كلمتي شق وقطع

فانه بمستطاعتنا ان نحوز من انواع السلاح ما لا يقلنا معه  
قالب ابدأ ..

كذلك كان موقفنا بالاسى وذلك هو موقفنا اليوم ..  
واما موقف الامس فقد وفقناه ( يوم بدر ) وكان في شهر  
رمضان ولم يكن قد أقر فيه الصيام بعد . ويومها تمثل  
الحق في تلك الفئة التي وصفتها لك ، وامامهم تمثل  
الباطل في اخصامهم ، الذين يفوقونهم في العدة والعدد  
والرند الذي لا يتقطع له مدد .

ولكن الفئة التي تمثل فيها الحق ، آمنوا بصدق  
الدعوة التي خرجوا من اجلها ، فوقفوا - بسبب هذا  
الايمان - وكأنهم الجبال الراسيات ، لم يتزعزع الواحد  
منهم عن موقفه الا بعد ان تمسكه السيوف فلا يحملها  
قدماء ، وبسبب هذه الاستماعة سميا وراء النصر انتصروا  
على اعدائهم ، وكان نصرا مؤذرا له مابعده ، اذ كان الركيزة  
الهائلة التي اقيمت فوقها لقومنا - على الايام - امجاد  
.. وامجاد ..

وها نحن اليوم نقف موقفنا الاخر ، وكلنا .. وبعدونا  
الهائل ذي الملايين .. وباقطارنا التي تمتد من ( طوان )  
الى خليج عمان .. كلنا نستنهض الهمم الى المعركة ،  
ونستثير العزائم ضد العدو الفاشم ، الذي استباح ديارنا  
.. وشرد اهلنا .. وقتل الاموة علينا من شيب وشبان  
ونهب امواتنا رغم كل عرف وفانسون ، ابتداء من يبارة  
البرقتل ، وانتهاجند بير البترول .. واخيرا احرق  
قدس اقدسنا ، الذي هو رمز العقيدة والدين ، مسجدنا  
الاقصى وبلتنا الاولى التي تتجه نحوها القلوب والاسرار .

نستنهض الهمم ونستثير العزائم ضد هذا العدو  
الفاشم الذي قف امامه وجهنا لوجه ، ونحن نخوض معه  
معركة ضارية ، جند من اجلها كل ما يملكه من مال وسلاح  
ورجال ، ولم نجند نحن من الملايين - التي لملها تجاوز  
المئة - غير الذين يقفون على الحدود لذلك العدو الفاشم .  
وبقي البعيدون منا يتحدثون عن المعركة من بعيد ، ولم  
نجند من ثرواتها الهائلة ، الا التور .. القليل ، بينما جند  
مدونا لحربنا كل ما يملك ، ولم يكف بذلك بل ذهب يطلب  
الزيد وهو يؤلب طينا انصاره - من ذوي الاحقاد والمطامع .  
انهما موقفان في تاريخ امتنا ، الموقف الاول ، الذي  
مرت به ذكره خلال ايام رمضان التي خلت ، انتصرنا فيه  
نصرا مؤذرا ، كان له مابعده ، وكان الركيزة الستي اقمنا  
عليها امجادنا الخالدة . الموقف الثاني ، هو موقفنا الذي  
نقفه اليوم ، ونحن نخوض معركة الحياة او الموت ، ضد  
مدونا الذي مرغ كرامتنا في التراب ، دون ان تسرده عن  
ذلك اهراف او قوائين .. ودون ان يستجيب لصوت من  
عدالة .. او انسانية !!

تري .. هل يكون حظنا في يومنا الثاني مثل حظنا  
في يومنا الاول - - بشري .. ؟  
ان التاريخ ليبتظر ذلك اليوم الحاسم ، وما احرانا



محمد سليم رشدان

## في مسالك الدروب

بقلم محمد سليم رشدان

الحاضر في كلية الاداب بالجامعة الاردنية  
ورئيس تحرير مجلة « رسالة العالم »

\*\*\*

### يومسان في تاريخنا

انهما موقفان في تاريخ امتنا الخالدة .. احدهما كان قبل  
ما يقارب الاربعة عشر قرناً ، والثاني تقفه اليوم . وفي  
الاول كان مدونا ثلاث مئة رجل وتيف ، وفي الثاني يصل  
عددا الى ملايين كثيرة . وفي الاول كنا حفنة من الرجال  
كان يصغر شأته اعدائهم ، فيصغرونهم بانهم جميعا  
( اكلة جزور ) .. وكان الواحد منهم لا يملك من حطام  
الدنيا غير سيف - ربما كان يلقه بفرفة - وغير جراب  
لله لا يحوي اكثر من حبات من التمر في مرة ، وصله  
الكف على مرات معدودة من دقيق الشعير في مرة اخرى ،  
ومن ورائه في المدينة لا متاع ولا كراع ..

وفي الموقف الثاني نحن ملايين تبلغ المئة ، وربما كان  
لواحد منا بقرده الوف مؤلفة من الدنانير ، وربما كان  
لبعضنا الدور والتصور في مختلف انحاء المعمورة ، والثراء  
الذي لا حدود له ، وربما كانت تحت أمة بعضنا منابع  
لا تنضب من الثروة التي لا تقف عند حد . ومن اجل ذلك ،

به ، وقلت في نفسي : « حبيذا لو تعاطف الناس جميعا ،  
وتعاضدوا على مثل هذا التوال : » .  
حبيذا لو فعلوا ذلك ، إذن لما شكا أحد من أحد أبدا ،  
ولكن .. مبهتان أن تتحقق هذه الأمنية !!

### في خدمة الشعب

كان الباب مفتوحا الى منتصف مدها ، وكنت اقف  
الى جانب مراجعين ينتظرون كلاهما ان يكمل الموظف  
الجالس خلف المنضدة ما بيده من عمل ، ليتفرغ لهما ثم  
ينتهي بعهدهما الي ، وذلك ليدفع كل واحد منا ما استحق  
عليه من رسوم ..

وكان الموظف منهكما في عمله ، لا يرفع رأسه عنه ،  
وهو مع ذلك يجيب كل سائل بما يريد ، وان كان لا يريد في  
جوابه على الكلمة الوجزة ، وكثيرا ما تقف عند حدود نفي  
او اجاب .. وفي هذه الحالة تصحبها إشارة من رأسه  
بؤكد بها ما يقوله في نفيه او تأييده .. وكان يسمع كل  
ما يلقي عليه ، لا يتأفف ولا يتبرم ولا يضيّق به ذرعا ، ولا  
يلقي عليه ما دام صاحبه يلقيه على عواهنه ، مخافة ان  
يصرفه ذلك عما بيده من عمل ..

وظل الامر يسير على ماوصفت ، وانا أسمع وأرى  
واجب ، ثم رأيت الباب يفتح ويدخل منه رجل يثير حوله  
من الضخب ، ما يدركه بعرجل يغني ويقسور . ومن خلفه  
ثلاثة يتحونه ويلبسون بينهم من العرج والمرج ما يستكمل  
به عكوائه .. و .. يسبق - يسبق - عنوائه . ودهم المراجعين  
الذين اناس ، وفرفرهما من يمن وشمال ، وقال بصوت  
جدير بغطاب الزقوف الذي يكتب خلف المنضدة : « أخبرني  
.. ابو من انت ؟ »

وهنا رأيته - ولأول مرة - يرفع رأسه عما بين يديه  
من أوراق ، وينظر في وجه سائله وعلى ثغره  
ابتسامة ، ويقول بصوت خفيض : « يسوموني ابا فلان .  
فداد الرجل الهالاج المائج المائج يسألك بصوته الجدير ايضا :  
« واسمك ماذا ؟ »

فرد عليه بكل هدوء واثانة : « اسمي فلان .. » وذكر  
اسمه واسم ابيه وكنيته .

فانقزل الرجل على عقيقه ، واستدار نحو الباب وهو  
يقول : « لست انت الذي أريده إذن .. » . وخرج من  
الباب ومن خلفه اصحابه الثلاثة .

وعاد الموظف الى أوراقه ينجز ما فيها ، دون ان  
يلقي على ذلك بكلمة واحدة ، ونظرا في وجسوه بعضنا  
وتنح نجس من ذلك . وتجرأ احدا فقال له وقد مرنا  
كنيته : « أنك حليم واسع الصدر يا ابا فلان .. » .

وهنا رأيته يرفع رأسه للمرة الثانية ليقول : « لا يا أخي ،  
ليس ذلك ، واما نحن جنود في خدمة الشعب .. »

للك صورة من الواقع ، نقلتها كما رأيته .. فليمت  
عندنا كثيرين من مثل هذا الجندي .

أن نجنده له جميع ما نملكه من اموال ، وان نضحي بها عن  
طيبة خاطر ، ما دام نفر كريم من ابنائنا يسخون بالانفس  
وهم طامعون .. ما احزاننا ، نفضل ذلك ..

### امنية .. لا تتحقق

كان يتهاك في ظل الجدار الشامخ كأنه كومة من  
أسمال بالية ، وقد استدارت في وجهه المروق لحية  
صغيرة وخطها الشيب ، وجلس هادئا سامتا يتكلم على  
ما دنا منه ، وهو لا يطف له جفن ، ولا تتحرك له جارحة ،  
حتى ليخيل اليك لو نظرت اليه وهو في جلسته تلك ،  
وعلى مثل ما وصفت انه تسائم أو مفشى عليه ، ولكنه  
لا يلبث ان يصرفك عن هذا الزهم ما تراه في اضطراب  
مقلتيه الحدقتين في الالامحدود . وقد استند الى جانبه  
على الجدار حملا كبيرا يكاد لا يقوى عليه الشديد الابد من  
الرجال . وكان موضعه في منتصف درج طويل ، ما يزال  
بين يديه من مراحل مثل الذي صعدته منه .

ورأيت الناس يصرون به صعدا وانحدارا دون ان  
يحفلوا به او يكثرلوا لاسره ، فما هو - فيما يبدو منه -  
غير حمال جلس ليستريح من حملة التقييل ، وليس في  
ذلك ما يلفت نظرا ، أو يوجب تساؤلا . وكنت اجارزه -  
بدوري - وانا ابطئ الدرج الطويل ، فصا أكثر ما يرى  
المعاريون من مثله على قوارع السبل ، ولكنه حال يثني  
وبين ان اكمل ذلك ، فتي من اهل الريف ، كان ينزل  
الدرج اسامي ، وقد لفت نظري حين وقفت عنده الشيخ  
الحمال ، وجلس اترقصا الى جانبه يسأله عما به .

فرفع الشيخ رأسه ليرد عليه قائلا : « لا شيء يا بني ،  
وانما انا استريح من حملي الثقيل ، فقد عجزت عن  
الصعود به الى نهاية الدرج . وانا الشيخوخة واحكامها ،  
ولا مقر للانسان من الخضوع لها والتجول باحكامها .. »  
وعند ذلك .. رأيت الفتى الريفي ينهض منتصبا ،  
وقد بدأ على وجهه الكثير من الزم والتصميم ، ثم خلع  
عبائه ليظهرها على كتفه ، واسمك بيد الشيخ وهو يقول  
له : « قم اساعدك .. »

وقام الشيخ الى حملة يرفعه على ظهره ، والفتى  
من خلفه يسند به يحمل مصبه ، ويسير بسيره متملا  
مترقا به ، حتى اوصله نهاية الدرج ، وهناك تركه بعد ان  
استقام له الطريق ، قمضى في سبيله وهو يدنو له  
بالخير .

ورأيتي استوقف الفتى ، وقد اصعجني منه نخوة  
ومروءة ، ثم قلت له انني عليه : « انك احسنت صنعا بما  
فعلت ، بارك الله فيك .. »

فقال وقد اخجله ثنائي : « هذا واجب يا أخي ..  
ولا حمد على واجب .. »

فقلت : « وهل تعرف هذا الحمال من قبل ؟ »  
فقال : « لا والله .. ولكني عرفت انه كسادح من  
امثالنا .. »

وعند ذلك .. اصعجت كل الاعجاب بما سمعته من  
الفتى ، واكبرت منه مؤازرته للشيخ الحمال على غير معرفة

يقوله المديد ، وهيكسه المتطاول  
 يتحول ، ونفارتين لا تفارقان عينيه .  
 يمد رأسه وقد شاق صدره بلحظان  
 يتأخر فيها المدرسون بعد أن يقرب  
 الجرس ضربته الثانية الكثيرة التي  
 تعلن بدء الحركة .. ( يا جماعة  
 ضرب الجرس ) ، ويقولها صبرات  
 عديدة في اليوم ، وكما قالها والضربة  
 الثانية ، ضربة خاصة للمدرسين ، لم  
 تعلن بعد .. أنه يستعجل الدرس ،  
 وبمعا غليظة خط عليها : ( المدير ) ،  
 وأخرى ملهونه ، يترصدان التلاميذ ،  
 القطيع ، يسوقانه بحركة سريعة  
 تبيت اللام وتبيت الغوضى فسي  
 انتظام سير هؤلاء التلاميذ وتحركهم  
 البطيء المعتاد ..

ويتحرك المدرسون ، قطع آخر  
 يوقار متووع ، ويألم تكاثفت عليه  
 السنون حتى أحواله إلى مشسية  
 سريعة بالسة تتصنع الجذ ويلفها  
 اللل والمجز وذلل بارد يغط على  
 اللامح الواته التنبية ..  
 الاجراس ، درس ، لان وثالث ،  
 يوم ، وآخر ، شهور كثيرة ،  
 سنوات تمر متمية حبلى بالهاومعها  
 .. وقيل ان بنه المدير بقولته  
 الخالدة ، يقولها واحد من المدرسين  
 يردد بها بالم وغلاب ، وفي كل يوم  
 تحمل اله وسخريته إلى الآخرين ،  
 واحد منهم : ( يا جماعة ضرب  
 الجرس ) .. الجرس يلق بنشاط ،  
 لا يتأخر عن موعده ، لا يخطيء ،  
 يبيت المعز والتناقل في الدخول ،  
 ويعين مرحة قصيرة في الخروج ،  
 يعاود بها بث المعز والكسل ..

وهو ، يحول بمصاه ، يترصد ،  
 مدرسته ، طلابه ، مدرسيه ،  
 ملكته ، ويؤدي كل يوم ، وبمهارة ،  
 وذكام مهمته الخالدة ، يربا بالصفوف  
 وكأنه لا يمر بها ، يسترق السمع ،  
 يتأمل في سيره الخاطف السريع  
 اللوحات السوداء وما خط عليها ..  
 يسمح بنظرة سريعة الصف المبائر  
 بجانبه ، يحاول ان يعرف ما يدور  
 في هذه الصفوف الكثيرة المنتظمة

في خط طويل والتي تتمرج خطوطا  
 متفرعة تحتويها صفوف أخرى ..  
 المدرسون القدامى يمر بهم سريعاً  
 ربما وليله السنين الطويلة التي  
 عاشها معهم ، يحس فيهم الاخلاص ،  
 يطعن اليهم ، وان كان يمسأوده  
 الشك فيهم ، ويحدث ذلك في مرات  
 قليلة فيترصدهم ، اما الجسد ،  
 فهم مهمته الكبرى ، فرحته اللذيلة  
 في السيطرة والتروقب ، مادله  
 الصالحة لاثبات جدارته وحيويته ،  
 يراقب هيئتهم ، اشكالهم ، تحركهم  
 .. وفي البداية عندما يأتون اليه  
 ليأشروا معلم عنده ، يتأملهم ،  
 يحلق فيهم ، لا يثق بهم .. الثقة  
 عنده ليست شيئاً سهلاً .  
 وكما قالها : ( عندما يأتي مدرس

## مدير المدرسة

يقلم انور عبد العزيز

جديد ، انظر اليه ، تأمله ، حاول  
 كشف اعماقه الوجس منه خيفة ،  
 قد لا يكون نشيطا ، لا يحب العمل ،  
 وهذا ما يعلني ويقولني ، وماذا  
 سأفعل عندئذ ، انه مفروض علسي  
 من الدائرة ) ..

النظام الدوام المتتابع ، كم تؤله  
 هذه المظل ، رسمية كانت أم غيرها  
 .. يوده لو يفاوم ، وان تبقى  
 مدرسته تعمل ، تنشط ، تتحرك ،  
 في أيام المظل وقبلها تراه ، قلعا ،  
 مضطربا ، تملو وجهه غيمة حزن ،



يسرع بين المرات آمرا تأهيا يترصد  
 طالبا تأخر عن الدخول لحظات  
 ويخفض رأسه عندما يجد مدرسا  
 يتأخر أكثر من خمس دقائق عن  
 الحية ، هذه طريقتة في الاحتجاج ،  
 رجل وقور يزينه أدب جساد ،  
 ولكنه حريص على ان يبدو مديرا  
 وإمام الجميع .. ( كل شيء افعله ،  
 امتحن الطلاب ، أجل امتحاناتهم ،  
 امزج صفين ، اخرجهم قبل الوقت  
 مدقائق ، بدل دوسا بدرس ، كل  
 شيء افعله ) على ان تستأذن منه  
 ان تعرض عليه طلباتك شيء يسره  
 ويفرح قلبه ، ويبتع في نفسه  
 الثقة والاطمئنان والقبول ، اما ان  
 تفعل أي شيء ، ومهما كان صغيرا ،  
 وبلا اذن ، فهذا خطأ ويجب كبير  
 وقوضي لن يرضيها ابدا .

ان كنت جديدا واقدمت على مثل  
 ذلك ، مابك ، وبلا خجل ، وبهارة ،  
 ولكن القديم امامه شيء آخر ،  
 يستدعيه ، يجرس طيما ، يتأمله ،  
 يماهه برفقة ، يسند رأيه بأوراق  
 رسمية واردة ، ولا يعجز عن اخراج  
 ملف قديم يثبت ان هذه المخالفة  
 قانونية طبقا للكتاب الرقم ...  
 ولكنه يتفاضى ، أذا ما وجد فيك  
 الطيب وحسن النية ، لم يتسهم ،  
 وينتهي كل شيء .. واذا اجتمع  
 المدرسون اجتماعا رسميا كان جادا  
 مؤمنا بما يقول ، وفي احيان كثيرة  
 يردد : ( أنا لا أؤمن بهذا .. انا اعلم  
 انه شيء ورويني لا قيمة له ولكنه  
 ضروري ) ويطلب بدفتر الضطة  
 اليومية أكثر من المفتشين ، وبما  
 ين لا يقدم هذا الدفتر له بانتظام .  
 ملاع آسانية طيبة لرجل يؤدي  
 مالا رسميا بمهارة ، ولكن ببجدة  
 أكثر مما تحملها الاشياء المعقولة  
 .. مرة غلاب الطلاب ، درسا واحدا  
 أو درسين ، وقبل العيد .. كانوا ،  
 اظلم من اماكن بعيدة ، من قرى  
 يستغرق الوصول اليها مساعلات  
 طويلة .. ونظر الى مدرسته ، وجدها  
 مضطربة ، مشوشة ، صفوها نصف

# لسان معلم وفؤاد حر

## خيل الهنداوي

القصة التي القاما الشاعر في الحلقة التي القاما اصداؤه  
بمناسبة احتائه على التساعد

فاين تريد تبلغ يا خطابي  
وكندح يستمر بلا نواب  
وما جنوى اضرابي واكتسابي  
خرجت ، وما علي سوى ثيابي  
كرجع الصوت في القفر الياب

دموع الشكر اولى بالجواب  
لسان معلم ، وفؤاد حر  
سالت عن النصيلة : اي شيء ؟  
طويت العمر في التعليم حتى  
ليا لسك ناظقا يفسى صداه

بأيات موسومة عسراب  
وحطمت الكؤوس على السراب  
رفيت من الغنيمة بالاياب  
لاشي لم اذار ، ولم احباب  
ولم ترعب على ضيم ركابي  
سوى الراس المظلم للعصاب  
على لسع الاسنة والحرباب  
تجركه ، تقلقل في القراب

لكم زاحمت في درب التحدي  
وانذلت الحياة بكرباني  
« وكسم طوفت في الافاق حتى  
اضاعوني ! وكسم مثلي اضاعوا !  
ولم تجمع عن الطيباء خيلي  
تعرغ انت ! انك لمن ترى بي  
ضفير الحر يابي الصر لا  
اذا لم يلق سيف الجي كفا

مدرسته بلا سياج ، والطريق  
اليها موحد ، وكم توله ايام المطر  
.. انه يحب المطر ، فهو عنده رمز  
النير والبركة ، ولكنه يجلب  
للمدرسة القذارة والطين ، احذية  
الطلاب المثلثة بالطين تفرغ حملتها  
على الممرات .

ويقف ، ومهما كان الجو باردا  
ردينا يراقب الفراشين ، وهم  
يزيلون آثار الطين ، وعندما ينتهون  
من مهمتهم يعود الى غرفته .. وهو  
يعود يتأمل - ويفكر - هذه المصقات  
التي تحتفل بها جدران مدرسته ..  
النشرات المدرسية ، اعلانات العمل  
القناني ، العمل الشعبي .. ويعود  
اليها بعد جولته اليومية التي لم  
تتبدل طريقتها ، ومنذ سنين طويلة  
.. يعود اليها غرفته الصغيرة  
التواضعة التي يجها ويقول عنها  
( انها صغيرة حقاً ، لكن موفها  
ممتاز ، فانا اراقب منها الجميع ) .  
تاور عبد العزيز الوصل

ويلتصق بمودة خالصة بواحد او  
انسن فقط ، يبادلهم موهه ، يكشف  
له اسرار مدرسته ، ويستأنس  
برايه .

يحب الجميع ، ويفرح للثقة ،  
يضحك لها ، يحاول خلق اسبابها ،  
ويلك له ان يبدو الجميع راضين ،  
العمل معه شيء ملاذ ، يصلي ، يقرأ  
القرآن ، فراغه كثير ، ويهجه ان  
تكون مدرسته ناجحة دائماً ، وفي  
المقدمة ..

الدروس والنجاح هو المهم ،  
لا يرى شؤون الرياضة ، ولا يهتم  
بمسائل الرسم في المدرسة .. ان  
تكون مدرسته الاولى في المنطقة ،  
هو الشيء الملح الذي يبعث الانس  
في نفسه . مدرسته حركة لا تهدأ .  
الجرس يفرق بانتظام ، وهو  
ومعاه ، معاونه ومعاه ، يدوران  
بغفة وتشاط ، وعندما يدخل الكل  
صقوهم ، ويبدأ الجد ، لا يفتره  
ان يراقب نظافة مدرسته .

فارغة ، وآله ذلك .. وقرر في  
نفسه امراً .

وانتهى العيد ، وجاء الطلاب ..  
دار على الصفوف ، عاقب الفائزين  
بنسوة ، طردهم ، وفي يوم ثان  
وثالث .. اصر على ان يجلبوا اولياء  
امورهم ، قسم جلب ولي امره ،  
وبقي قسم عاجزا عن ذلك فان  
بيوتهم ، قراهم بعيدة كان يعاقبهم  
ويطردهم كل يوم .. وخسروا ،  
وخسرت المدرسة ، وخسر التعليم  
الذي يحرص عليه .. درسنا  
واحدا غايوا ، او دوسين ، أصبح  
دروسا ، ولايام بلغت خمسة او  
سنة .. ولكنه كان حرصا على ان  
ينتقم للفرس ، لم يحدث في هذه  
أن وقع مثل هذا الشيء ، ان  
تضطرب المدرسة قبل العيد ،  
ويهرب اكثر الطلاب .. ونجح في  
السيطرة على المدرسة .  
يجتمع بالمدرسين ، بمنازلهم  
بحلر ، يمتزج بالكثير منهم ،

« زخارف مثل زمزمة الفباب »  
 تمسح بالترلف والكذاب  
 ويخضع في رواق اللذ غابي  
 وتأتي أن تحلل سوى الروابي  
 مخافة أن يكون من الذباب  
 عتاباً ، ما الذي يجني عتابي  
 إذا عز الحصى صوت الغراب  
 وكس من ذرة فوق الرقاب

وقد اشجاء فقدان الشباب  
 لقد غفل المزي عن مصابي  
 تاللق وانطوى مثل الشهاب  
 على واد الواهب في التراب  
 لامرهم سخييات السحاب  
 فلق ، أن كنت تقدر ، من شرابي

كأنني قد كنت بهم شبابي  
 نفحن عيرهن أمام بابي  
 لتكريمي بالنسبة رطاب  
 تفتلني بالسواء عذاب  
 وكل فضيلة ... لولا صغابي  
 تصافحتي على السود القباب

ضحكت ، وكان في ضحك جوابي  
 وكس ضحكك تيطس باكتساب  
 فإن الضحك ملهة المذاب  
 سوى ضحك الجماجم في التراب  
 فنفضي لا تكف عن التصابي  
 يجلله السواد بسلا خضاب  
 ينقل العمر مكتسباً لما بي

بدأت اليوم أعطي من عيابي  
 يتابع نفس بها شعابي  
 وانظم ؟ والكواكب في رحابي  
 وفي قلبي شعوس من رغابي  
 إذا ما أذنت شمس الفياب  
 بأحسان ، وذكر مستطاب

وسجت الهموم على حسابي  
 يضيء السرب بالصور المذاب  
 فما جدوى مجيئي أو ذهابي  
 وتهضي خاليما من كل عاب  
 السى أن تطوي الدنيا كتابي

خليل الهنداوي

اتخذعتي ، على الستين ، ويحي !  
 رايت الخفض اشرف من صمود  
 لمن احني على الاقدام راسي ؟  
 ولي نفس تشود على الدنايا  
 جست الناب ، لا عجزاً ، ولكن  
 ملات الكون ، حتى حين كوني  
 فقل للعنديل : الصمت اولسي  
 فكم من دة تحت التراب !

أنسى الشاعر الرومي بهذي :  
 « أفجع بالشباب ، ولا أعزى ؟  
 مصابي ليس في تكلي شبابي  
 ولكني أسيل النعنع حزنا  
 فلو فتحو الطريق لثمل عقلي  
 جرمت المبرزة من أجساج

أعز الله فتينا ساجا  
 ولولا بعض أزهمل روان  
 ولولا بعض اصحاب نهادوا  
 ولولا ذكريات في الخنايا  
 لاكرت الحياة ، وكل شه  
 رضيت عن الحياة لأن كفا

ولما أن تجهم ليلي زملاني  
 يظنون ابتساماتي سرورا  
 حياتك ضحكة ، فاضحك كثيرا  
 تبصر في الحقيقة ! هل تراها  
 لئن ولسي المصا عني حمدا  
 ربيع ماله عمر ، ورأس  
 كاني قد لست به حدانا

يقولون : انتهت اليوم ! لكن  
 انتصب في الحياة ؟ وفي فؤادي  
 واجدب ؟ والريبع يهز داري  
 وفي فني سماء من رجاء  
 وليي شمس ستلحتي شعاعا  
 حياتك أن تحوز الغلد غصبا

منحت الناس الراحني وحبي  
 ومن روعي أصوات لهم سراجا  
 إذا أنا لم أكن شيئا مفيدا  
 سبيل العز أن تعييا شريفا  
 على هذا نشأت ، وسوف أبقى

حلي



## كمال ناصر - القس البلبا خوري

### واصف الصليبي

بلغم البندوي المغم

\*\*\*

١ - كمال ناصر

ولد « كمال » في بلدة « بير زيت » بفلسطين سنة ١٩٢٥ وانهى علومه الابتدائية في « كنيسة بير زيت » سنة ١٩٤١ والتحق بالجامعة الأميركية في بيروت وحرز شهادة بكالوريوس في الآداب والعلوم سنة ١٩٤٥ وعاد إلى فلسطين وعين أستاذا للادب العربي في مدرسة صهيون بالقسم سنة ١٩٤٦ ودرس العقول في « معهد الحقوق الفلسطيني » مدة أربع سنوات ، وفي سنة ١٩٤٧ عين أستاذا للادب العربي في « الكلية اللاهوتية » برام الله .

وفي السنة الفلسطينية الأولى سنة ١٩٤٨ أصدر وزملاؤه له جريدة يومية باسم « البيت » في مدينة رام الله وفي سنة ١٩٤٩ أصدر بمفرده مجلة أسبوعية باسم « الجبل الجديد » في رام الله .

وكان للسلطات الأردنية عطلت كتابتها . وبعد الكفهرار الحج السياسي الأردني سنة ١٩٥٧ أغلقت « كمال » في الأردن سنة عشر شهرا ولكن بعدها من الحرب إلى دمشق وانضم إلى عشر سنوات بين سوريا ولبنان وعصر لاجئا سياسيا مشردا . وفي سنة ١٩٦٥ زار باريس مع وفد سياسي عربي لشرح القضية الفلسطينية . وبعد إعلان المصالحة بين الحكومتين الفلسطينيتين سنة ١٩٦٥ عاد « كمال » إلى الأردن ومنها إلى دمشق لباريس وفي مدينة الحفارة والتور هذه نظم ديوانه « أغنيات من باريس » و« مسرحية » « المتن » ثم عاد إلى دمشق . ثم انتقل « كمال » إلى لبنان وما لبثت السلطات اللبنانية أن أبعدته خارج أراضيها لأسباب سياسية ، فعاد إلى الأردن قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ بشهرين ، يعمل في صدره

حيات تجاربه السياسية في العالم العربي ، متسللا : من انت ؟ ! في المستنقع الكبير لا حول ، لا وجود ، لا قسوة مصيب ، متشرد ، أسير من سوء نفسي إلى حسود !

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية تصاعد من ثغر من أخواته في الضمائل ليكونوا راسي الريح في حركة المقاومة الفلسطينية في الوطن السليب . وليدتي « كمال » جذوة هذه الحركة ، وذو قصيدة من نغمه في الأوساط الشعبية كان مظهرا :

لن تركب ذل ... لن تركب ... من قبل بنا طفل يرشح !

وبعد عشرة أيام من الاحتلال ألغى اقتلته السلطة الإسرائيلية وكونته سجين رام الله ثم أبعدته إلى القسوة الشرفية من الأردن حيث انتقم في حركة الكفاح المسلح الفلسطيني . وفي سنة ١٩٦٨ قصده « كمال » لتتن مع وفد فلسطيني لإقامة التسمية العربية في القسوف الأفر ، ولشرح قضية فلسطين في مجلس عموم البرلاني والمشاركة في ندوة مقبوة البيت في البرلمان البريطاني .

وفي رحلة قام بها إلى باريس ولندن سنة ١٩٦٨ باسم « لجنة انتقاد القدس » شرح القضية الفلسطينية وأسس لجانا سياسية للدفاع عن الحق الفلسطيني .

وفي اليوم الأول من شباط ١٩٦٩ انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية في « منظمة التحرير الفلسطينية » ومسؤولا من دائرة الإعلام والتوجيه القومي لشؤون الفلسطينية .

من أبرز طوابع « كمال » اقتزاهه بالثورة التي جلبته إلى صولها منذ نومه الفطري ، وتعبيرا عن مطاولة على فلسطين لزام الوطن القومي الذي دعت إسرائيل إلى قيامه في هذا الجزء الثاني من الوطن العربي ، الطد « كمال » الشعر وسيلة للتعبير عن متساخه ، والافصح عما يتلج في صدره من ملع على البلد الطهور .. وفي سنة الثالثة عشرة صدر « فلسطين » الراسية في الغلاها بقصيدة نشرتها « الأهرام » كان منها :

هتدي فلسطين الأبيد ... في السلاسل والقيود  
بأبر بها الخصم الغيب ... ولش تنفها اليهود  
فبرت بها حين الجيما ... ن وكسل نصاب حسود  
فأ بين قلم الإنكليد ... س وبعن طليان اليهود

من آثاره القليلة : لم تتج الظروف السياسية التي سادت فلسطين ، لتشاربه الطائفية والاستقرار لينتج الكثير من شعره وينشر في جوائن ومجريات ، وبالرغم من تشده ربيع قرن من موطنه ، فقد لود القنارة العربية بالآثار الأدبية التالية :

١ - أحاديث قنني ( ديوان شعر ) طبع سنة ١٩٥٩ .  
٢ - أنشودة البشر ( ملحمة شعرية )  
٣ - التنين ( مسرحية )

٤ - أغنيات من باريس ( ديوان شعر ) .  
٥ - مسرح المتنبي ( مسرحية )

٦ - أناشيد البيت ( ديوان شعر ) .  
وله مجموعة مقالات سياسية وفكرية نشرت في صحيفة « البيت » الأردنية و « فلسطين » للقصيدة .

نماذج من شعره : اشهر « عرا » ( شاعر الأردن المرحوم مصطفى وهبي التل ) بقصيدة عنوانها « الحان ولشجان » نظمها على مراحل ... ودرج في شعرها في كل أسبوع ببريدة « الأردن »

العمانية : غزرت أيتها الأردن وفلسطين ... وذهبت معب التل .. ومن أبيت تلك القصيدة قوله :

كم صحت فيهم وهم ناكدين من ألم  
فلا التناصير في التلني بطلت بها ولا  
ولا الزمان القني الغيتته وأسا  
الفرح الخصم في الميدان وحداني

وهنا :  
لا أنت مني ولا أعولك خلالي  
ولا نملأك يا عمان ! نملأني  
عمان ! عمان ! أن الكوخ قد عصفت  
به الرياح فست اليوم «عماني» !

وفي يوم أربعين « عرا » أشهد « كمال » قصيدة مطولة من نفس الروي والوزن والقافية ، وقد لوح بها التكية الأولى التي أودت بفلسطين سنة ١٩٤٨ ، فكانت معلقة « كمال » متفلسا لكل نفس ألهما المدون ، وأفرغها الطليان .. ومنها :

شريت حره الأسي من كل أس حراي  
وللاسي نشوة تسو بوجهاني  
فكأن يصرعي يمس على أصل  
من الصراب ، كسبح الفضل فقام

لا الحب يصبح عن قلبى كآته  
رغبت الشمر من صدرا لاسى ولقد  
طفى ورميد في صدري واسلمنى  
حتى نزلت به وادى السير الى الرضد  
ابن «القرء» لست اليوم اسمع  
والدوح ما ياله ارضي جدائله  
عجبت اين توادى البيليه سحره  
فهر بى «منايليه» بالى شجن  
سمعت بهت النجوى على فنس  
فلكت : هذا «فرأى» بت افرقه  
ومنها :

يا واد غر امير الدوح منخره  
فالمبرية تدمى صدر صاحبها  
و «مصطفى» الشاعر للوهوب آله  
احب اتمه فانهد يمتصها  
ومنها :

يا شيخ يا «هر» ابن «المصطفى» ليرى  
تغير العرب حتى بات كل فتى  
هذى فلسطين عرج مير مليها  
فالتعب نجرحه يلى كرامته  
صاعت بلاد انما مد فال سيدكم  
حسب العرويه فلا ان يروفسها  
هام «كمال» بحب وطنه ...  
لذاذات العيش واختيار رفيقه درب ...  
وتنجب له زلف الخطا !

وفى قصيدة ( التناخة المرحمة ) يقول «كمال» في التلميد لها :  
« كان لا بد ان تتقبل التناخة من المردوس » تتولد الحياة ويولد  
الجمال ، وما اشبه هذا التناخة ببليدي « فلسطين » التي كان لا بد  
لها ان تهوي .. ليكون البيت العربي باقلم بماتيه ! »

لماحتي كانت على دربي  
لقبى بالتمى وبالنسود  
وبالنسدى !  
لماحتي ... دربي !  
تنازت في طمب الحب  
احبها الردى  
فالتناخه الردى  
ومات في ارجائها صبحي  
لماحتي دارى ، ومن قلبى  
اخذتها في حالك الخطب  
تخلبدا

في ثورة الفدا  
لماحتي .. جريعتي .. لفتي  
وعلمى المضمون في جنبي  
مزلفها الصدا  
لماحتي .. شبي ثردا  
وكان لا بد له ان يجلدا  
ليفتدي ... وبفتدي !  
ايوبدا !

ولا تصاويد نفسي باخراسي  
ففتقه ، واستباح القصر اركاني  
الى شراع من الالام حيران  
فرالصي وانار الصمت اشجاني  
بالاس شيلاته فتس لشيقتي !  
ودق في الحزن لخصانا بافصان !  
ورجت اسكال منه كل بستان  
على جناحيه من يوسى وحرمانى  
موريد لالر الاصطاف نشوان  
هذى اعازجه في العالم الثاني !

فلا تسل كيف يردى الشاعر الياني  
ودونها كل مصر الف قربان  
حكم الطفاه باصحاب وجيران  
فصاندا رفس انك العائل الثاني

اهل الخرابيش من قاص ومن دان؟  
في خزيه صنو زلفي وحوراني  
واسلخ طي رفسها من دمك الثاني  
ميران يشكو الاذي فيها لميران  
اكيل للطمع صدواتها بصداوان  
من يمد (احيمدا) (موشى بن دبان) !  
الذي صرفه من كل حب ... وخرمه  
توفى له جيشا غليظا ...

فان جراح الحياة بصدري  
تصلبى صردى  
وان نمداه القصد  
يلسون بالثار صردى  
وبذلنى للظفر  
ويجيا على خاطري في عذاب  
وينسجني في الركب  
فامشي الى مصرى  
ويضي ابالي صسى  
ونمشي مدربي جراح الشباب  
فلا توصدي في ميوزي الرفاق  
مدوعك كفر ، فان ترجيعتي  
لحقني يرد الذهب  
الى العركه  
الى الجدى كي اندركه !

يؤكد الواقع السياسي ان العرب في كافة امصارهم .. لن يتولقوا  
ضمنا للشمادة والطاقتة و « فلسطين » ترسف بالالاه ، وبفرسها  
الطلج بنابه ، وبنوسها « اليهودي التائه » بنشمه :

اسن نستريح !  
وقبسة القضيدي

يؤكد الواقع السياسي ان العرب في كافة امصارهم .. لن يتولقوا  
ضمنا للشمادة والطاقتة و « فلسطين » ترسف بالالاه ، وبفرسها  
الطلج بنابه ، وبنوسها « اليهودي التائه » بنشمه :

اسن نستريح !  
وقبسة القضيدي

يؤكد الواقع السياسي ان العرب في كافة امصارهم .. لن يتولقوا  
ضمنا للشمادة والطاقتة و « فلسطين » ترسف بالالاه ، وبفرسها  
الطلج بنابه ، وبنوسها « اليهودي التائه » بنشمه :

اسن نستريح !  
وقبسة القضيدي

ايكبن ؟ ماذا ؟  
امات ابوك ؟ ومات اخوك ؟  
وجارت عليك جراح السنين  
وادرجت في حوكب اللاجنين !  
ايكبن ؟

قومي نشد الاباء  
على طمب الكبرياء  
فاتى ابوك ، واتى اخوك  
كبرت على لومة اللاجنين !  
واخرست في جنباي الانين  
فقومي نشد الاباء  
على طمب الكبرياء

فاتى رفيق الصراع الغرب  
رفيق النداة الجيبى  
ايكبن ... ماذا ؟ ابجدي اليكاد  
اخالف عليك

اخالف الشقاء .. واغشى الرءاء !  
يميت بلأيا الاباء  
ويصمى بصخره عصى الفدا  
فيطو البلاء ، وتستفرين !  
صياطك في حوكب اللاجنين !

ويوم كان الشاعر مشردا في بلد اجنبي لجح « برنافة » في اناء  
.. فاحس وكأنا نقال اليه .. وقد عرفته من وطنها السليبي ..  
ولمها من نناج الوطن المصوب ... وقد قطعها الطلج مع آلاف من  
مخلاتها .. وصدها الى الخارج :

هاتك على الكفن ، فلم تحتمل  
شراعا روج فطبيب السوروى  
تسور ، وللتجوس بهة صرخة  
وعندما هم « كمال » بوداع امه ليتلحق بالمركة ... حاولت امه  
شان كل ام طرف ، ان تنقيه من الالهاب .. فتمتعت .. وتمت :

ولا تفرسني !  
فان جراح الحياة بصدري  
تصلبى صردى  
وان نمداه القصد  
يلسون بالثار صردى  
وبذلنى للظفر  
ويجيا على خاطري في عذاب  
وينسجني في الركب  
فامشي الى مصرى  
ويضي ابالي صسى  
ونمشي مدربي جراح الشباب  
فلا توصدي في ميوزي الرفاق  
مدوعك كفر ، فان ترجيعتي  
لحقني يرد الذهب  
الى العركه  
الى الجدى كي اندركه !

يؤكد الواقع السياسي ان العرب في كافة امصارهم .. لن يتولقوا  
ضمنا للشمادة والطاقتة و « فلسطين » ترسف بالالاه ، وبفرسها  
الطلج بنابه ، وبنوسها « اليهودي التائه » بنشمه :

اسن نستريح !  
وقبسة القضيدي

يؤكد الواقع السياسي ان العرب في كافة امصارهم .. لن يتولقوا  
ضمنا للشمادة والطاقتة و « فلسطين » ترسف بالالاه ، وبفرسها  
الطلج بنابه ، وبنوسها « اليهودي التائه » بنشمه :

اسن نستريح !  
وقبسة القضيدي

يؤكد الواقع السياسي ان العرب في كافة امصارهم .. لن يتولقوا  
ضمنا للشمادة والطاقتة و « فلسطين » ترسف بالالاه ، وبفرسها  
الطلج بنابه ، وبنوسها « اليهودي التائه » بنشمه :

اسن نستريح !  
وقبسة القضيدي

والقدس ورام الله ، ودرس اللاهوت بالمرسة في كلية برن بولايسه كالورادو في الولايات المتحدة وحصل على دوشية ماجستير باللاهوت سنة ١٩٦٢ .

وبعد ان جثم الاحتلال الاسرائيلي البيهسي بكنقله على صدور حرب فلسطين في الخامس من حزيران ١٩٦٧ صعد هذا الوطني المؤمن فسي مدينتي رام الله والبيرو مع نفر من اخوانه العاملين في القطاع الصام وعملوا على تشديد إزمات الاعلين ووقع متوابعهم التهشارة وبت دوح الصمود والتضحية فيهم ، واتشبه الاعلون في رام الله والبيرو لامة صندوق لجنة العالة الذين اصابهم رشاشي القرد مسن جراء الصرب الاسرائيلية .

وفي الثاني من اذار ١٩٦٩ اعتقلته السلطات الاسرائيلية بتهمة مقاومة المحتلين وادخلته زنزانه صغيرة في سجن رام الله وهرمته الاتصال بالعالم مدة (٨) يوما وسامته اتواها من العذاب . وخلصا من ولفته القوية الجريئة ابعدها السلطات المحتلة الى سجن عمان ( عاصمة الاردن ) ونظرو لادارة مركز اسماف اللاجئين والفارحين التابع لمجلس الكنائس للشرق الاذن ، ومع اطلاق كل صباح يرفب يوم ساعة العاصا والظفر .. للعودة الى احضان فلسطين العزيزة على قلب كل عربي ، وفي اوقا تصرفها بكنك على امسداد افروحة للعتواء بمنوان :

« المفارنة بين المسيحية واليهودية » والتدليل على التناقض بينهما .  
نموذج من ثرة : في سجن ، في زنزاني ، وحدي هناك ولست وحدي بل امتي سجنه في فهي كلها عني هناك يا وحشتي وليس الكان موشا ، وايطاف ابطاني من الشكيب كانوا هناك قبلي ، لتندافع صوره امام عيني ، واصوالهم الجبرية تفسلا الكان تشلق جدران زنزاني الصغيرة وتطلق نداء الفصاء مدوية في كل قرية ومدينة في فلسطين الحبيبة ، تهيب بالفساد ان تشمدوا تنهني السالفين فسي مهادي البيلى والتفائل من الطفر وترقي يهي الى دوى الهي الذي لن يسلمه الفاشيون ونيث الراجا في القلوب الفائرة . احيى الشجيان وترفع بالجنه الصلح في زوايا بيوتهم نافعة فيهم لظفات غالية من الايمان والصبر والصدوق ، متشبه في اسماعيل :

ولا بد لقليل ان ينجلي . ولا بد لقليل ان ينكمس !  
اجل هناك في الزنزانه الصغيرة كبر وصمود لا يعرفها الا مسن عاشقها ثورة كبرى على الظلم والاحتلال والامدون !

حزني ما فكتها وراة القسيان ! فما اطلب السجن من اجل اهل وارضى ورفاق طريفي ، وما اكرم العيس لفاعا عن حق امتي ووجودها عزيزة كريمة لا ذليلة مستعبد . وما اهل الحرية التسي نهز اساسات سجون القاطين ولعل قيد حديدهم ، وتوسوا بالاحتلين الفاشيين . وما انهي الحرية لودا من الحرية . فلا الزنزانه الصغيرة المعتاة في السجن الصغير ، ولا السجن الكبير فسي دبح القدس الاسيرة وفيها من مدن وقرى فلسطين الغالية ، بين اهل الفاشيين المحتلين بغيره شعله الحرية في صدور المؤمنين مسن رجال ونساء وشابات وشبان ، المؤمنين بالحق والعدالة والحرية ، فكم من اسير هو اكرم من اسره ، وكم من سجين هو حر اكثر من سجنائه !

بكيت في زنزاني لا حونا ما بياضه رفاق الطريق في النصال من عذاب لا يطاق ، ولا لسماع سياف الجلادين القتلة لسمع ايندهم الماربة بقسوة وطفاعة ، ولا لرؤية الدماء تسيل طسسي وجوه هؤلاء الابطال من شبان وشابات . كل ذلك لم يكن وان اكني الفاشيين كثيرا . ولكني بكيت فرجال في امتي ايمانهم بالشعب والارض لصدوا واتزوا ، وابعاهم بالانصر ، وانتظار وانقواء اجل بكيت لقادة في امتي يترفلون في قصورهم عابدين ، ويزج غال من جسهم تنهش لفساد جانتهم وهم يتفرون واهمين انهم يومه يسلمون . اهل فيتهم يدعون ان التاريخ لا يرحم حقن ولا سلوا من ثورة الابطال !

ياون وكلمنا يطيب لهم الهو بالتفرج على دماء حنفة من المؤمنين تنزف في صراع الايمان مع الكفر والفساد ، صراع الحق والعدالة مع

بظفرها الاسود  
كانها والقرد في مودع  
تنهش من وجودنا المجيد  
ان نستريح والظفر في المودع  
يظل رجب القصد  
يومه فيبت الجديد الندي  
للشعب ، في الحلم الاوحد  
لن نستريح  
فيا شعوب اممتي  
ويا خراف احضمي  
ويا لؤا فريدي  
وحطمي ، واحضمي  
فكلنا في لغمة القصد  
مواكب حافدة تحتني  
لن نستريح ، والشعب دام جريح !  
لن نستريح !  
فيا بقايا الفصام  
اما سمعت القام  
واللذ والتعوير بين الانام  
والمار في دنيا الالئ والنام  
لن نستريح !  
فيا بقايا الفصام  
يا وصمة لا نسام  
فيا بيا جريئة بالظلم  
يا بيا شقية بالكرام !

خلق « كمال » عدوا للظلم ، نالرا على الطغيان .. وان تسلم عليه فمر عناصر الشر والفساد ، واخضع لنامها ( واستئصال شائستها ) يظل في صراع مع نفسه .. صراع مع العاملين على اذال الشوب وواليت بقدرتها ... وسيتل دجنه صاعدا مائلا ! .

## ٢ - القس ايليا حوري

نبح شامره من لئس نقس الوطن وندهو الى اللاب من حيافه ، وفلت حكيمته التي رددحا في مراحل عمره قوله : « ان الذي لا يعرف كيف يدافع من وطنه ، لا يعرف خالفه ، ولا دين له البية ! »

ولد « ايليا » في بلدة « الزبابدة » مسن فضاء جئين بفلسطين سنة ١٩٢١ ودخل مدرسة شتر الانائية في بيت المقدس سنة ١٩٢٢ وتخرج منها سنة ١٩٤١ يعمل ديوم دار المعلمين ، والتحق بمدرسة الفرند في مدينة رام الله استنادا لجمعية والاجتماعيات ( من ١٩٤٢ الى ١٩٤٥ ) وانتقل الى الكلية البرام الله ( من ١٩٤٥ الى ١٩٤٧ ) استنادا للجمعية والاجتماعيات ثم التحق بمدرسة شتر بالقدس مساعدا لمديرها .

وبعد ان فظلت هذه المدرسة ابوابها نتيجة تكيه العرب الاولى في فلسطين ( ١٩٤٨ ) بين استنادا للجمعية والاجتماعيات فسي كلية بيرزيت ( من ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ ) ونشر مقالات فسي مجلة « الجيل الجديد » لصاحبها الاديب الشاعر كمال ناصر وكان عنوان اول مقال نشرته « فلما عد بعيما » وفي سنة ١٩٥٦ نشر مقالات لومية في جريدة « فلسطين » الیومية خلال صدورها في بيت المقدس ، والقي سلسلة محلات من كاتدرائية القديس جريس بالقدس ، وله اشتمت بالجمعية والتوجيه الوطني ، وكان ينقلها الاثير من الالامة الاديبة بالقدس .

وفي سنة ١٩٥٢ بارح « ايليا » فلسطين الى بريطانيا لتخصص باللاهوت في كلية اوكويل وفي سنة ١٩٥٤ عاد من لندن يعمل ديولما في اللاهوت ورسم قسا للخالقة الانجيلية العربية في بيرزيت ونبلس

كلية النجاح الوطنية - وفي سنة ١٩٢٢ التحق بدار العلوم العليا في القاهرة للتخصص باللغة العربية ، وبعد سنتين سلكها في تلك الدار أصيب بمرض في يده اليمنى ، فدخل مستشفى القصر العيني فإصابة سنة أشهر ، فعاد إلى فلسطين ولم يتم تحصيله ، وقبضه الزحوم أحمد حلمي عبد الباقى في البيت العربي بالقدس ومنها نقل إلى مستشفى نابلس فحينها فاضل .

تنبأ « واصف » والصراع على أشده بسحق الشعب العربي الفلسطيني واستعمار البريطاني وروبيته الصهيونية ... فانه القام الذي يخيم على بلاده ، فساد الطغرات ، وشجع الطغالب على الاعتداءات ، وديي - وهو الخطيب الجريء - لآلاء الناصد والخطب في كل مناسبة فومية !

ومن مواقفه المشهورة في هذا الصدد موقفه الجريء امام مدير المعارف العام في فلسطين ستر فرل ، في ثورة عام ١٩٢٩ اقرب طلاب المدرسة الصلاحية بنابلس مشاركة منهم في الثورة ، فيقت السوكون البريطانيون بمدير التعليم العام إلى نابلس كريس كريس عريف لحاكمه المواطنين الفلسطينيين ! وذات يوم من له زيارة المدرسة الصلاحية بنابلس فوجدوا خالية من الطلاب ، وفي اليوم التالي حذر إلى المدرسة مصحوبين برئيسيتين بنابلس اعداد الزوار ... وفرد جلد نصف الطلاب بالآخرة ... وكنان « واصف » في مدار الجلودين ، فثارت ثائرة ، وصاح في وجه مدير المعارف ووجوه الجنود البريطانيين ... وهنا لار الطلاب وحطوا ابواب المدرسة وخرجوا في مظاهرة صاخبة اشترك فيها الاطالون وحطوا سيارة مدير المعارف ، وبعد فترة تدخلت بلدية نابلس ووجوه امنية ، فعاد الطلاب إلى دورهم .

وبعد ثلاثة شهور سمن انتهاء ثورة ١٩٢٩ عاد مدير المعارف البريطاني إلى المدرسة الصلاحية ليشارك كرامته فإصابة « واصف » وفداه بكل ذرية ورفقوا والوفاء في وجهه ، فاستجب من الصف محتججا على هذا التصرف واستمحي « الصليبي » إلى مكتب مدير المدرسة وجرت بينهما مشادة عنيفة انتهت بكثرة التلاميذ وخرجهم مع « واصف » في مظاهرة مارة ، وبثال مفتش اللواء ومدير المدرسة وبعض الطين وتكليف من مفتش المعارف الجديد نجح الزحوم أحمد حسن الشكبة بالفتح « واصف » بالانتقال إلى كلية النجاح الوطنية بلا مقابل ، ولقي في رحابها كل تقدير وتشجيع ، وكان عطيا الاول في سائر التماسيات .

وفي ايار من عام ١٩٢٩ اعتقلته السلطات البريطانية خلال عمله في البيت العربي بالقدس وأحس في معتكلات القدس وسرفند بيت لحم وجزيرة مكان أربعة عشر شهرا دون أية محاكمة . ولما اطلق سراحه في نول ١٩٤٠ انتدبه الزحوم أحمد حلمي باشا لتأسيس « معهد أبناء الامة » في البيرة ، وبعد انه أمضى فيه سنة سبعة أشهر في تلك المدرسة العربية في طوكرك لم في نابلس ومن هذه إلى يافا ففريد ، وعمل في المدرسة الأخيرة مساعدا لمدير بنك الامة العربية فافانز لمال .

وبعد فوفق الامانة العربية الاولى في فلسطين سنة ١٩٤٨ التحق بوزارة المعارف الأردنية في مطلع ١٩٤٥ ومن سبب استنادا للبرية وادابها في لاية اريد ، فاستحوذ على نفوس طلابه بمبادئه الزائرة واسلوبه الصليم في التدريس وصامته الطلاب معاملة اسانية .

وخلال عمله في جهاز التعليم شغل عدة مناصب فكان استنادا في دور المعلمين ومديرا لكتاتوة في بيت ففديرا لمدرسة الجاهل الثانوية في نابلس ففديرا ادار المعلمين في بيت حيتنا بفلسطين ففديرا قنريسية والتعليم في محافظة اريد ففديرا القنريسية والتعليم في محافظة الخليل . وفي سنة ١٩٦٥ أمير للمملكة العربية السعودية ومن استنادا للغة العربية في لاية الجامعة بمعدنة الريافي مسدة ثلاث سنوات ، ولا عاد إلى الأردن عينته وزارة التربية والتعليم في قسم التوليف

النظم والبهتان ومجاهدة الاسانية للقرآن الموحشية المقترسة في دنيا البشرية ديا الطين والواحال . بلجون دون مبالاة فاشال الشل والتليم العليا ضد امثي لا اخلاقية والحسم لا اسانية فرفها تاريخ الخطية منذ ان كانت اجد وبكيت وانا اسمع عريفات المحتلين المتفجرين يمشون بانافهم الشلى والحقد والكراهية ، نسيم بلادي القصر يشقى سيرس الانبياء والمرسلين الطيرين الحميمين وكانت عريفاتهم ترجع بركات فسادة فلسطين الاسيرة العذبة ، في التزائرة « واستصماد » بكيت فسادة امثي في فلسطين ، ومفاسدة امثي اكبرى انها لا نصي عبق ماساها !

اين من يصحر العار ؟ اين من يفاك القيد ويحطم القل والاسار ؟! امثي فيك الداء ومنك الدواء ! داء امثي انها تقبل ان يصير حقا في فلسطين باطلا وباطل اعدائها حقا ، اذ تكلم من الوطن المملوب كثيرا وتعلل الدنيا صراخا وبكاء واستصماد ، ولا تعمل شيئا لاسترداد الحق المفقود ، وكل فرد في امثي يعلم بقلنا ان الحق يؤخذ ولا يعطى !

داه امثي انها تصادق حماة اعدائها الذين يريدون لها هزيمة واستسلاما اذ يرمون الشربون التشرير العزقة ويمدون اعداءها بالقتال المدمر ! والدواء ان نقشب امثي في وجوههم وتحويل منهم لتلقسي اعداءها لها يعينونها في صراخها ضد اعدائها ...

داه امثي انها استت لتؤمن بالتارف والموافقة بينما الحركة المصرية على اشعها ، والدواء ان نعتمد طاقاتها وقدراتها المالية والبشرية في الجوان لكسب الحركة ... داه امثي ان صار الرياء والثنائ فلسفة اجتماعية تدفن بها وتغترها لمية ديبلوماسية مفسدة فليكون مثالا مني التعملة التي لظفي راسها في ارمال قنا منها انها في منجاة من صيادها ، والدواء ان تعطي امثي بالمشجعة الابنية فتتيد الرياء والثنائ وتسلك في درب الجفيدة والاخلاص والتماسة ...

داه امثي انها تعيش بعيشة الصهيونية والبناء والقبلية والدواء ان تغدر الكفالات والقرارات والطاقات فتضع الرجل القاسي في المكان المناسب .. ليس داه امثي في « وعد بطور » ولا في مهاديات سلاكيين بيكو ولا في الانتداب البريطاني او الفرنسي ولا في اقرار تقسيم فلسطين في هيئة الامم المتعددة ولا في التذود الصهيوني الهاملي الكبير ولكن داهها الاكبر انها فرات وعدست وسمنت وزات وتكلمت وانتدنت كثيرا ولكنها لم تصنع تاريخا يمزق كل وليفة تنبها غيرهما .

داه امثي انها لا تمدد بومي اتياب ان الرجال الرجال فقط يتكون التاريخ ، امثي فيك الداء ومنك الدواء .

وفي تزائني الصغيرة هناك الخفت من تعالتي وصلاتي في فيني وتمتعي على شفتي ! اللهم لا تسبح بان يلقى امثي في متعانتها الضياع والتمزق ! اللهم لا تسبح بان تظول فربة امثي من فلسطينها ومفسساتها ولا بطول زمان بشرتها وتشربعها ! ..

اللهم احصا قوة وشجاعة وعزما وتصميما وعزما واخلاصا لتمشي عظامي في فلسطيننا الحبيبة او تقبلي ضمن اجها لتكون عظاما فيسي باطلا !

### ٣ - واصف الصليبي

الحكمة التي آمن بها « واصف » وكل يرددتها في سيات من :

« اذا كان الزر يعرف نفسه ويعرف عدوه فانه لا يسب سيتمتر مة باللة ! اما اذا كان يعرف نفسه فصبب دون ان يعرف عدوه فله فرصة » . فلفظ كي ينشر : اما اذا لم يكن يعرف نفسه ولا يعرف عدوه فمن الحقن مة باللة انه سيضر !

ولد « واصف » في « نابلس » بفلسطين سنة ١٩١٥ وقضى علومه الابتدائية في المدرسة الهاشمية الابتدائية والكتب عيسى حلف الفران الكريم ثم في الصلاحية الثانوية وانهى دراسته الثانوية فيسي

## اغنية الى امي العربية

متفتحا في ايك امطار  
ودما ينساي :  
« آه يا ناري  
قد آن قهر القلم والعار »  
اما الذي عانت بيارقه  
مفسولة بيمساء انهار  
رقراقة في مولد الشفق  
لموعود الافراح ما ابتقت  
من عمره اسطورة القلق

رضوان عقل

دمشق

من قلبك العاري  
حبي واشواقي واوتاري  
في ليلة قمرنا ناعسة  
تهفو الى اصداك تذكار  
صامت مع المجهول في زمن  
ناء ، بعيد خلف اسوار .  
وتلهي الضاري  
لتوهج النار  
في ذات يوم لاهب وار  
فيه الذي يمضي يرى املا

على صيائه يسا وقد افران  
اسد فطارسه للحرب اركسان  
وان عمتنا ديسن وايمسان

هيجت فكري وقد اخسنت اشجان  
تبلي التضرع لا يوهيك عدوان  
فالقح منصر والبطل خسران  
فلسطين سنة ١٩٤٨ صور «واصف»

وسداها لسرق واحتراپ  
شملتها القوسى وشاع الضراپ  
ام فصاح هزيلة ام ذيباب  
لم تصلي فيمترك المصاپ  
عذب السدل مندهسا والنداب  
د تعالى وشرسه الاستصاپ  
من عمانا وقد دهانا المصاپ  
وعصر الالم قلب شاعرنا « واصف » بعبد اختصاپ الارضى ،

والصيت بالعرضى ، فانشا يقول :  
فالوا : بنو العرب حقا والرفى امهم  
هل سنت عرك لا رحت لهجرها  
لقد زحنا عن الوطن والهوى !  
جازت طينسا سياسات مقلقة  
حاكوا النسلالى فهاجرت مشاعرنا  
كم لاجتاك حتى اللل ما كسبت  
الله اكبر حين قومنا غدروا  
لنو كزمت ارضها دامت كرامتها  
في غير ارضك لا اهل ولا وطن

البديوي الملم

عمان - الأردن

التربوي في الوزارة لم نقلته استاذاً للعبية في معهد المعلمين ببحارة  
( محادثة اريد ) .

والذين زاملوا « واصف » او تتلمذوا عليه هزله « دودة كتب »  
كما يقول القائل الاميركي ، وفارنا عريقا في مطالعة شوايف الاديب العربي  
كالافاني والاماني وزهر الاداب والبيان والتبيين والتكامل والتمدن الكريه  
وهالوى للعتبي والحري والنجدي واي تمام وشوقي ، فلا حجب ان  
يجي اسلوبه جزلا بليغا ومبارته قوية رصينة .

ونشر « واصف » الكثير من مقالاته الادبية فسي الصحف  
الفلسطينية واداع الاحاديث الادبية من المذامات القدس وعمان والرباض  
والدمام وشابه خلال عمله في التوبة اريد في تحرير مجلة مدرسية  
دالية اسما « صوت الجيل » وصدر منها حوالي ٣٥ عددا .

تعالج من شعره : وفي ذكرى الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩٢٢  
او قل ذكرى وعصم بالقدور القى « واصف » فسي « جمعية الشبان  
المسلمين » بالفاخرة فسيمة وطنية ، وفلسطين يتلى مراجعها في ذلك  
العام ، وكان القدور له موسى كالم الضيبي على راس المظاهرات في  
مدينة يافا ، وقد وقع الصدام وكثرت الضحايا ... فانتد « واصف »  
في تلك الذكرى المروية :

الله اكبر خيس لم عدوان  
قد اخلف الانجليز الوعد يا لهم  
جاؤوا بشداد الفساق اربيعنا  
رمز النحاس في الازياء اجمعنا  
سل المسيح وما لاقى بكيدهم  
سل منهم المصطفى واسأل صحابته  
واسأل ممالك اوربا وما خبرت  
من مكرهم انهم للمكر اخسوان

الله اكبر خيس لم عدوان  
قد اخلف الانجليز الوعد يا لهم  
جاؤوا بشداد الفساق اربيعنا  
رمز النحاس في الازياء اجمعنا  
سل المسيح وما لاقى بكيدهم  
سل منهم المصطفى واسأل صحابته  
واسأل ممالك اوربا وما خبرت  
من مكرهم انهم للمكر اخسوان

اسرفت في الوعد ان العربية هاتوا  
خسنت ما لبني صهيون اوطان  
للمسلمين وان العرب اجناب

يا صاحب الوعد لا تفرقه قدتنا  
تبلي قوم وعاديت بسبه وقتنا  
اما طمت بان القدس عين فدى

## اناملي الحزن

اناملي الحزن ، ان لم  
ان لم يات زماني  
الاجزاء فيه تهوي تهوي  
خارج هؤلاء  
حبس شديد الرياح  
شهورا نيطيء قرونا ندوس  
سرا ، قسرا ، جهرا  
دراهم الحياة نهاية الامر  
يفسف ، بفسف الليل  
تتأخر ، تتأخر الوجوه في الاضواء  
تلتهب الوجوه في الاضواء  
تقترب الاكثاف لتتصق  
تجرح الفراغ ، تصيح ، تصمت  
نصعد  
نصعد

هدى التعماني

\*

أتدرب على الموت  
اخاصم جسدي ، انزل  
اغض عيني وداعا  
ورقتي السوداء من كل جانب  
سفري مصحوب بامل  
لا غضب لا حسرة  
الى ذلك المكان .  
بالفكر اشترى وابعد ظروفه مستقبلة منفردة  
آه كم انت معي  
متبعنا للحب بلا اجنحة  
لعب النجوم  
لا فناء الا في حكمة النفس  
آه كم انت معي حيا  
تستوعب كل ما يولد  
منشأ لا شك  
ضروريا لا شك  
صوريا لا شك  
... كاف لا شك  
ثم نعود  
مصر الموت الحياة



# البير أديب

بقلم أديب مروة  
صاحب مجلة «السياحة»

\*\*\*



البير أديب صاحب مجلة الاديب والشاعر الذي أحدث ثورة في أسلوب الشعر الرمزي أطلق عليها «الشعر الطليق» في سنوات الاربعينات من هذا القرن يمثل بالنسبة لنا - نحن قتيان ذلك الجيل الذين كنا بعد طفولنا وقد بدأت اذهاننا تتفتح على كل ما هو جديد في عالم الادب والفكر - ما كان يمثل جان بول سارتر بالنسبة لشبان عصره.. اي رائد التجديد والافكار الثورية الصديقة في الشعر والادب والفن .

صحيح ان البير أديب لم يكن كجان بول سارتر فيلسوفا ملتزما ، او روائيا عالميا . ولكن كان في مبداء المحصور ، وتطابق انتشار مجلته ، بمثابة «المعلم» المجدد الذي كان معظم الشبان الادباء الناشئين او المتكويين يطمحون الى اقتفاء خطاه ، ان لم يتكثروا في حقه فثاني بأكثاره وكلمات شعره .

كان كلما نشر قصيدة من النوع المطلق (الذي لا يسير على قافية او وزن ولكن مع ذلك لا يخلو من جرس موسيقي ، ومن الفاظ جميلة ) .. في مجلته الاديب - وهو من المنتجين القليلين - كنا نقف عندها لنفوس في كلماتها وما تخفيه من ممان عميقة ، علينا ان نستخرجها ، ونستنبط افوارها ونجتهد فسي محاولة فهمها ، وغالبا ماكننا نمجز من ذلك ، فنقول لانفسنا : «تالله كم هو مبدع فنان مفرق في الفوضى هذا الشاعر الملم» !

طبعاً كان هناك غيره من الشعراء المزمين المفرقين وربما اكثر منه في الفوضى والهوى او التائهين في ابعاد لا متناهية من الخيال والرومنكية ، وعلى رأسهم الشاعر سعيد عقل ، ولكننا كطلاب لم تكن لناخذ سعيد عقل جذبا في ذلك العهد ، وربما نظرا لمباغتته في الغرابية .. بل كان تجديد البير اقرب الى نفوسنا وعقولنا وإلى نظرتنا نحو مستقبل الشعر العربي الجديد .

● من كتاب «مهنة النصاب» الذي يصدر قريباً في منشورات جريدات بيروت للزميل اديب مروة صاحب مجلة «السياحة» وهو يتناول تجارب المؤلف في الصحافة والادب خلال ربع قرن . والمؤلف سعيد مؤلفات منها «الصحافة العربية نشأتها وتطورها» الذي نال جائزة «اصدقاء الكتاب» في لبنان لاسن دراسة صدرت عام ١٩٦١ (الاديب)

من هنا نشأ إعجابي الكبير بالبير أديب ، وبمجلته «الاديب» التي كانت هي الاخرى تمثل بنظرنا خروجاً على كلاسيكية المجلات الادبية المعروفة «كالرسالة» و «الثقافة» و «الكتاب المصري» و «الكتاب» و «المكتشف» الخ .. ذلك بأنها كانت تحضن أدب التجديد او الداعين الى التجديد في كسل الوان الادب الحديث .

وكان من كتابها يومئذ الاب مرمجي الدومنكي والياس خليل زخريا وعمر ابو ريشة ونقولا فياض ، وعبد الله الملايلي ، وعبد السلام المجيلي وغيرهم ممن كان يستهون قلمهم البياتي الساحر . أكثر مما تستهوننا افكارهم .

وكتل اديب ناشئاً كان اقصى ما اطمح اليه ان اجد اسمي مطبوعاً ضمن قائمة فهرس الصفحة الاولى من كتاب العدد .. في مجلة «الاديب» .. مضاعفاً اليه عنوان مقالة ادبية معينة .

ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟

لسوء الحظ لم اكن بشاعر ، ولم احاول ان اخلق في نفسي ميلاً للشعر ، او اخترع موهبة شعرية مفتعلة من طريق تجربة النظم وصف الكلام المجنح الخيالي .. فهذا ليس من اختصاصي ، كما اني لست ببحاث اوعالم لغوي ، او كاتب قطع ادبية مجردة .. بل كان ميلي الحقيقي يتجه نحو النقد والتمحيص . وقد سبق لي ان حققت عدة محاولات قصصية كثرت بعضها في «المرغان» ولكنني لم اكن راضياً عنها ، ولم اجد لها في مستوى «الاديب» الراقية ، وجريت نقد الكتب - ربما لان عملية النقد بدت لي اسهل من غيرها - ا - فتناولت مؤلفاً او مؤلفين كانا قد صدرا حديثاً واستعرضت محتواهما وحللت افراضهما وابديت رأيي فيها كما لو كنت سانت بوف او فرانسوا مورياك .. ودفعت بالقال الى مجلة «الاديب» بالبريد المضمون خشية الفقدان بعد ان امدت كتابته ونقشته مثني وثلاث ورباع .

وانتظرت صدور الاديب آخر الشهر فاذا بالمجلة خالية من اسمي وصبرت شهراً آخر فاذا بنقدي للكتابين - ولا اذكرهما اليوم - منشور ، في باب المكتبة ، واسمي - ولا فخر - مائل في عداد السلسلة الطويلة من كتاب العدد !

هكذا بدأت صلتني بالاديب اول مايدات ، وبعد مقالين او ثلاثة في النقد ، حصلت نفسي وقصدت دار الاديب لاتعرف الى صاحبها وأنا وجل مهيب أقدم رجلاً وأوخر أخرى ..

كانت دار الاديب تقع في شارع الكباشية قبالة قصر العدل ، فصعدت درجاتها المديدة الى ان دخلت مكتبا متواضعا فوح منه رائحة الشعر الحديث الطريف وهناك وجئت الاستاذ البير يرحب بي بكل بساطة ودون أية

على الرغم من انخراطي في السلك الصحافي بصورة نهائية ظلت محافظا على صلاتي بالاديب بل لم انقطع عن تزويدها من وقت لآخر بتفقات قلبي وما يطيه علي ميلي الدائم نحو الاديب من انتاج في القصة والقالة والنقد والتحليل والترجمة الخ ...

وجمعنا اقتسنا ذات يوم - وكنا بضعة شبان تربطنا صفة مشتركة واحدة وهي تعلقنا بالتجديد في الادب - مختالين صوابا ، حسن الرفاعي ( نائب بعلبك حاليا ) مورييس كامل ( استبدل اسمه في ما بعد السي صلاح كامل ) ، احمد سويد ، رياض طه ، خليل شرف الدين ، وقرروا ان ننشئ كتلة مستقلة مستجيبة من الادياب الشبان فاستمنا جمعية اخوان القلم واصدرنا مجلة ادبية جديدة اسميتها « الادب الجديد » ظهرت منها بضعة اعداد . وكان البير ادب اول المرحبين بها والمتمسجين لها رغم انها ربما كانت نوعا ما مزاجية لمجلته . وهذا ما زادني ايمانا بنيل الرجل واكبارا لسوء اخلاقه وترفعه عن الصفات السيئة فسي عالم الادب الذي لا يختلف في الواقع من اي عالم اخر من المهن البشرية التي لا تحصى .

ثم سافرت الى باريس دون ان يتبدل ولاي للاديب بل على العكس ساعدني الغربة على بلورة انتاجي الادبي وفولته . وكانت « الادب » منبري المحب ، اطل منه عبر هذا الانحياز على قرائها في العالم العربي ، وانا اعرف ان قراد الادب ربما ليسوا بالكثرة التي يستنهاها المخلصون للادب . ولكنهم من حيث المستوى الفكري ومن حيث انتشارهم في كل صقع من اصقاع العالم يحلون المجلة تصل الى بلدان كثيرة في ديار الاغتراب النالية في الاميركتين وشرقي اسيا وافريقيا واستراليا ودوالسر الاستشراق الاوروبية ... ويطلع عليها معظم اصحاب القول النيرة في العالم العربي .

طوال هذه المدة ازدادت صداقتي مع صاحبها ولوقا وارتباطا كما ازداد تقديري له ، على جلده ، وطول اناته وكفاحه البطولي في سبيل المحافظة على انتظام صدور مجلته كل شهر مهما كانت الظروف وما زلت الى اليوم اعتبر البير ادب ادبيا جبارا موهوبا استطاع ان يقاوم طوال هذه السنين العديدة التي مضت على اصداره مجلته اقسى الصعاب ، وان يتغلب على اشق المتاعب والعقبات التي صادفته في طريقه وما اكثرها وكلها من النوع المادي او المعنوي المتوي :

لا يعرف الشوق الا من يكاسبه ولا العصابة الا من يعانيها واليوم ، لست ادري اذا كان شبان هذا العصر يولون مجلة « الادب » وصاحبها اهتمامهم البالغ ذاته الذي كنا نوليها اياها ونحن في صيانا . اطلب الظن انهم لا يفعلون ذلك ، او ليس بالحامة ذاتها التي كانت

وسميات ، وكأنه يعرفني منذ مدة طويلة مما جعلني فسي الحقيقة ازداد احماسيا به لا سيما وان سيما وجهه ولطف حديثه ، يعطيان من يتعرف عليه لأول مرة انطباعا اشد جاذبية مما يكون قد كونه عنه مسن بعيد دون ان يراه شخصيا ... وسرعان ما مسحت بدار الاديب بعدما اسرني لطف صاحبها ، وزاد من احماسي به ان الدار كانت تلك الايام تتحول بعد ظهر كل يوم الى منتدى ادبي لتلتي فيه النخبة من الشعراء والادباء وموهوبي لبنان ذلك المهده عدا ما كان يمر بها غالبا من ادباء البلدان العربية وشعرها الكبار ...

ما زلت اذكر ابي سرور ادخله صاحب الاديب فسي نفسي ذات يوم عندما مهد الي لأول مرة بمدة كتب جديدة كانت مهداة اليه شخصيا من بعض المؤلفين قائلا :  
- ما دامت عندك رغبة في نقد الكتب ، فما رايت في كتابة شيء من هذه المؤلفات الجديدة لنشرها فسي « الادب » .

دلتني هذه البادرة من جانبها على مدى التشجيع الذي كان يجب ان يمحضه الى الادياب الناشئين امثالي . وفي ذات يوم تعرفت على عدد من الرفاق والزلاء منهم : احمد سويد ، واحمد ابو سعد ، وفؤاد الخشن ، وسهيل ادريس ، واحمد هويدات وتوقعت صلي برياض طه الذي كان من كتاب الاديب يوشد فيهم كترون من كانوا مثلي يطرقون باب الادب والاديبه ويحظون بتشجيع صاحبها كما تعرفت على اديباننا الكبار اللذين كانت اسماؤهم في واجهة الادب والشعر وكانوا من المواظبين يوميا على الالتقاء في دار الادب .

ومضيت اتولى مهمة نقد الكتب فسي « الادب » خلال مدة من الزمن . لم دارت بيني وبين بعض الادياب العرب مستاجلات نقدية على صفحات المجلة التي كنت اعتبرها جزءا من حياتي الادبية . كل ذلك بتشجيع صاحبها الذي اخذ يسدي ، وتقيل انتاجي ، مرجبا بنشره ، وهو الذي كان يرمي بسلة المهملات كل يوم عشرات المقالات والرسائل .

وقدتمت اليه في ما بعد قصة جديدة وضمت فيها كل فني الادبي ورفيقي في الانارة ... ونشرها صاحب « الادب » بكل صبر رجب ، ومن هناك انطلقت في هذا الميدان الذي كانت كل آمالي الادبية معلقة عليه ، ولكن قال الله الصحافة فقد صرفتني عن المضي فسي انتاج القصص التي اعتبرها ميداني الادبي الاصيل بحيث انني لو لم اكن صحفيا لكتبت قصصا ، وما زلت حتى اليوم اعتبر كتابة القصة هوايتي المفضلة. وقد انتجت منها مجموعة لا بأس بها بعضها نشر فسي كتاب « مسرح وباطل » واكثرها نشر في الادب وغيرها ... او اذيع من الازامات بانتظار ان تبصر النور في كتاب اخر .



وكمهده دار الزمان  
وطوى زواجسه الشتاء  
لتعود أسراب الحمام  
كسعادتي في كل عام  
كم يعقب الخوف الأمان  
ويغالب اليأس الرجاء

## سعادة الموت

قد كان أروحي الليل دون النور استناراً كثيفه  
وتبددت في ظلمة الأحداث أطياف شفيفه  
وبدا محالاً أن تعود إلى سمائي  
شمسي التي فادت خطاي إلى هنائي

واليوم روعي في مباحجها تهيم ولا تبالي  
لا شيء يحجبها عن الإشراف في فسق الليالي  
وبنظرة يبدو لها كل الوجود  
وتكاد تدرك في سعادتها الخلود

روحي تطلق كيف شأنت فوق أفلاك النجوم  
الكون فيها وهي فيه بلا حدود أو تقنوم  
طارت بأجنحة الرضا نحو السماء  
فتضاءت في عيبتها دنيا الفناء

لكنما لم لا يكون لميجتي ذاك الجناح  
في هبة مجتونة تؤدي به هوج الرياح  
ويطاح بي من حائق نحو الظلام  
ويعود سمعي مثل أحلام المنام

سعد .. ولكن قد يفوت  
ولا يجيب من استماده

ماذا إذن كي يخطأ ؟  
ماذا لكي لا يبعث ؟

لا شيء إلا .. أن أموت  
أموت فسي تلك السعادة

الدكتور جمال مرسى بدر

نيسبوروك

شرعي للشعر الطلق الذي ابتدعه ألبير أدب .  
شيء وحيد لا يستطيع منع نفسي من التنويه به ،  
وهو أن البير أدب - شئت أم أبيت - كان من الأشخاص  
الذين تركوا أثراً في حياتي ، وكان له دور غير مباشر في  
توجيهي الأدبي ، وهو فضل يشرفني دوماً الاعتراف به .

أدب مروة

تمثل في نفوسنا ... « فالأديب » لم تمد مجلة علسي  
« الموضة » - أقصد موضة المجلات المصرية التي تستغل  
مواطف الجماهير ورفياتهم أو ميولهم - وصاحبها دخل  
في مداد الأدباء الكلاسيكيين . ولم يبق أحد يتحدث اليوم  
عن « الشعر الطلق » إلا في الدراسات الجامعية رغم أن  
الشعر الحديث الحالي الذي يظنون عليه « القصيدة  
النثرية » و « شعر الرقص » ليس في الواقع إلا ابناً غير

الصيدة . وجمعها حيائل . والعائل : الذي ينصب الحياة للصيد ،  
والبحرول : الحيوان الذي تنشب في الحياة .

#### الحيلاس والحيلاس

ويقولون على الفاكهة المعروفة اسم : حيلاس أو حيلاسي .  
والصواب : حب اللى . واللى : مفردة : آسة ، وهي شجرة ورثها  
دالم الطفرة ، وزهرها أبيض ، ولعاقها صغيرة ، وهي بيضاء وتكون  
أحياناً سوداء . ومنه اللى البري ، الذي كان عنوان النصر عند قدماء  
اليونان ، واللى معان أخرى ، منها : (١) البلع . (٢) القيسر . (٣)  
الصاحب . (٤) الفصل . (٥) بقية الرماد في التوفد .

#### حسب الشيباب

ويقولون : غزا حسب الشيباب وجه فلانة . وقد ذكر ابن جنى أن  
هذا الصب أو تلك البثور سميها العرب المد أو الفمعة ( بضم العين  
وتشدید الدال فيها ) . فمن شاء الإيجاز والدقة ذكر إحدى هاتين  
الكلمتين ، ومن شاء أن لا يهرق ذكر لیسه ، استعمل كلمتي : حسب  
الشيباب .

#### احتج على قوله

ويقولون : احتج على قوله . والصواب : استنكر قوله . لأن  
العمل احتج مناه : أي بالحجة ، أي البرهان . وقد روى التاج  
عن الهجري أنه قال : تركت احتجاج البيت ، أي حجه .  
واحتج به : جملة حجة له ، واعتذر به .

#### حج إلى البيت الحرام

ويقولون : حج إلى البيت الحرام . والصواب : حج البيت الحرام  
( ينصب البيت ) يحجه ( بضم الحاء ) حجا : قصد . راجع الآية  
١٥٨ من سورة البقرة .  
ونقول : رجل حاج ، وقوم حجاج وحجيج . والجمع : جماعة  
الحجاج .

#### الحجسي

يعطون من يكتب ( الحجى ) بالألف المقصورة ، ويقولون أن  
الصواب أن يكتب بالألف المكساة ( الحجا ) ، اعتماداً على أشهر كتب  
الإعلام وقاموس التاج والمصنف . ولكن الأساس يكتبها بالألف المقصورة  
واللسان يكتبها بالكسرة أولاً ، ثم بالمقصورة . وهذا يجيز لنا كتابتها  
بالكسرة والمقصورة كليهما .  
أما معنى الحجا أو الحجى ( بكسر الحاء في كليهما ) فهو :  
المقل والطفلة والمقلد .

#### الحصدي على الفراء

ويقولون : عرف فلان بالحصد على الفراء . أي بالمطف عليهم .  
والصواب : عرف بالحصد ( بفتح الدال ) ، لا بسكتها ( عليهم .  
ولمسه حصد ( بكسر الدال ) عليه يحصد ( بفتح الدال ) حصدًا  
( بفتح الدال ) ، فهو حصد ( بكسر الدال ) .

#### تحدث على الحرب

ويقولون : تحدث للدعالي على الحرب . والصواب : تحدث  
بالعرب .



محمد المنداني

## اغلاط شائعة

بقلم محمد المنداني

\*\*\*

#### أحوال شلغهم نعيمًا

- يقولون : أحوال شلغهم نعيمًا . والصواب : يدل شلغهم نعيمًا ، أو  
أبدله نعيم . أما الفعل ( أحوال ) فله عدة معان منها :  
١ - أحوال الله الخول علينا : أنه . ( القول : الستة ) .  
٢ - أحوال الرجل : أسلم .  
٣ - أحوال الشيء : أتى عليه حول . أو تحول من حال إلى حال .  
٤ - أحوال الغريم : زجأ منه إلى غريم آخر . والإسم : الحوالة  
( بفتح الحاء لا كسرهما ) .  
٥ - أحوال عليه : استغفله .  
٦ - أحوال عليه كذا من الدلو : قلب الدلو ، وأفرغ ما فيها من  
الماء عليه .  
٧ - أحوال عليه بالسوق يفرجه : أقبل . أحوال الليل : أقبل .  
٨ - أحوال في ظهر جواده : ولب واستوى وأكب .  
٩ - أحوالت الدار : أتى عليها حول .  
١٠ - أحوال عينه : صبرها حولا .

#### جارلنا حباة

ويقولون : جارلنا حباة ، لأن زوجها مات منذ شهرين .  
والصواب : جارلنا حاد ... وجمعها : حواد ( بتشدید الدال في  
حاد وحواد ) . أو : هي معد ( بضم الميم وكسر الحاء وتشديد الدال ) .

#### حباة الصياد

ويقولون : وقع في حباة الصياد ( بضم الحاء ) . والصواب :  
وقع في حباة الصياد ( بكسر الحاء ) . والحباة ( بكسر الحاء ) هي

## حقل فيه

ويقولون : حقل فيه - أي شدة النظر اليه ، وأراد الصيغة .  
والصواب : حقله ( يفتح الهمزة دون شدة ) بصره ، أو حقل  
( بتشديد الدال المفتوحة ) اليه . وفي حديث معاوية يسن الحكم :  
فصافني ( يفتح ابدال دون شدة ) القوم بأبصارهم . أي : وعرضي  
بحدقيهم ( يفتح الحاء والدال ) . وحديقة العين : سوادها الانقسام .  
والجمع : حقل ( يفتح الحاء والدال ) وأحدا ( يفتح الحاء ) بكسر الحاء .  
وحقله ( يفتح الحاء والدال ) يحقله ( بكسر الدال ) حقلًا ( يتكهن  
العال ) : نظر اليه .

## حسد لا لفرس

ويقولون : وحسدت للفرس حدة . والصواب : وحسنت نصلا .  
وكلمة ( نعل ) مؤنثة .

## تعداه

ويقولون : تعدى الكاهن الحرم ( يفتح الكيم ) أن يثبت برأيه .  
والصواب : قال الكاهن بأن الحرم يستحيل عليه أن يثبت برأيه .  
لأننا إذا قلنا : تعدينا فلانا في عمله ، فهذا اتنا بقرئناه فيه ،  
ونازمناه القليلة . وليس من القول أن يباري الكاهن الحرم في جرمه .

## الصداء

ويقولون : ليس حذاء جديدا . والصواب ليس حذاءين جديدين .  
لأن الحذاء هو النعل ، ولأننا نلعل نلعل واحد . واستشهد على  
صحة ذلك بما يأتي :

١ - جاء في الحديث الشريف : فتركبن سني من كان فيكم حلق  
النمل بلاغري . أي : تعملون مثل أعمالهم . وهذا دليل على أن  
الإنسان يفتل نملين .

٢ - يقول المثل العربي : من يكن الحذاء أبدا فيه نعله .

٣ - اتشد الجوهري :

يا ليت لي نملين من جلد النسيج .

وبما أن النمل هي الحذاء ، فالنملان هما الحذاءان .

## حرياء متولدة

ويقولون : حرياء متولدة . والصواب : حرياء متولن . لأن حرياء  
كلمة مذكرة . وأثنى الحرياء اسماء حبين ( يضم الحاء وفتح الياء ) ،  
أو حرياءة . وجمع حرياء : حرايا ( يفتح الحاء وتشديد الياء ) .

## حسر الصحيفة

ويقولون : حسر الصحيفة . والصواب : كتب الصحيفة . لأن  
حسر الصحيفة والكتاب وغيرها تعني كما روى التاج : قوم الصحيفة  
وحسرتها وخلصها بالأمارة حروفا . وأصلح سقطها . وهو من المجهول  
كما روى الأساس .

## الاحراش والأحراج

ويقولون : فلي يومه متقلبا بين الاحراش . والصواب : فلي  
يومه متقلبا بين الحرج أو الحراجات ( يفتح الحاء والراء في كليهما )  
أو الحراج ( بكسر الحاء ) ، أو الأحراج . ومفردها ( حرجة ) يفتح  
الحاء والراء وهي أصغر من القنابة . قال الشاعر :  
أيا حرجات الهى حين نحلوا  
يذلي مسلم ، لا جنادن ربيع  
ودو سلم : اسم مكان ينتب فيه المسلم ( يفتح السين واللام ) .

وهو شجر شائك .

أما كلمتا حرش وأحراش فهما عامتان .

وتلحق الحرج ( يفتح الحاء والراء ) على المفرد والجمع .

## ثلاثة حروف

ويضطرون من يقول : ثلاثة حروف علة وأربعة سطور وخمسة شعور  
وست نفوس ، وما أشبه ذلك ما يأتون فيه بجميع الكثرة ، ويقولون :  
أن الصواب هو : أحرف واسطر وأشهر وأنفس ( يضم الحرف الثالث ) ،  
لأن الأعداد هي دون العشرة ، ولأن لهذه الأسماء أربعة جموع قلة  
وجموع كثرة . أما إذا كان هناك جمع تكسير واحد أو أكثر من جموع  
الكثرة ، فلأننا نستعمله للغة والكثرة معا ، مثل : سبعة رجال .

وحجتهم في ذلك أن جموع القلة هي أربعة ، يجمعها بيست  
واحد ، هو :

بإسماصل وبإسماصل والعلمسة . وقصة يعرف الإنسان من العدد  
وفاتهم أن السعد التثنائي قال : جمع القلة من التثنية إلى  
العشرة ، وجمع الكثرة من التثنية إلى ما لا نهاية له ، فيكون الفرق  
من حيث الانتهاء .

## أصبح بلا حراء

ويقولون : أصبح الركبى بلا حراء ( بكسر الحاء ) . والصواب :  
أصبح بلا حراء ( يفتح الحاء ) . قال ضواي :  
ممنوع ، وليس به حراء . لكن يكسب إذا راك  
أما معنى ( الحراء ) فهو : الحركة .

## حرمة من حقه

ويقولون : حرمة من حقه . والصواب : حرمة ( يفتح الحاء  
وكسرها ) حقه حرمانا وحرما ( بكسر الحاء وتسكين الراء في كليهما )  
وحرما وحرمة وحرمة ( بكسر الحاء وتسكين الراء فيه ) وحرمة وحرما  
( يفتح الحاء وكسر الراء في كليهما ) . لأن العمل حرم ( يفتح الحاء  
وكسرها ) يشد إلى مملولين تعديا مباشرة دون حرف جر . ويجوز  
أن يقول : ( حرمة ) ، ولكنها لغة ليست بالعامية .

## حصرم

ويقولون : ولد في حصرم . والصواب : ولد في الحرم . وفي  
مستند التاج أن هذا الشهر الهجري أدخلوا عليه ( ال ) التثنية من  
دون التشديد الآخر .

## لم يضر جوابا

ويقولون : لم يضر ( يضم الياء وتسكين الحاء وكسر الراء ) جوابا .  
والصواب : لم يضر ( يضم الياء وكسر الحاء وتسكين الراء ) جوابا .  
أي : لم يرد الجواب . وعاصية : أضر .

## دعة حرى

ويقولون : دعة حرى . والصواب : دعة حارة . لأن حسرى  
( بتشديد الراء للمفتوحة ) هي مؤنث حران ( يفتح الحاء وتشديد الراء )  
أي : قطبان . وجمع حران : حرايا ( بكسر الحاء ) ، وحرارى ( يفتح  
الحاء وباللغة المقصورة ) ، وحرارى ( يضم الحاء وباللغة المقصورة ) .  
وجمع حرايا ( يفتح الراء المشددة ) : حرايا ( بكسر الحاء ) ، وحرارى  
( يفتح الحاء وباللغة المقصورة ) .

صيفاً - لثان

محمد المنتاني

## النهاية

فما واسع الاشدق والوجه منكسر  
من الرعب وهو الساكن المتنظر  
فكبت الى اشدافه انحدار  
عن الكون والاحياء هل انت مقصر  
معاني يهاها الكريم ويؤثر  
بها كانت الارض الجميلة تعمّر  
مزدا وفي عينيك نثار تسمر  
وكان كزهر الروض او هو انهر  
فمهجتها العرى عليه نطس  
والا فما هذا السكوت المخير  
الى كوكب فيه الخلود ميسر  
امامك مقهورا وانت مكشّر  
يزحج عن قلبى الستار وينقر  
وفنائيه الجبار كيف يصور  
حسان وأشجار تظلل وتثمر  
قوارير عطر او ربيع منود  
وحب تماخها القلوب فتسكر  
بانوارها تنمو الحياة وتزهر  
اليك وانست الساكن المتنظر  
وقلبك هذا التجامد المتجحر  
عساك به حينا من الدهر تشمر  
وتبصر منها ما اراه وأبصر  
وتركها تزداد حسنا وتبهر

ونلت عيون الوحش نحوي تنظر  
وفي الحي قبر دارس الرسم مقصر  
نغيب على سر السواقي ونظهر  
ومن عاش محروما وفيه تجبر  
فما عجزه والسرّزق شيء مقدر  
وان كان احيانا يجوع فيصبر  
ولا عرس الا ما نفى التخيّر  
فقد كان ذا قلب يحب وبغفر

عمر ابو قوس

مسن الازل الجهول والموت فاعثر  
فرائسه تجري اليه برغمها  
فلقت له لما رماني بلحظه  
الا ايها الوحش الذي ليس ينتهى  
امالك قلب راحم فتذيقه  
اكلت طويلا من شعوب كثيرة  
وما زلت تشكو الجوع بقيا وتشتي  
وكم عاشق صب اخلت حبيبته  
وام عجوز قد سلبت وحيدها  
تكم تكلم ايها الوحش مرة  
سأهرب من عينيك في الكون ذاهبا  
ولكنني انسى لهيت وجدنتني  
كان غرابا في عيونك اسودا  
الست ترى هذا الوجود وحسنه  
وما فيه من زهر جميل وانهر  
وهذه الفواني الساحرات كلها  
وكم من حنان في العيون ورحمة  
وكم من غفول كالشموس مضيئة  
ايذهب هدرا كل هذا وينتهي  
وعيناه عيناك اللتان اراهما  
ساعليك لقلبي مرة ان اردته  
وعيني كسي تلقى الحياة جميلة  
فتعشقها عشق الحب حبيبة

ظلت اذاري الوحش ادفع شره  
ومرت قرون بصد ذاك كثيرة  
عليه من الماضي البعيد كتابة  
هنا قبر من افنى الحياة بشعره  
عليه ديون كم اراد قضائها  
فلا مال الا ما يسد به الطوى  
ولا ولد يسلبو به بفض هممه  
فمن مر فليقر! عليه تحية

حطب



أحدى ليالي الشتاء  
ضمني المجلس على  
أفراد مع صديق لي  
قديم لم أراه من سنين ،  
وكان من بين ما تحدث به الي مسا  
ساروبه لكم اليوم حيث قال :  
« قد يجد المكروب - يا أخي -  
بعض الغراء بالتفتيس مما يجسد ،  
وهذا ما سافله الآن .. فلقد فرغت  
الي أوراقي استطلع ماضي حياتي  
من خلالها ، واستعرض ذكرياتي  
الفوالي بين سطورها التي أودعتها  
أحداث شبابي ووقائع الإيسام  
الماضية .

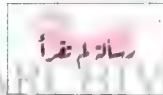
ولقد أثارت في نفسي شسني  
المشاعر ومختلفة الأحاسيس المعروجة  
بالمعجب والدهشة ، فلقد ضحكت  
من فصاصة وجدتها ولم أصدق  
أن يدي قد خطتها إلا بعد وقت ،  
بينما سفحت عيني صبرة ساخنة  
حينما استعرضت ورقة أخرى مما  
دعاني الي أمادها مسرة أخرى ،  
وتداعت في راسي الأفكار واصطمرت  
الإحاسيس وجالست الخواطر ،  
وقفزت الي مخيلتي مشاهد من  
الماضي البعيد ومناظر حسيثني  
نسيثها وظفنت أن الزمن قد طواها  
ضمن ما طوي ، في حين صرقت  
النظر عن أوراقي أخرى كنت احتفظ  
لها لدي بالمنزلة الغالية حيث لم تعد  
تثير ما كانت تثير .

غير أن نظري تركز كثيرا على  
رسالة من بين الإشاير قد غلفت  
وعليها ختم البرد لكنها لم تفتح ،  
فتناولتها بلهفة ، وففضتها ، وكان  
هذا محتواها .

« عزيزي : سلاما واحتراما ،  
وتحية أشبه بانفاس الرياض قسي  
أوقات الربيع .

إبعث اليك رسالتي هذه بعد أن  
لج بي الشوق وراودتني الظنون ،  
وأنثالت على فكري صور الماضي  
وهي تتدافع بحدة ، وأسابت في  
خاطري ذكريات الليالي السافلات ،  
وانبعث من داخلي نداء لم يكف عن

التهاف بي في حلم ولا يقظة حتى  
امسكت القلم لأخط لك هذه  
الرسالة ، وحين تهيات لذلك تمثل  
أمام ناظري مشهد لم أحتمل  
الاستمرار في مشاهدته وتخيله إذ  
انبجست من عيني صبرة كانت  
مؤذنة بالشروع في الكتابة لإيذك  
بعض ما أجد ، وأبادلك الحديث  
على الورق في مواضيع من شأنها  
أن تهيج الإحاسيس بيني وبينك  
وتثير كامن الذكرى وخامد الهميب .  
إيها الصديق القديم : قد لا يكون  
لديك مانع في أن اختصر الزمن  
وأطوي السنين لأعود معك الي أيام  
طفولتنا بعد فسراق دام وأحسدا  
وعشرين عاما ، لأن ذلك - عدا عن  
كونه يلد لي - فإن له شيئا من



بلكم محمد عثمان

الارتباط بما سأقوله لك .

في ظني أنك مثلي تذكر الزاوية  
التي يلتقي عندها الشارمان والتي  
كانت مسرحا للقائنا ومكانا لمواعيدنا  
حيث شهدت فصلا غاليا من حياتنا ،  
لكنها - وواسفي - لم تعد باقية إلا  
في مخيلتنا ، إذ شملها الإصلاح  
المعماني الذي استجد على البلدة .  
وفي يتيني أنك مثلي لا تسأل  
تذكر هاتيك الأصحاب الشسمية  
الشائعة التي كنا نزاوهمها مع  
الأصحاب ببرادة وبلاحة والتسي



لا تخلو من براعة وروعة ، لكنها أيضا  
- وواسفي - أمست ذكري من  
الذكريات التي لا تصرف إلا في  
أحاديث المجالس .

وأظنك لم تنس تلك المغامرة التي  
اندفعنا اليها بمقولنا الصغيرة ورجعنا  
متباهين بما علمنا ننظر من أهلبنا  
التشجيع والإشادة بدل ما لاوتونا به  
من لوم وتفرير لأننا أقلقناهم بغيابنا  
هاتيك الفترة .

لا أريد أن استعرض سجل  
الماضي ، لأن لديك نسخة مما لدي ،  
وعندك صورة طبق الأصل مما عندي ،  
الذي أريد أن أقوله أشياء استجدت  
بعد أن طوحت بنا الأيام قسي شرق  
وغرب ، فمرت علي من الحوادث غير  
ما مر عليك ، ولا شك أنه حدث لك  
ما لم يحدث لي . ولئن كنا  
متشابهين في مواجهة هذه الحياة  
فالآياد ان لديك أشياء يمتني أن  
أعرفها ، ولكم أود ذلك . كما أن  
عندي أشياء يهكم أن تعرفها ، وهذا  
ما دعاني لأخط لك هذه الرسالة .  
عزيزي : لا أرى بأسا وقد  
افترقنا وزاد احتمال عدم لقائنا ،  
أن اكشف لك عن بعض الأسرار  
التي أصبحت حبيسة بين أضراسي  
زمننا طويلا ، لاني أخاف وقد طال  
الوقت عليها أن يفلت أوانها فأودع  
الحياة وإننت تجهلها ، أنها تشكل  
حملا ثقيل علي أريد اليوم أن أطرحه  
وأستريح .. وأليك بعض ما أود  
أن أقول :

- أيام الطقولة في المدرسة كان  
الذي سرق القلم من الحقيقة فيكيت  
عليه كثيرا ، كاتب هذه السطور  
اليك .

- أما حادثة النخلة التي تذكرها  
ولا شك ، فكان التسبب فيها رفيقنا  
خالد .

- بعد ذلك .. الذي أخبر  
أهلي وأهلك بتجاحتنا كان المم صالح  
الذي تسلم مقابل البشري غيره .  
- في أيام الشباب عثرت على  
معلومات لا بد أنها تهكم ، فأبنت عمي

## قلق

من عاديات الزمان المر ، ن ن حرفي  
ويجثم الألم الدامي على الخشي  
مدعى تطرفه الرغاء منسن رهقي  
قربان حقد على حرف من الترق  
من غمقات الاسى . . من نعل مختلق  
كنور شمس خبا في مديح الشفق  
حتى شكت قلعة من عارض غدا  
اعنو ببدايتها من كسل منطلق  
اربح فيها عذاب العمر والفلسف  
افنى الرغاب بينار النكس والحرق  
والقلب منى يرى ظلا على الورق

صاحب خليل ابراهيم

رباه اشكو من الاحزان من قلتي  
من الف لوعة قلب ذاب في كمد  
اضالني نبتت فسوق الثرى اسلا  
ويشق القدر سيفا راح يلبحني  
حيرى دموعي على خدي قد انسكبت  
وفي فمي الف لحن ذاب محتضرا  
صحراي ففر بكت من جديها زما  
صحراي قد اجيدت والزمل مطعمها  
علي ارى الواحة الخضراء زاهية  
لكنني والهوى صنوان في وهج  
روحي بقايا احتراق في توجهها

بغداد

لا احري ماذا سيكون وقع رسالتي  
هذه التي اجزم انك لم تنتظرها وفي  
هذا الوقت بالذات ، فان كانت غير  
مبهجة فعلمي اني كتبتها بدافئ  
داخلي قوي لم يسكن الا بعد الشروع  
فيها .

وعلى أي حال آمل ان تكون  
بصحة جيدة وحال طيبة ، ونسي  
انتظار رسالتك قبل حار السلام  
وعاطر التحية . صديقك القديم :  
محمود .

ثم قال صاحبي بعد تنهيدة حارة:  
هذا هو نص الرسالة التي كتبتها  
وقراها انا ، ولم يقرأها من ارسلت  
اليه ، لانها اميدت وقد كتب عليها  
موزع البريد ( المذكور غير موجود ) .  
لقد مات صديقي القديم ، ولم  
يعرف اسراري التي جاءت متأخرة ،  
وبالتالي فقد طوى معه اسراره التي  
كم كنت اود ان امر بها . .

محمد المشعان

الرياض

مدينتي العزيزة عجيبة هي الحياة  
وعجبون هم الاحياء ، وكما كان لنا  
من آراء فيها وفيهم ، كانت متفكدة  
احيانا ومختلفة احيانا ، وقيل ايسام  
قرات ضمن ما قرأت هذه الحكاية  
الرمزية التي تقول : ان بشرا فيهما  
دفوان احدهما ينزل وهو فسارغ  
بينما يفرج الثاني وهو ملان ، وحين  
تقابلا في منتصف البئر سال الفارغ  
اللان : مم تبيكي ؟ فاجاب : ولماذا لا  
ابكي ، اخذ مالي وسيؤخذ بعد قليل  
ثم اعود الى القاع المظلم ؟ واثت لماذا  
تضحك في خفة ؟ فاجاب الفارغ :  
ولماذا لا اضحك ، سأنزل البئر  
وامتلأ ماء صافيا ، واطلع بمسد  
ذلك الى النور .

لا شك انك تسدرك ان هذه  
الاقصوة تمثل اختلاف نظر الناس  
الى شيء واحد بمنظار مختلف ،  
والقد عهدتك تمثل الدلو الضاحك  
الباسم قلت شسعري هل تنزل  
كذلك .

« سارة » كما علمت من اختي لم  
ترفض الزواج منك - كما كنت  
تقول لي - ولم يكن السبب ايضا  
في الرفض من الام ، ولكن البلدي  
حال دون القبول حين تقدمت  
لخطبتها قد لا يخطر لك على بال  
.. لقد كان مجرد وشاية كاذبة من  
احدهم بانك تمارس التدخين ولا  
ارى اني لراول التميمية عليه اذ  
اكتشفت لك من اسمه بعد ان تأكدت  
من ذلك ، انه . . احمد يا عزيزي .  
- كذلك فقد تبين لي ان جميع  
ما كنا نعتقه في من كنا نسميه  
بـ « المقرب » لم يكن سليما ولا مطابقا  
للواقع بل ان ضده هو الصحيح ،  
فارجوك ان تزيل من قلبك كل ذرة  
حقد عليه ، كما فعلت انا .

- ولا يجب ان اتسى ان مدوسنا  
في القواعد كان محقا حينما كسان  
يفعل ما يفعل ، ونحن نقابلها بالرفض  
والتمناد يوم كنا لا نفهم المصلحة الا  
من جانبنا الضيق المحدود .

# مكتبة الادب



## معجم المؤلفين العراقيين

١٨٠٠ - ١٩٩٠

تأليف كوركيس عواد - مطبعة الإرشاد ببغداد

وهكذا يجب أن يكون من يتصدى للحدوث  
عن المؤلفين « وإذا تحقق هذا الشرط  
تتحقق النجاح في التأليف » هرف السبي  
ويظل صبيح وأنت تنظر إلى هذه الـ ١٧٠٠  
صلمة التي ملئت أسماء للمؤلفين والمؤلفات  
ما لا تعرف منها يبلغ مئات الاضعاف مما  
تعرف - حتى لو كنت من أهل العلم بالكتب  
عامة وبالكتب العراقية بخاصة .

أما مسألة غرام وصير وإسبل وجزازات  
ومنتج ...

ولا تسأل : أين جمع كوركيس عواد كل هذا ؟ كيف ؟ ومتى ؟ لأن  
سؤالك إذ يدل على التعجب يدل على الجهل أكثر من أي شيء سواه .  
أما مسألة عمر « و » « التجميع » كتاب العصور « والا » فكيف يستثنى  
العلم بالمؤلفين العراقيين منذ سنة ١٨٠٠ « طبعوا داخل العراق  
وإخراجه ، بالعربية والكردية والفارسية والتركية ... والكلدانية ...  
والإيطالية ، بأسماء عربية أو مستعارة » كتاب مهمة أو كتاب لا خير  
فيها ... !

أما مسألة حياة لا أرى سعادتها إلا مع الكتب .

وقدم المؤلف معجمه إلى القارئ من دون ادعاء أو ازدهاء ودون  
حديث طويل من جهده وعن حياته ونشأته وتطوره « لأنه لو فعل ذلك  
لدل على سوء ظن بشكارة القراء » أن في التجليدات الثلاث من العالسة  
المالة على نفسها ما لا يترك داهيا في وسيلة أخرى ممن وسائل  
القبيل - أما قرأت نريد الجاهل للنسبة ؟

وأخص مزاج الاستاد عواد تجد تفصيل لفضول القارئ في حياته ، كما  
في مؤلفاته ، كما في التجميع « ولو شاء أن يجعل مسن « الثلاث »  
« عشرا » ، فكان ، ولعله لمصلحة لم يفعل « ... فذلك كله مما يخرج  
من حدود ما يرضاه لهذا المنهج ... » والقطعة أساسا من اثنين في العمل  
الطبي الرصين « وهي تتبع من طبيعة العمل كما تتبع مسن طبيعة  
« العمل » « والاستاذ عواد مكتبي فقط أو مكتبي قبل كل شيء «  
بد من تصديق معجم للمؤلفين العراقيين بالشرق المسلي التزمه والا  
نصف الجهد وكثر الاضطراب وعمرت الأيام لو الأيام دون أن يولد  
للمؤلفين كيان .

أما يدرك الرسالة التي ينهض بها ويعلم أنه يقوم بعمله متفردا ،  
وهذا العمل في هذا الزمن يجب أن يشترك فيه عدة مؤلفين من عسدة  
اختصاصات « وإلا لم يتجأ ذلك » البري لهجة شخصي واحد فكان  
ذلك سر من أسرار النجاح ولأنه « وبلا خلاف - لم نألف العمل مجتمعين  
ولو بدأ مشروع « معجم المؤلفين » مثلا جميعا لتشر في أولى خطواته .  
أما ما يمكن أن يقع من سوء أو وهم أو غلط ... فلهذا أحس به  
المؤلف ميكرنا عليه من مقدمة الجريدة الأولى : « ... أن هذا  
التجميع الواسع للتراث الأطراف لا يمكن أن يبلغ حد التمام ... »  
« ومن لمعة « لا بد من الاستدراك ... » ويقع الاستدراك على طابق  
المؤلف كما يقع على وقائق القراء والمؤلفين أنفسهم واتجهز الاستاد  
هواد مكانا لذلك في خاتمة الجريدة الثالثة .

لقد أدى الرجل الرسالة التي اختارها لنفسه « وكان لنا من  
نظرها « معجم المؤلفين العراقيين » فحضر بذلك المشتت وحفظ الفصاح  
واستدرك ما لا يمكن أن يدركه لو تقدم الزمن ... وهبنا للباحثين  
- بذلك - منطقا صالحا لعلوم ووفر لهم وقتا كان يمكن أن يضيع  
هياه فيما لم يكن من صميم جهدهم .

ووفر - كذلك - للمؤلفين والتأليفين على الكتاب العراقي منطقا  
لعمل جليل يمكن أن يؤدوه خدمة للكتاب والباحث والملك والامة ...  
والنفسرة « ألا وهو تأسيس مكتبة مركزية ( أو جناح ضمن مكتبة  
مركزية ) خاصة بالكتب العراقية . وغير لنا أن لبدأ هذا المشروع

إذا ذكرت الاستاذ كوركيس عواد في مجلس من أهل الفضل ، أو عرض  
في خواطرم شيء واحد : الكتب ، الكتب العراقية ، فهو صديقتها  
وفريقها وصبيحتها - وهي حبيبته « أنه العالم بها « أطلعتي غمارها  
العائش فيها ... كان لا هم له في الدنيا سواها - أنه هم سواها ؟  
يتبعها منذ ولادتها ويسير معها معما ... كأنه مكلف بها مسؤول منها .  
أله مسؤولية أخرى ؟

جزازاته في جيبه « ما يكاد يذكر اسم حتى يخرج القلم والجزازة  
ويخطله في سجل النفوس : الكتاب وما يخصه « المؤلف وميلاده ولفيه  
العلمي وما يمكن أن يكون له غير هذا الكتاب « قبله « أو بعده »  
واجتمع لديه من ذلك « شيء طليم القدر » يبحث عنه ويتساءل  
هنا وهناك في كل مكان وزمان « لا فرق بين ليل ونهار » وصحة  
ومرضى « وسفر وحضر .

يقول : « أن شروعتا في هذا العمل كان في سنة ١٩٣٧ ... »  
أي منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ومع أن هذه الحقبة من الزمن ليست  
قصيرة وليست مما يستهان به « إلا أننا نرى في الـ ١٩٣٧ تاريخا  
للتشروع بالصميم « وليست تاريخا للاهتمام بالكتب والمؤلف « وليس  
مألوا أن تبدأ « هواية » الكتب في الثلاثين من العمر .

أجل ، فقد بدأت قبل ذلك ، منذ كان كوركيس تلميذا في الموصل .  
... وعلمنا فيها .. بدأت بالادب ثم الجغرافية ثم كل شيء « وكان  
الشي يفتقر على نفسه من أجل كتاب « ويهرم نفسه ملا الشيا من  
أجل لذة واحدة لا تعدها لذة « وهكذا تولد الأشياء الجليلة ...  
الفسحة .

أكثر من ثلاثين سنة في جميع الجزازات « فسي مكتبة الخاصة  
وفي المكتبات العامة والخاصة « والجزازات والمجلات « وكتب الفهارس  
... احتلها وتبعها ويحشا ومراسلة « وتطلعت الثلاثين « فترات « تطول  
أو تقصر ولكنها تملأ بمكتب على أي حال « فلا يصدر كتابا  
يصدرها في هذا الباب أو فسي باب قريب منه : جبهة المراجع  
البيدانية « خزان الكتب « فهرست مطبوعات مديرية الآثار الخاصة «  
مشاركة العراق في نشر التراث العربي ... وإد عيش « يعيش في  
هذا العالم أو في عالم لصيق به « وحسبك أنه شغل « أمالة « مكتبة  
التلف العراقي منذ سنة ١٩٣٦ حتى ١٩٤٢ إذ بلغ من التناقص «  
فاختار التناقص واضحا بل ملحا في الاختيار لأن له مشروعا اثنين من  
الولاية « وأوجب منها : معجم المؤلفين العراقيين « وأد حقق امتيحه  
في التناقص انطلق نحو الإمتية الأسس « ويجمع ويناقش « ويقابل  
ويؤلف ... ولا يأس في أن يستجيب « خلال ذلك « مكتبة جامعة  
المستعصرية ببعضها ساعات معدودة من كل اسبوع « فليس في ذلك ما  
يعكر الصفر « وليس فيه ما يهدمه عما هو فيه وله .



## الاريب

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بمؤها شهر  
بتاير ، كانون الثاني  
تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية  
في الكويت والشركات والمقاولات الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في أمريكا وآسيا : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٥ دولارا بالبريد الجوي

### اشتراك الانصار

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة

الادارة : ٢٢٢٨١٩ Dir : 222819  
فيلون : ٢٢٥١٢٩ اتلر : 225139 Tel :

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البيير اديب

القصير الكبير منذ الآن ، والبداية بالممكن خير من انتظار معجزة  
الكمال ، ولن يدخر مؤلف « المصمم » وسعا في المساعدة والإرشاد لأن  
ذلك جزء من « هوايته » وقطرة لشروعه .

ومن كان مثله لا يعرف الراحة الا فيما هو فيه ، ولا ولا يمكن ان  
تصوره قد ودع « الكتاب العراقي » يوم نظى يده من تصحيح آخر  
عزلة من ملزم كتابه المصمم ، لكثي يه اذ انتهى من التصحيح يبدأ  
مشروعا جديدا مكلا ومتعما ... فلا شك في انه سيكشف مؤلفا او  
من شرطه ... وان القاري على الكمال سيتقدمون اليه ملاحظاتهم  
وسيكون بين هذه الملاحظات ما لا يد من الإخذ به واذا ، فهو منذ ٢٦ -  
٢ - ١٩٧٠ مشغول بمستمرك جديد ، وهو منذ ذلك التاريخ - وقبله -  
مشغول بجزأرات الكتب التي يدا في الصمور ... ومن يعرفنا ،  
لفعله رسم خلة خمسية . ولم لا ؟ لا شك في ذلك ، واننا لنأمل ان  
يظهر المصمم - يوما ما - في طبة ثانية - ولم لا ؟  
ان الأستاذ كوركيس عواد امل لكل لغة ، وان ما نعرفه حله يكفي  
لأن يذكي من آمالنا ويزيد في مقامنا .

بغداد - كلية الآداب علي جواد الطاهر

### ارونا الحياة

مجموعة قصصية - نالفة ناجية لمار - ١.٨ صلعة - منشورات دار  
الكتب الشرفية بتونس

اسمعتني في الاشهر الأخيرة ان اتعرف على اديبة التونسية ام ارج لك  
قرات لها من قبل الا فليل . فاطمات أولا عسلى مجموعتها القصصية  
« ارنا الحياة » ام على مجموعتها المسرحية « صدالة السماء » . وقد  
قدم للمجموعة الاولى احمد بطووجة هرفنا على اديبة التونسية التي  
فتحت مجالا جديدا امام اخواننا التونسيات في دنيا التعبير الفني ،  
وسلكت سبيل القصصية والمسرحية لهذا التعبير . واحب الآن ان  
اقل فليل عند المجموعة القصصية .

لقد كان عنوان هذه المجموعة يعكس بدقة ما تضمنته من محتوى  
في عبارة من عرض بسيط لكثير من الأحداث والأخبار الطولية التي  
حظلت بها حياة الشعب التونسي الشقيق وهو يتقدم المستعمر بيسالة  
وشجاعة وأباء ، ويسعى الى نيل حريته على جث ابطاله ، وفي بحور  
من دماء ضحاياها ، وعلى حساب الكاسي التي لا تحصى والتي كانت  
تعمل في كل بيت تونسيا ، بين أب يترك اولاده للظلم ويضحي بنفسه  
في سبيل حريته المستقلة ، وبين زوج لم يك يدغم بهنا الحياة  
الزوجية منذ سنة من الزمان حتى اقصت مصفحة الآلام والواجب التي  
تعالى منها بلاده فلم يرضى لنفسه هناك شخصيا بينما تستعمر بعيت  
يامن وشه وحريته فانخرط في صفوف المقاومة ضد الفرنسيين ، وبين  
أمرأة أرملت ربت وحيدها يراق جبينها وخشيت عليه هبوب التسميم ان  
يعكر صفوه حتى اذا اصبح شابا سوا ابي لنفسه حياة التقاسم من  
خدمة وقته ، وان كان سيخلف وراؤه اما تكلى غافة كل امل لها في  
الحياة ... بين هذه المواقف والاساس وامثاله كان الشعب التونسي  
يتطلع الى حريته ولا يقن على بلاده بشيء من التصفية مهما ظلت في  
سبيل هذه الحرية . وكانت اديبتنا ترصد هذه المواقف وتعاول عكسا  
في نتاجها الادبي .

واذا اردت مناقشة الافكار التي تركزت حولها قصص هذه  
المجموعة فانه يمكنني القول بانها افكار تصور التالية بعينها . وربما



ومن هؤلاء المترجمين كثير من المهجرين ، الذين أحسوا في بلاد الغربة بالانتماء إلى كل ما هو عربي ، حينما أحسوا بجزلة الغرباء ، وخافوا أن تلحق بهم الغربة بمرورهم ، أو تضيع شخصيتهم ، أو تذهب في ليل العداية الجديدة .

ومعظم هؤلاء أشادوا بمحمد ومبادئه ومثله ، بعد أن تخلصوا من المصائب الجاهلية ، وذات من نفوسهم الغرارة ، وتقارب في خاطرهم الإنسان والإنسان ، فسقطت الحواجز ، وبقي جوهر الإيمان يوحدهم كعرب .

وقد شاع ذلك في شعر كثير من شعرائهم ، وخاصة شمسراء الهجر الجنوبي ، حتى أننا لنقرأ ذلك بقراءة فسي أشعار الشعراء الغربي ، وجورج صيدح ، والياس فرحات ، وكثيرين من الذين كانوا يحفظون في أمريكا الجنوبية دوريا بمولد الرسول محمد ، وحيد الفخر ، وفيد الأمسي ، وغيرها من المناسبات الإسلامية التي كانت تنظم في الفرحات ، يتبارى فيها الشعراء والكتابون الخطباء في تعجيد الرسول ، والأشادة ببطولاته ومعجزاته ورسالاته ، والاستنجاذ بمبادئه لوحدة العرب وتوحيدهم ، وتخليصهم من الكفن التي يخالسوها .

والحق أن هؤلاء الشعراء والكتاب والخطباء لم يكونوا مسلمون من ألسنة بعض المسلمين ، والألم بعض المسلمين . على أن الذي يتخلل في إنتاج هذه المنشآت يلاحظ أنها تنسم بسمة معينة ، هي الاعتزاز بمحمد كعرب عربي صاحب رسالة ، وإن دينه هو دين العرب ، وأنه أرسل إلى العرب كقلائع لنشر تعاليمه ومبادئه في البلاد العربية أولا ، ثم منها شبع النور حتى يغير وجه الأرض ، وهذا وجدته ككلمة الاعتزاز بمحمد وأصحابه .

على أن هناك نماذج فريدة من الباحثين في هذا الاتجاه ، يذكر منهم : علي سبيح التال - الشماش الكاتب الهجسي الإنساني طعة ، الذي سمي عليه باسم إسلامي ، هو « أبو الفضل الوليد » ، والذي كرس كل قصوره ، أو عظيمة ، للإشادة بمحمد ورسالاته ، لا كترقيسم عربي فحسب ، بل كعربي يرسل إلى العرب خاصة وإلى الناس كافة ، ولقد انمى هذا الكاتب في مبادئ الإسلام ومثله ، ووقف نفسه على الإشادة بها ورعايتها ، والنجاح منها ، حتى ليتمكن أن يعد داعية إسلامية ، أشجع كاجرا وأكثر حماسة من كثير من أصحاب الدين ، وقد خصه الدكتور اسحق موسى العنيسبي رئيس قسم الدراسات الأدبية بمحمد الدراسات والبحوث التابع لجامعة البعلبغ العربية فسي القاهرة ببحث قيم مستفيض فسي معاصراته ، أوضح فيه جوانب حياته ، وأشعاره ، ونمائه في سبيل الإسلام من الفتنة ، وقد أتهمه بعض المترجمين بالجنون .

ونأتي هذه المتنازع هو الدكتور ناهي لوقا ، الذي كتب كتابه السجود .. الرسالة والرسول « الذي أثار عجة كبيرة على بعض الأوساط » لأنه أوضح فيه بالنتج العلمي ضرورة الرسالة الإسلامية للعالم اليوم ، وأشاد بصاحب الرسالة لا تخصص معتاد ، ولا كعقل ، ولكن كرسول مبعوث من لدن السماء لهديا البشر إلى ما يصلح لأوامر وأخراهم .

أما التمولج الثالث فهو صاحب الكتاب الذي بين أيدينا ، وهو الكتاب الأردني الحر ، دوكس ابن زائد الغريزي ، الذي أدار كتابه حول « الإمام علي بن أبي طالب » .

وهي بن أبي طالب بعد في نظر الكثيرين من مفكري المسيحيين بطلا شجاعا مقداما ، ومطابرا لا يقهر ، ومناظرا يستحق التعجيد . ولقد سبق إلى هذا التعجيد الشاعر الفيلسوف البلناني بولس سلانة في ملحمته « عيد الفدر » ، لكن سمة التعجيد العاطفي للبطولة الأسطورية شيء ، وما كتبه دوكس الغريزي في همداء الكتاب شيء آخر ، فقد تناول المؤلف في كتابه جانبي سيرة علي بن أبي طالب ، الجانب البطولي ، والجانب الصفاوي في أسلوب بالغ الفاية فسي

لم تكن المؤلفته مبالغة أو مغالية في عرض هذه الصور التالية من بطولة شعبها ، لأنني اعتقد أن أي شعب لا يتال استقلاله ويظهر إعداده ما لم يتمتع الأفراد بما يعادل تلك الخصائص الإيجابية القليلة على السبيل والتضحية من طيب خاطر . وبالتالي فقد كانت شخصيات همداء النفس شخصيات مثالية كذلك ، إلا أنه ينتقصا شيء من التحليل الدقيق لتسليطها . فهي تعرض علينا عرضا عابرا لا تكاد تغرق فيه حتى تكتفي . وربما استغضت القول بأن ما أوردته كؤلوفة من قصص وأخبار تكون بلاغمة أو ملحمية لقصص أبطال منها وانكسر لطمعنا ونصويرا للشخصيات والبيئة . - الفاحداث موجزة الصغرى ، والشخصيات لم نر منها إلا ملامح بسيطة ترتكز جميعا على مفهوم واحد هو مفهوم التضحية والبذل والشرف والأففة ، أو بعبارة أدق مفهوم الشهادة الوطنية بكل ما فيها من معاني .

وربما كان مناسبا الآن أن نقول أن المجموعة لا تكاد تزيد على مئة صفحة من القياس الصغير ، صدا القصة . وإن هذه الصفحات تقرأها أربع عشرة قصة ، لكل قصة يتغير قارئها لا يبالغ أحداثها ولكن بتصور التحليل للمواقف والتفسيات ، وصف التصور للشخصيات ، كما في القصة الأولى « وآه إلى الإبد » حيث تخلص بأن معرفة كانت تعرفي الجرحى وتفكر في أمر خطيبها الذي لحب إلى العزة ، لم انتهت العزة ولم تسع من خطيبها جرحا فتناكلت لها وفاته وقتت مسافلة على شرف معلا وفاء لعهده . فهذه القصة « كما قلت » اسم نحو العرضي الدقيق للأحداث والتفصيل التفاسي لشخصيات ، ولا التصوير الدقيق للشخصيات بالإضافة إلى أن غناها بكاد يمدحها من المعلومات الفنية للقصة ، إذ أصبحنا خلاله في نطاق حديث أخباري متجبع فائته بث الوطنية في نفوس القراء ، وليس له ارتباط مباشر بحدث محدد أو بشخصية معينة .

واسلوب الكتابة سهل من شيق إلا أنه يخرج عن أسلوب المرد القصصي إلى ما يشبه أسلوب الخطباء أو المنطرية في بعض الأحيان كما في قصة « ليلة ليلا » حين يقول « ذلك صو شأن الذي مسج الضمير .. أنه لا يعرف إلا لغة الضمير والنار يسكت بهما كل من يرفع أصحبه لاحتجاج على الظلم والظلمين .. » ص ١٢ . علما بأن هذه العبارة لم تأت على لسان أحد من الأبطال ، وإنما جاءت عكسها احتياطاً لئلا المؤلف يظن بين كتابا القصة .

وأخيرا فإن الأفكار والأحداث والشخصيات التي تضمنها الكتاب كلها تناسب في القصة ، ولكن لم تأت بشكل قصص فنية بكل ما في كلمة الفنية من معنى .

فسي أن تكون هذه المجموعة خطوة أولى فسي طريق واسع الخطوات مركز السير في عالم الفن الأدبي والتعبير القصصي ، ليعيد جيلنا العربي في مختلف الفطرة من الروح التالية التي تسمى الاخت ناجة إلى بنها في نفوس قرائها .

**لمشوق**

**لطيفة الشهابي**

•

**الإمام علي بن أبي طالب**

•

ناليق دوكس بن زايد الغريزي - ( ٢ ) - صفحة - مطبعة التمنان بالجنيف المراق

أعرف ويعرف القراء كثيرين من غير المسلمين الذين كتبوا عن الإسلام ورجاله ، منهم مستشرقون اتصافوا بالإسلام ، أو تعاطفوا عليه ، ومنهم عرب يقيمون أو تازحون .

ولا يخطو خطوة إلا والتواضع التسمية ومن وراءها المراجع تصفية .  
وثبت القدماء ، وإن كانت هذه المراجع تحتاج إلى تصفية وانتقاء ،  
حتى لا تجرنا بحسن نية إلى افتراض مسبق أو حكم موجه . كما أن  
هذه المراجع الكثيرة ومؤلفيها الإجلال من غرب وإيجاب كتبا تمنى أن  
تظهر في ليت مستقل في نهاية الكتاب .

والخبر .. ومع هذه الملاحظات الصغيرة ، فإننا سعداء بصعود  
هذا الكتاب من هذا المؤلف في هذا الوقت .

فنحن نؤمن إيماناً حقيقياً بشخصية الإمام العبقري وقدرته على  
التفصيل والتفان حتى في أحلك الظروف ، كما نحن مؤمنون بصديق  
نومس كارتليل من الإمام علي وهو يقول : « لا يسع المرء غير التمسك  
إلا أن يعجب بشخصيته الملهمة العجوبة للقاء ، لا أعرف عنه من  
أخلاص تام ، ولغنا منتهى لعملة وسيد محمد صلى الله عليه وسلم » .

وها قد فعل الأستاذ دوكس المزني ، فعل ما هو أكثر من  
الإعجاب ، فهو قد سجل بإصدار هذا الكتاب شهادة ميلاد جديدة للقيم  
السامية والخالدة التي شرعها علي بن أبي طالب في حومة الصراع  
الرهيب التي خاضها ، والتي كان شعارها يومئذ : « الفايضة تيسر  
الوسيلة » ولكنه لم ينتق هذا الشعار ، وأثر أن يسير في طريق  
الحق ، وعلى سراط القوة الملتة ، قوة الكلمة المرحبة ، وقوة الفعل  
الجري ، واحتل مسؤولية نتائجها بشجاعة مهما تكن النهاية ، وقد  
كانت النهاية مؤسسة بلا شك ، ولكن علي بقي بأخلاقه ، وبأفهامه التي  
أنها صلياً من معالم الإنسانية تهتدي به الأجيال عبر الأمان والآلاف من  
السنين .

جزى الله دوكس المزني من القيم والإنسانية خير الجزاء ،  
وبارك له في كتابه الذي يقول عنه : « أن كلفناه لم يعجزها الأخلاص » ،  
وهذا حق وصديق ، ونحن به سعداء ومرحون .

رضوان إبراهيم

القاهرة  
http://Archivebeta

الحساس التابع من الإيمان ، والتعاطف النبيل مع صاحب السيرة .  
ولقد مهد لذلك بتجديد علي فيها يشبهه الشخصية الشعرية  
الرائعة ، وفي الباب الأول تناول أساسيات سيرته ، من الصورة التي  
تخلها إلى بولده وسجانيه ، وسجانيه الشخصية ، من الشجاعة ،  
والعلم ، والتسامح والإنسانية ، والهدوء ، والتواضع ، والكرم ،  
والعدالة ، وسداد الرأي ، وسداد الفراسة ، ثم عاد إلى عصره ،  
وشأنه في الجاهلية ، ثم دوره في كتابة القرآن وجمعه وترتيبه .

وعندما نسي الأحداث التي جرت في حياة علي في الباب الثاني  
من الكتاب ، تحدث عن اضطهاد الإمام ، والتعامل على سمعته ، وعن  
علمه ، وكيف بايع من سبقه ، ثم كيف بايع هو ، ثم حكمه وسياساته ،  
وكيف عالج مشكلة الفقر ، كما تحدث عن حروبه وكيف كسان يعامل  
خصومه في نيل .

وفي الباب الثالث تحدث عن الصلة بين علي والرسول ، ثم عن  
فلسفته الدينية ، وقيادته الحازمة والشجاعة ، والغزوات ، وحديث  
الغدير ، وأسرّة الإمام ، وزهده ، والإمام العلم والمؤيد ، واليكسر  
الذي سبق عصره ، وخدمته للاقتصاد العربي ، وعداونه للشعاعة ،  
ورأيه في أصناف المتبدين ، وترفعه من الطامع .

وفي الباب الرابع تحدث عن الإمام كمجدد مبكر ، وعسرن روح  
الدعاة فيه ، وعداونه للوجود ، وموحيته التنظيمية ، ثم تحدث عن  
الإمام والبيعة ، وسوابقه في تأكيد حقوق الإنسان .

أما الباب الخامس فيبدأ يكون مخصصاً للإبداع الأدبي للإمام ،  
ومن بينه حكم الإمام التي لا نعت وشعر ، والعلوم التي نسبت إليه ،  
وإن الإمام في المقلين العرب ، ثم تقييم المؤلف لهذا الإنتاج ، وأخيراً  
كلمة ختامية .

وبعد .. فهذا إمام شبه كامل للقائين التي فيها هذا الكتاب ،  
وليس من المستطاع في هذه الكلمة إشراف القاري ، فيما بحث المؤلفين  
لكن القاري إذا قدر له أن يفتح هذا الكتاب فليش في مقدوره أن  
يتذكره حتى يفرغ من قراءته ، ذلك لأن وسائل الاستهوان التي يتشجع  
بها ذلك السفر القديم كثيرة ، فهي اللوحات الزائلة المصقفة بإطراف  
الحنان والبر بالإمام ، من اقتناع وحساس فياني .

ومن بين وسائل الاستهوان والتشويق أن هذا الكتاب ليس تاريخاً  
للفترة وليس ترجمة لحياة علي بالعلم الكامل ، ولهذا خلا من جفاف  
التاريخ وحرته البيئة الملتة ، وانطد طريق اللغات المصقفة للجواب  
الرائعة في حياة البطل ، وترك للقاري مهمة التسلل والريث ،  
وذلك بالاستقرار في دنيا الإمام الملية بالهارة والقبل والحكمة حيال  
الأحداث الجسام التي عاشها بالبطل وبالعرض ، وقد كان لا بد لهذه  
الرحلة مرحلة التحول العنيف المصقفة بالصراع - كان لا بد لها من هذا  
البطل الذي يعصن الدين ويحلف على العسر واليسر والسلمين وحدهم  
وشخصيتهم وسط هذه المواقف العالمة .

وأذا كان هذا الكتاب بشكل معرماً راعياً من اللوحات الشعرية  
التي تجلي جوانب لامة من شخصية الإمام ومبكرته وعلمه وخلقه  
وخبرته بشؤون الدين والدنيا إلى جانب ميزاته الشخصية فيسبنا  
هذا من مؤلف محب مشغوف بهذه الشخصية النادرة الغربية على هذا  
العالم .

ومع أن القاري قد يلاحظ ما يشبه التكرار في بعض الفصول ،  
وإمكانية أن يكون هناك تسويق أوفق بين هذه الفصول والأبواب ، فإنه  
لا شك سيدع مواقف كثيرة قابلة للمناقشة ، حتى لا تؤخذ الفول  
المؤرخين مأخذ النصوص الزمرة ، وحتى لا نمر الأحاديث الموضوعة دون  
مناقشة .

لكن البحث بالرغم من ذلك مأخوذ من وجهة نظر منهجية ، إذ أن  
المؤلف - مع شاعرية أسلوبه - لا يفتقر ، ولا يفتي الحديث جزاء ،

## مكتبات انطوان

فرع شارع الأمير بشير

تجدون فيها روائع الكتب منها :

الحرب العالية الثانية

تاريخ أحمد باشا الجزار

الموسوعة اللبنانية المصورة

## الشاعرة الإنكليزية إديث سيتويل

EDITH SITWELL

في ترجمة إيطالية جديدة

حمل إلى البريد الإيطالي أخيراً كتاباً لطيف الحجم ، اتفق الإخراج ، هدية من الصديقة الشاعرة والمحامية الإيطالية السيدة لينا أنجيلوتي . يقع الكتاب في ثلثة وثلاثين صفحة مسن القطع الوسط ، و عنوانه « أغنية الوردة » . وهو يشتمل على ترجمات باللغة الإيطالية لمجموعة من شعر الشاعرة الإنكليزية إديث سيتويل ، التي توفيت عام ١٩٦٤ . وقد ظهر في منشورات دار Guanda في مدينة Parma في إيطاليا هذا العام ١٩٧٠ .

للكتاب مقدمة طويلة كتبها السيدة أنجيلوتي ، وتبلغ في ٢٨ صفحة ، ترجمت فيها للشاعرة الإنكليزية ، وتقلت إلى اللغة الإيطالية قصداً كبيراً من مقدمة طويلة كانت الشاعرة الإنكليزية قد كتبتها لمجموعتها الشعرية . وكان عنوانها « ملاحظات حول شعري الخاص » . يشتمل الكتاب على ثلاثين قصيدة من شعر إديث سيتويل منشورة بالنص الإنكليزي ، وتناقله الترجمة الإيطالية ، لإتاحة الفرصة لمسرحي يربط في مطالعة الشعر بلغته الأصلية أو فسي المقارنة بين الأصل والترجمة . وأخر القصائد الثلاثين قصيدة عنوانها « أغنية الوردة » وهو عنوان المجموعة الشعرية كلها ، وكان فسي الأصل الإنكليزي . وجدير بالذكر أن الترجمة قريبة إلى حد غير قليل من الأصل ، ولكن هذا لا يمنع من أن تكون هناك أحياناً أخطاء في الترجمة ، ولكنها قليلة . وليس هذا أول كتاب ترجمته الشاعرة لينا أنجيلوتي عن الشاعرة الإنكليزية إديث سيتويل ، فهي ، كما يبدو ، محبة بشعرها الرمزي الكثيف الغامض ، ذي الرموز التي لا يسيل حلقها . لقد سبق أن صدر للسيدة لينا في أوائل عام ١٩٦٤ - العام الماضي - توفيت إديث سيتويل في نهايته - كتاب آخر بعنوان « قصائد العصر الذي » (١) - وهي من القصائد التي كتبها الشاعرة الإنكليزية في

اعتاق أخته هيروشيا . وفي ذلك الكتاب الأول اتبعت الشاعرة الإيطالية الأسلوب منه في تقديم النص الإنكليزي ، وتناقله الترجمة الإيطالية . وفي الكتابين : « قصائد العصر الذي » و « أغنية الوردة » ، كان الدافع لدى الشاعرة الإيطالية إلى الترجمة واحداً ، وهو شعورها بالانتماء في الكلية الإيطالية التي نلغو من ترجمات لشعر هذه الشاعرة الإنكليزية الكبيرة عاصرة . ولذلك رأت أن توضع هذا النص بنفسها ، فترجمت الكتاب الأول عام ١٩٦٤ ، تسم لثة الآن بهذا الكتاب الثاني في هذا العام .

القصائد التي يشتمل عليها كتاب « أغنية الوردة » تعتبر أجود ما كتبه الشاعرة البريطانية الشهيرة من شعر في كتابها « قصائد الأخيرة » خلال الحرب العالمية الثانية ، وهي جميعاً قصائد تمجيد الحياة ، ويربط بينها جميعاً خيط واحد يجعل منها نصاً واحداً . في هذه القصائد - كما تقول الترجمة - تجد « رغبة الحرب » ، والصف ب شكل عام ، واحترار المال باعتباره عامل الفساد للقيسم الخلقية ، وتأكيد الفساد بين البشر كآساف يقوم عليه المجتمع الجديد ، والقوة العنيفة ، والتوازن بين الشكل والضميمون ، وكل هذه المزايا تجعل من هذه المجموعة الشعرية معاً حياً متأسياً للزمن الحاضر ، يندمج بحق في نطاق حركة الثقافة العالمية » .

أما الترجمة ، السيدة لينا أنجيلوتي ، فقد ولدت في مدينة فيرونا ، في الشمال الإيطالي ، ونالت شهادة الحقوق ، وعيش وتعمل مع زوجها وابنتها في ميلانو . ولها عدد من المواقف الشعرية ، بينها واحد يشتمل على مجموعة قصائد أوتحت بها فيجيتها بولندا الوحيد « سرجيو » . ولها كذلك رواية بعنوان « ربيسة مقولة » Un ragionevole Dubbio وهي كتب في عدد من الصفحات والمجلدات ، وتتوزع كتاباتها بين القصة ، والرواية ، والشعر ، والتقدم الأدبي ، والترجمة عن الآداب الأنجلوسكسونية الحديثة بشكل خاص ، ومن شعر الطبيعة بشكل خاص . ولقد اتبع لينا في أروع هذه الشاعرة عام ١٩٦٠ ، وأن تدعوني إلى زيارتها في منزلها . وكان دامت القاء الشاعرة الشاعر سلفا توريكو كازيمودو ، والفنان بجالساً نوبل عام ١٩٥٩ ، وذلك في حفلة مشاء أقامها في ميلانو تكريماً لي ، وكانت لينا أنجيلوتي بين المدعوين .

أما إديث سيتويل فهي واحدة من التالوث الشعري الغربي الذي ترك أثراً واسعاً في شعر الأجيال الجديدة في الغرب ، وكذلك في الشرق . والفرد هذا التالوث الشعري هم : إديث سيتويل ، عزرا باوند ، وت. س. إليوت . ويتبعدهم شعراء على الترتيب الواسع ، ولا سيما الأسطورية ، وعلى كثرة الرموز المستوحاة من متن الأساطير القديمة ، ومن التوراة والانجيل بشكل خاص ، كما يعتمد على التحرر من القيود الشكلية إلى حد غير قليل .

ومما هو جدير بالذكر - استطراداً - أن الشاعر الرمزي المرحوم يدر شاكر السياب كان قد تأثر تأثراً مباشراً بشديد الوضوح في شعره بالشاعرة إديث سيتويل ، وكذلك بالشاعر ت. س. إليوت . ومن غرائب الصدفة أن الثلاثة قد ماتوا معاً في أقل من شهر واحد تقريباً : فقد توفيت إديث سيتويل في منتصف شهر ديسمبر عام ١٩٦٤ ، ثم تلاها في ذلك السياب بعد نحو عشرة أيام ، في ٢٤ من الشهر عينه ، وجاء بعدهما دور إليوت ، بعد نحو عشرة أيام أخرى ، في أوائل شهر يناير ١٩٦٥ .

لقد ولدت سيتويل في أسرة الكثرية عريقة عام ١٨٨٧ . ولها شقيقان شاعران أيضاً . ولقد نهجت في شعرها نهجاً جديداً ، فيه

١ - سبق أن واجهنا هذا الكتاب في عدد مايو ١٩٦٤ من مجلة « الآداب » ( ج - د ) .

صدر حديثاً

## في الشعر المرمي

أحمد شوقي ، عزيز أباظة ، عفيفان مردم بك

تأليف

عدنان بن ذريل

•

منشورات دار الإحياء بدمشق

وهو دراسة تحليلية موضوعية في المرح

الشعري لهذه الرواد الثلاثة ...



مؤنة مفرقة ، فكانت لذلك عرضة للظلام النافذة التي لا ترحم ، مما اضطرها الى الدفاع الطويل عن منجزها الفني لايضاح أسلوبها الرمزي للقاء . وبعد عام ١٩٢٠ انطلقت الإشاعة عشر سنوات عن كتابة الشعر ، وانصرفت خلال تلك المدة الى كتابة القصة ، والتاريخ ، والنقد . ولكنها لم تلبث أن عادت الى الشعر في انتفاء الحسب العالي الثانية . بعد عام ١٩٢٠ ، وفي عام ١٩٢٢ ظهر ديوانها « اغاني الطرب » ، ثم تلاه بعد عامين ديوان « الانبياء الخضر » . وهذه القصائد التي كتبها ايديت سيتويل من عام ١٩٢٠ فصاعداً جمعت بعدئذ تحت عنوان « قصائد الخيرة » فهي مجموعة قصائدها المسماة « قصائد المجموعة » والتي تقع في ثمانية أجزاء .

هذه ، باختصار ، هي الشاعرة الانكليزية ايديت سيتويل ، وذلك هي ، باختصار كذلك ، مترجمتها الى اللغة الإيطالية الشاعرة لينا الجيوليتي ، وذلك هو كتابها الجديد الذي يضم ترجمات لعدد كبير من قصائد الشاعرة سيتويل ، قدمتها الى القراء الايطاليين في نطاق التبادل الثقافي بين الشعوب ، وانفاد الثقافات المعاصرة .

عمان - الأردن

عيسى الناعوري

## تلك اللحظة من حياة العالم

مجموعة قصص - نايف محمد جبريل - ١١٢ صفحة - لجنة النشر للجامعيين - مطابع واطبة الإصلاح الاجتماعي بالقاهرة

الاستاذ محمد جبريل ، فصاص وناف شاب لا يتقوى الثانية والثلاثين من عمره ، له دراسات عديدة في القصة القصيرة ، نشرت في صحف ومجلات القاهرة ، وفي مجلة « الزود » الليبية . وهذه هي مجموعته القصصية الاولى . يقول الاب جاك جوميه المستشرق الفرنسي في دراسته من المجموعة واللحظة في ذهابه : « اذا اردت ان تقيم لمن محمد جبريل ، علينا ان نركز على كتيكه الذي يثير من خلاله الغموض التي اصيحت تتناول السيمياء بكثرة والتي تبرز منها قضية التعبير عن القيم السيكلوجية غير المباشرة .. وذلك بان تكلم المؤلف دون حاجة الى العبارات .

في هذا السياق نجد عند الكاتب اجابات ممتازة تتميز بشعراء تتسبب فيهمته من الكنان والزمان اللذين يلفان في هذا السياق . وفي نفس الوقت يظهر الفنان مقدرة عالية .. وفكراً متلوفاً واحساساً بالانسانية نجد الإشارة اليه .

ومما لا شك فيه ان القارئ سيجد متعة حقيقية في قراءة هذه المجموعة القصصية ، لأن خصائص الأسلوب .. واسئلة الفكر تجعل من المجموعة عملاً لا يد وان يكون موضع اهتمام وتقدير .

والمجموعة تضم سبع قصص قصيرة هي : الخيط ، وخارج الحدود ، والقرية التي عرفت الحب ، ويا سلام ، ومولف ، وبرزج بابل ، وتلك اللحظة من حياة العالم .. نشرت كلها من قبل في مجلتي « القصة » و « الزود » .

والتي الذي يجدر بي ان اشير اليه ، ان عمل محمد جبريل كصحفي في جريدة « المساء » بالقاهرة ، اثر على أسلوبه في الكتابة فيجعل يحتسن لقصايا العالم المعاصر .. بأسلوب لاهت سريع .. ولكنه ليس ركيكاً .. ان هذه المجموعة كما يقول الاب جاك جوميه محاولة للزجج بين الفكر والفن .

القاهرة

حسين علي محمد

● في الادب التونسي - نايف محمد الحليوي - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير - منشورات الدار التونسية للنشر بتونس - المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية .

● ظهور السلام - نايف محمد الحبيب شابي - ٨٤ صفحة - سلسلة « اعظم » - منشورات الدار التونسية للنشر بتونس - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● فلسطين وكبرياء الجرح - مجموعة شعرية - حسن عيد الله القرشي - صمم الغلاف الفنان بيكار - ١٧٦ صفحة - منشورات دار العودة ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● الاربعين في حب في القرن الثامن عشر - لم يذكر اسم المؤلف - عرب وشرح وديع عيد الله فلسطين - تقديم عيد الله يوزكي حلاق - ٢٢٨ صفحة - حجم كبير - مطبعة الصاد بعلب .

● عودة الرجل المزهول - مجموعة قصص - نايف خير عيد الامير - ١٢٨ صفحة - منشورات دار الكلمة - مطبعة الفري الحديثة بالنجف العراق .

● العلاقات العامة - نايف ج. شوميلي ود. هويسمان - ترجمة فريد الطونوس - ١٢٨ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات ببيروت - سلسلة مكتبة الفكر الجامعي - مطابع منشورات عويدات ببيروت .

● بابل الخاطئة - مسرحية - نايف محفوظ ايوب - الغلاف للفنان مصطفى الانزاووت - ١٠٤ صفحة - منشورات دار الاجيال بدمشق - مطبعة الاداب والعلوم (١) .

● ادبنا الصاكن - نايف عيد الفني العطري - ٢٧٢ صفحة - منشورات دار النهار ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● نظرة اجمالية في الادب المهجري - نايف عيسى الناعوري - ٦٤ صفحة - منشورات مكتبة الاستقلال بعمان الأردن - مطبعة الاقتصادية بعمان .

● لتتحرر الحدود - مجموعة شعرية - زياد نجيب ديسان - ١٦٠ صفحة - مطابع دار الكتب ببيروت .

● كلمات مهاجرة - مجموعة شعرية - كمال نشأت - مؤنة بالرسوم بريشة سعيد السيري - ٦٤ صفحة - منشورات دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ( فرع الساحل ) - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة - نايف محمد اسد شهاب - ٢٢٤ صفحة - حجم كبير - منشورات دار لبنان للطباعة والنشر ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● الاسماء على الدبلوماسية - نايف احمد عبد الجيد - ٣٠٤ صفحة - منشورات مكتبة الاجل المعاصرة بالقاهرة - مطابع سجل العرب بالقاهرة .

● التبع - مجموعة قصص - نايف علي كامل - ١٢٨ صفحة - منشورات عالم الكتب بالقاهرة - مطبعة مغير بالقاهرة .

نفاثي المخطوطات - منشورات الدار التونسية للنشر - مطابع الشركة التونسية للفنون الرسم بتونس .

● شعاع يا حبيبي - قصة طويلة - تأليف عبد القادر بن الحاج نصر - ٢٤٠ صفحة - نادي القصة أبو القاسم الشابي - سلسلة القصصية يشرف عليها محمد العروسي الطوسي - منشورات المدار التونسية للنشر - مطابع الشركة التونسية للفنون الرسم بتونس .

● صلت التلج - قصائد نثر - لؤي الزهيري - الفلاف برشنة سنار الشيخ - ٤٠ صفحة - مطبعة الزوراء الحديثة (١) ( طبع في العراق ) .

● سيزيف يتود - مجموعة شعرية - حياة جاسم - مصمم الفلاف محمد سعيد الصكار - المخطوط لعزى النقيب - ٥٦ صفحة - مطبعة الجمهورية (٢) ( صدر في بغداد ) .

● الآدم غير المشروع لملفات العمل ، محاولة لتاصيل الجزء - تأليف الدكتور مصطفى محمد الجعال مدرس القانون المدني بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية وجامعة بيروت العربية - ١٥١ صفحة - و ١٧ صفحة باللغة الفرنسية - حجم كبير - منشورات جامعة بيروت العربية - بيروت ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● دراسة في قانون الفساح الاجتماعي اللبناني : المخاطر التي يعطيها ضمان طوارئ العمل - تأليف الدكتور محمد ليبي شمس الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة بيروت العربية وعين شمس - ٦٤ صفحة - ٨ و صفحات باللغة الفرنسية - منشورات جامعة بيروت العربية - بيروت ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● دور الشباب في الحياة السياسية - كلمة الدكتور شمس الدين الوكيل رئيس جامعة بيروت العربية ، في حفل افتتاح المؤتمر الدولي السادس للجمعية اللبنانية للعلوم السياسية - ١٤ صفحة - منشورات جامعة بيروت العربية - بيروت ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● اعلام في الأدب الاسلامي - تأليف ابراهيم العمري - ٢٩٦ صفحة - منشورات مكتبة الانجلو العربية بالقاهرة - المطبعة الفنية الحديثة بالقاهرة .

● اوراق على رصيف الذاكرة - مجموعة شعرية - عبد الرزاق عبد الواحد - الفلاف والمخطوط لحمد سعيد الصكار - ٢٥٢ صفحة - طبع بمساعدة وزارة الثقافة والاعلام العراقية - مطبعة الادب البغدادي .

● نهاية رئيس - مسرحية نثرية - تأليف هلال ناجي - ١٢٨ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعارف ببغداد .

● الصعد : رسالة في الخط والقلم - تصنيف عبد الله بن علي الهيثمي توفي سنة ٨٩١ هـ - مقلده وقدم له هلال ناجي - ٢٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعارف ببغداد .

● احمد بن فارس : حياته - شعره - الآراء - تصنيف هلال ناجي - ٦٨ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعارف ببغداد .

● ديوان العبد - يوسف العبد - الديوان مطبوع برشنة البشير شويبي - ٢٠٦ صفحة - حجم كبير ومجلد - طبع في الارنجنين .

● اليك - مجموعة شعرية - فدى نعماني - ٩٢ صفحة - مع عدة لوحات - دار النشر للنشر (٢) ( طبع في بيروت ) ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● صور حاضرة فينيقية - تأليف مهن عرب - ٢٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الشرق بيروت - المطبعة الكاثوليكية بيروت .

● جبران خليل جبران : مختارات ودراسات - جمعه وصنعه سهيل بديع بشولي - قدم له اسطفا فيله - ١٢٩ صفحة باللغة العربية - ١٧ و صفحة باللغة الانجليزية - منشورات دار الشرق بيروت - المطبعة الكاثوليكية بيروت .

● عجة النهار - مسرحية - تأليف عبد المجيد لطفي - الفلاف برشنة سلمان داود - ٨٤ صفحة - مطبعة الفري الحديثة بالتجف الصراق .

● دروس في مجال التفكير الاسلامي - تأليف غازي سعيد السعد - ١٧٦ صفحة - حجم كبير - مطابع التمن بالتجف الاشرف العراق .

● من وحي الفكر - تأليف محمد مزالي - تقديم اليشير بن سلامة رئيس تحرير مجلة الفكر - ٢٦٨ صفحة - منشورات الفكر - مطبعة المصلحة الجغرافية « الدفاع الوطني » بتونس .

● ملاحظات على الوسوسة العربية البيرة - تأليف الدكتور علي جواد الطاهر - ١٢٨ صفحة - حجم كبير - ساعدت جامعة بغداد على نشره - مطبعة الارشاد ببغداد .

● معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٦ - تأليف توكيس عواد - المجلد الثاني ( ز - ف ) - ٥١٢ صفحة - حجم كبير - ساعد الجمع العلمي العراقي على طبعه - مطبعة الارشاد ببغداد .

● معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٦ - تأليف توكيس عواد - المجلد الثالث ( ق - ي ) - ٧٠٤ صفحة - حجم كبير - ساعد الجمع العلمي العراقي على طبعه - مطبعة الارشاد ببغداد .

● ابو نواس شاعر من بصر - تأليف الدكتور زكي الحاسني - طبعه ثانية - ١٢٠ صفحة - سلسلة مفكر من الشرق والغرب - منشورات دار الانوار ببغداد - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● صلاح الخطر - مجموعة شعرية - تأليف عبد الحاق فريد - ٨٨ صفحة - منشورات مؤسسة الخاتمي بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

● مقدمة الادب الفلسطيني في الحركة - تأليف زويا علس - ١٢٨ صفحة - يرصد ديمه للقضية الفلسطينية - ( صنف في بيروت ) ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● القفر في حياته واثرائه - تأليف الحامي عبد القادر ياش فسو لجنة الفنون الشعبية - ٥٦ صفحة - اكتاب ٢٧ في سلسلة تعليمات فولكلورية من وادي الفرات - طبع في دير الزور بسورية ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● قصائد من يفتوشكو - مجموعة شعرية - مترجمة عن الروسية باشار المستخرقة اليثا استيفانوف - راجعها نزار قباني ، انويس ، يثا الحميري - الفلاف مصمم عبد القادر الزاؤوف - ١٠٤ صفحة - منشورات المؤسسة اللبنانية للنشر ببغداد - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● نداء الفلب - مجموعة شعرية ونثرية - وديع رشيد الصوري - تقديم ايلى ابو عاصي - طبعه ثانية مريدة ومناخلة - ٢٦٨ صفحة - حجم كبير - منشورات مؤسسة دار الرياني ببغداد - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● حزب الاستقلال الجمهوري ، من المقاومة الوطنية ايام الانتداب الفرنسي - تأليف عادل الصلح - ١٦٨ صفحة - حجم كبير - منشورات دار المطبعة ببغداد - ( لم يذكر اسم المطبعة ) .

● حين قصر المسافر - مجموعة قصصية - تأليف موفق هاشم الشديدي - صمم الفلاف حميد توفيق - ١٤٤ صفحة - ساعدت نقابة المعلمين على طبعه - منشورات دار الكلمة - مطبعة الفري الحديثة بالتجف الصراق .

● العلل الهندسية في الفلك التونسية تأليف محمد بن محمد الاندلسي الوزير المراج - تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلي - الجزء الأول - القسم الثاني - ٥٦٢ صفحة - حجم كبير - سلسلة